LA RÉALITÉ d'IBN 'ARABI

Suivi des avis religieux de 200 éminents érudits qui ont déclaré Muhiyudin ibn Arabi comme étant un mécréant ou une personne égarée et ont mis en garde contre ses croyances et écrits hérétiques.

Compilé par Ali Hasan Khan

Avec des préfaces de :

Shaykh Muhammad Tanzeel Siddiqi Husaini

Shaykh Nabeel Nisar Sheikh Sindhi

Dr Hafiz Muhammad Zubair

TITRE ORIGINAL DU LIVRE :

THE REALITY OF IBN ARABI – ÉDITION UMM-UL-QURA PUBLICATIONS

Le Prophète dit : « Il n'est permis de jouir de la fortune d'un musulman qu'avec son plein consentement. » - Rapporté par : Ahmad (20695) et Al-Bayhaqî dans As-Sounan Al-Koubrâ (11545) ; jugé sahîh authentique par Al-Albânî dans Al- Irwâ' (1459) et Sahîh Al-Djâmi' (7662).

قال النبي صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: «لاَ يَحِلُّ مَالُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلاَّ بِطِيبِ نَفْسٍ مِنْهُ»

أخرجه أحمد (٢٠٦٩٥)، والبيهقي (١١٥٤٥)، مِن حديث حنيفة الرَّقَّاشيِّ رضي الله عنه. والحديث صحَّحه الألبانيُّ في «الإرواء» (١٤٥٩) وفي «صحيح الجامع» (٧٦٦٢).

Table des matières

Préface par Shaykh Muhammad Tanzeel Siddiqi Husaini…

Préface par Shaykh Nabeel Nisar Sheikh Sindhi…

Préface par Dr Hafiz Muhammad Zubair…

Introduction…

Une clarification importante concernant les affirmations selon lesquelles les livres d'Ibn Arabi auraient été falsifiés…

Note sur les définitions…

La définition de Wahdatul Wujud…

La définition de Hulul…

La définition de l'Ittihad…

Ibn 'Arabi croit en la préexistence de l'âme…

Ibn 'Arabi considère le culte du veau comme étant rien d'autre que le culte d'Allah…

Ibn 'Arabi considère le culte des idoles comme le culte d'Allah…

« L'erreur des Chrétiens est seulement de limiter la divinité à Isa »…

Toutes les croyances sont correctes selon Ibn 'Arabi…

La croyance d'Ibn 'Arabi dans le « Sceau des Saints »…

La dégradation (le rabaissement) du prophète Nuh selon (par) Ibn 'Arabi…

Pour Ibn 'Arabi, Abu Sa'id Al-Kharraz est Allah…

L'éloge de Pharaon (Fir'awn) par Ibn 'Arabi…

Une liste de 200 éminents érudits du 6e au 13e siècle qui ont condamné la philosophie d'Ibn 'Arabi :

1) Ibn Jawzi Al-Hanbali (597H).
2) Ibn Nuqtah Al-Hanbali (629H).

3) Hafiz ibn As-Salah Ash-Shafi'i (643H).
4) Isma'eel Al-Kurani (644H).
5) Ibn Al-Hajib Al-Maliki (646H).
6) Abu Muhammad 'Al-Mahdawi (649H).
7) Abu Muzaffar Al-Kamili (652H).
8) Al-'Izz ibn AbdisSalam Ash-Shafi'i (660H).
9) Hafiz ibn Musdi (663H).
10) Najmudin Al-Hakeem As-Sufi (678H).
11) Ibn Shaddad Al-Ansari Al-Halabi (684H).
12) Rasheedudin Sa'eed Al-Hanafi (684H).
13) Qutbudin ibn Al-Qastalani Ash-Shafi'i (686H).
14) Ibrahim Al-Ja'bari Ash-Shafi'i (687H).
15) Qadhi Shamsudin Al-Asbahani Ash-Shafi'i (688H).
16) Ibn Bint Al-A'az Ash-Shafi'i (695H).
17) Qadhi ibn Wasil Al-Hamawi Ash-Shafi'l (697H).
18) Hafiz ibn Daqeeq Al-'Eed As-Shafi'i (702H).
19) Ibrahim Ar-Raqi Al-Hanbali (703H).
20) Ibn Nuh Al-Qusi (708H).
21) Sa'dudin Al-Harthi Al-Hanbali (711H).
22) Shamsudin Al-Jazari Ash-Shafi'i (711H).
23) Ibn Shaykh Al-Hizamiyin al-Hanbali (711H).
24) Al-Qadhi Shaqeer Ash-Shafi'i (715H).
25) Najmudin At-Tufi Al-Hanbali (716H).
26) Abu 'Ala As-Sukuni Al-Maliki (717H).
27) 'AbdurRahman Al-Ja'bari As-Sufi (723H).
28) Nurudin Al-Bakri Ash-Shafi'i (724H).
29) Al-Yunini Al-Hanbali (726H).
30) Shaykh Al-Islam Ahmad ibn Taymiyah (728H).
31) Qadhi Najmudin Al-Balisi Ash-Shafi'i (729H).
32) Al-'Ala Al-Qunawi Ash-Shafi'i (729H).
33) Kamaludin Al-Maraghi (729H).
34) Bahaudin Al-Janadi Ash-Shafi'i (730H).
35) Qadhi Badrudin ibn Jama'ah Ash-Shafi'i (733H).
36) Ibn Sayyid An-Naas Ash-Shafi'i (734H).
37) 'Ala Ad-Dawla As-Samnani (736H).
38) Sayfudin As-Su'udi (736H).
39) Ibn Al-Kattani Ash-Shafi'i (738H).
40) Ibn Al-Barizi Ash-Shafi'i (738H).
41) Burhanudin As-Safaqusi Al-Maliki (742H).
42) Hafiz Al-Mizzi Ash-Shafi'i (742H).
43) Qadhi Sharfudin Az-Zawawi Al-Maliki (743H).

44) Hafiz ibn ‘Abdil Hadi Al-Hanbali (744H).
45) Shamsudin As-Safaqusi Al-Maliki (744H).
46) Abu Hayyan Al-Andalusi (745H).
47) Kamaludin Al-Udfuwi Ash-Shafi’i (748H).
48) Hafiz Al-Dhahabi Ash-Shafi’i (748H).
49) Ibn Al-Wardi Ash-Shafi’i (749H).
50) Al-Manufi Al-Maliki (749H).
51) Hafiz ibn Qayim Al-Jawziyah (751H).
52) Taqiyudin As-Subki Ash-Shafi’i (756H).
53) ‘Adhudin Al-Eeji Ash-Shafi’i (756H).
54) Ameer Al-Itqani Al-Hanafi (756H).
55) Ibn Hisham Al-Hanbali (761H).
56) Ibn Naqash Ash-Shafi’i (763H).
57) Salahudin As-Safdi Ash-Shafi’i (764H).
58) Al-Yafi’i Ash-Shafi’i (768H).
59) Bahaudin As-Subki (773H).
60) Sirajudin Al-Hindi Al-Ghaznawi Al-Hanafi (773H).
61) Hafiz ibn Katheer Ash-Shafi’i (774H).
62) Shamsudin Al-Mawsuli Ash-Shafi’i (774H).
63) Lisanudin Ibn Al-Khateeb Zil Wazaratayn (776H).
64) Ibn Abi Hajalah Al-Hanafi (776H).
65) Qadhi Ibn Al-Kafri Al-Hanafi (776H).
66) Ibn Marzuq Al-Maliki (781H).
67) Shihabudin Al-Adhra’i Ash-Shafi’i (783H).
68) Shamsudin Ibn Al-Muhhib As-Samit Al-Hanbali (789H).
69) Qadhi Al-Akhna’i Al-Maliki (789H).
70) ‘Alaudin As-Sirami Al-Hanafi (790H).
71) Jamaludin Ad-Duwali Ash-Shafi’i (790H).
72) Sa’d At-Taftazani Al-Hanafi (791H).
73) Qadhi ibn Abil ‘Izz Al-Hanafi (792H).
74) Zaynudin Al-Kattani Ash-Shafi’i (792H).
75) Jalaludin At-Tabbani Al-Hanafi (793H).
76) Qadhi Ibn Bint Al-Maleeq Ash-Shafi’i (797H).
77) Ibn ‘Arafah Al-Maliki (803H).
78) Ibn Ayub Ad-Dimashqi (803H).
79) Hafiz Sirajudin ibn Mulaqqin Ash-Shafi’i (804H).
80) Sirajudin Al-Bulqini Ash-Shafi’i (805H).
81) Hafiz Al-‘Iraqi Ash-Shafi’i (806H).
82) Ahmad ibn Ibrahim Az-Zabeedi (806H).
83) ‘Isa ibn Hajjaj As-Sa’di (807H).
84) Hafiz Al-Haythami Ash-Shafi’i (807H).

85) Ibn Khaldun Al-Maliki (808H).
86) Shamsudin Al-'Ayzari Ash-Shafi'i (808H).
87) Ibn Al-Khayat Ash-Shafi'i (810H).
88) 'Ali ibn Al-Hasan Al-Khazraji Az-Zabeedi (812H).
89) Nurudin Al-Adamiy Ash-Shafi'i (813H).
90) Shihabudin Ahmad An-Nashiri Ash-Shafi'i (815H).
91) Al-Ba'uni Ash-Shafi'i (816H).
92) Jamaludin Al-'Awadi Ash-Shafi'i (816H).
93) Az-Zayn Al-Maraghi Ash-Shafi'i (816H).
94) Majdudin Al-Fayrozabadi (817H).
95) Muhammad ibn 'Umar ibn Shaw'an Al-Hanafi (817H).
96) Zaynudin An-Nahriri Al-Maliki (818H).
97) Ahmad ibn 'AbduSamad Ash-Shu'ubi.
98) Taghri Barmash Al-Qahiri Al-Hanafi (823H).
99) Ibn Nurudin Al-Muzi'i Ash-Shafi'i (825H).
100) Abu Zur'ah ibn Al-'Iraqi (826H).
101) Ibn Damamini Al-Maliki (827H).
102) Qadhi Ad-Dafari Al-Maliki (828H).
103) Muhammad ibn Ibrahim Az-Zahiri (830H).
104) Taqiyudin Al-Fasi Al-Maliki (832H).
105) Qasim ibn 'Umar Ad-Damati Al-Yamani (832H).
106) Shaykh Al-Muqriin Ibn Al-Jazari Ash-Shafi'i (833H).
107) Nizamudin As-Sirami Al-Hanafi (833H).
108) Zaynudin Al-Ansari As-Shafi'i (833H).
109) Sadrudin Ibn Al-'Ajami Al-Hanafi (833H).
110) Ibrahim Al-ltkawi Ash-Shafi'i (834H).
111) Qadhi Shamsudin ibn Al-Fanari Al-Hanafi (834H).
112) Hasan ibn Muhammad Ash-Shafi'i (834H).
113) Abul 'Abbas Ash-Shalifi (834H).
114) Qadhi At-Tafahani Al-Hanafi (835H).
115) Shihabudin Al-Harazi (836H).
116) Ibn Al-Muqri Ash-Shafi'i (837H).
117) Ibn Zaknun Al-Hanbali (837H).
118) Qadhi ibn Al-Amanah Ash-Shafi'i (839H).
119) Ahmad Ash-Shifaki Ash-Shirazi (839H).
120) Jamaludin ibn Al-Khayat Ash-Shafi'i (839H).
121) Ibn Al-Wazeer Al-Yamani (840H).
122) Al-'Ala Al-Bukhari Al-Hanafi (841H).
123) Ibn Taqi Al-Maliki (842H).
124) Al-Bisati Al-Maliki (842H).
125) Abul Qasim Al-Barzali (844H).

126) Muhibudin Ahmad Al-Hanbali (844H).
127) Qadhi Bakeer Al-Hanafi (847H).
128) Fathullah Al-‘Ajami (848H).
129) Muhammad Al-Ghamri Ash-Shafi’i (849H).
130) Al-‘Izz Al-Qudsi Ash-Shafi’i (850H).
131) Qadhi Al-Qayati Ash-Shafi’i.
132) Musa ibn Muhammad Adh-Dhaja’i Ash-Shafi’i (851H).
133) Ibn Qadhi Shahbah (851H).
134) Hafiz ibn Hajar Al-Asqalani (852H).
135) Hafiz Badrudin Al-‘Ayni (855H).
136) Husayn Al-Ahdal Ash-Shafi’i (855H).
137) ‘Ali Al-Qalqashandi Ash-Shafi’i (856H).
138) Shihabudin Ad-Dharasi Ash-Shafi’i (856H).
139) Abul Qasim An-Nawiri Al-Maliki (857H).
140) ‘Imadudin Al-Kazruni Ash-Shafi’i (860H).
141) Ibn Al-Hamsi Ash-Shafi’i (861H).
142) Ibn Al-Humam Al-Hanafi (861H).
143) Al-Ashmuni Al-Maliki (862H).
144) Ash-Shams Al-Balatunusi Ash-Shafi’i (863H).
145) Ibn Ash-Shammaa’ Ash-Shafi’i (863H).
146) Sirajudin Al-Hanafi (865H).
147) Qadhi ibn Ad-Dayri Al-Hanafi (867H).
148) Jamaludin ibn Ayub Ash-Shafi’i (868H).
149) Ibn Qaraa Ash-Shafi’i (868H).
150) Salih Al-Bulqini Ash-Shafi’i (868H).
151) Ibn Falati Ash-Shafi’i (870H).
152) Qadhi Yahya Al-Munawi Ash-Shafi’i (871H).
153) Ahmad Ash-Shumuni Al-Hanafi (872H).
154) Qadhi ibn Hurayz Al-Maliki (873H).
155) Muhammad Al-Kamal Ash-Shafi’i (874H).
156) Qadhi Ibn ul-‘Imad Al-Hanafi (874H).
157) Jamaludin An-Nashiri Ash-Shafi’i (874H).
158) Qadhi Izudin Al-Hanbali (876H).
159) Al-Ameen Al-Aqsarai Al-Hanafi (880H).
160) Ibn ‘Afeefudin Ash-Shafi’i (880H).
161) Qadhi ‘Ali An-Nawiri Al-Maliki (882H).
162) Burhanudin Al-Biqa’i Ash-Shafi’i (885H).
163) As-Siraj Al-Abbadi (885H).
164) Ibn Abil Wafa Ash-Shafi’i (887H).
165) Ibn Khaleefah Al-Maliki (889H).
166) Qadhi Muhibudin ibn Shahnah Al-Hanafi (890H).

167) Abu Sa’adat Al-Bulqini (890H).
168) Ibn Katib Qa’atu Az-Zahab Ash-Shafi’i (897H).
169) ‘Ubaydullah As-Samarqandi Al-Hanafi (895H).
170) ‘Abdul Malik As-Sawaji Ash-Shafi’i (896H).
171) Ahmad Zaruq Al-Maliki (899H).
172) Ibrahim An-Naji Ash-Shafi’i (900H).
173) ‘Abdul Mu’ti Al-Muhammadi Al-Maliki.
174) Mulla Ahmad, Hafeed At-Taftazani.
175) Ahmad Ash-Shibli Al-Hanbali.
176) Shamsudin As-Sakhawi Ash-Shafi’i (902H).
177) Abu Bakr Al-‘Eedrus Ash-Shazili (914H).
178) Ibn Fahd Al-Makki Ash-Shafi’i (921H).
179) Ibn Qadhi ‘Ijlun Ash-Shafi’i (828H).
180) Shamsudin Al-Kafarsusi Ash-Shafi’i (932H).
181) Sa’di Jalabi Al-Hanafi (945H).
182) Shamsudin Al-Faluji Ad-Dimashqi Ash-Shafi’i (952H).
183) Shamsudin ibn Tulun Al-Hanafi (953H).
184) Jawi Zadah Al-Hanafi (954H).
185) Ibrahim Al-Halabi Al-Hanafi (956H).
186) ‘Arif Muhammad Al-Husayni.
187) ‘AbdulQadir At-Trabulsi Ad-Dimashqi As-Shafi’i (962H).
188) Qadhi ‘Abdullah Al-Himyari Ash-Shafi’i (972H).
189) Ahmad Ar-Rumi.
190) Mulla Ali Al-Qari Al-Hanafi (1014H).
191) Hasan Al-Busnawi Al-Kafi (1024H).
192) Mar’i ibn Yusuf Al-Karmi Al-Hanbali (1033H).
193) Ahmad As-Sirhindi Al-Hindi (1034H).
194) Salih Al-Maqbali (1108H).
195) Muhammad Hayat As-Sindhi (1163H).
196) Al-Ameer As-San’ani (1182H).
197) Muhammad As-Safarini Al-Hanbali (1188H).
198) Safiudin Al-Bukhari Al-Hanafi (1200H).
199) Muhammad ibn Abdil Wahhab Al-Hanbali (1206H).
200) Muhammad ibn ‘Ali Ash-Shawkani (1250H).

Annexe : Une liste de livres et d’épîtres écrits contre Ibn ‘Arabi.

Glossaire des termes islamiques.

PRÉFACE PAR SHAYKH MUHAMMAD TANZEEL SIDDIQI HUSAINI

L'islam est complet dans sa forme ; la philosophie divine de {J'ai complété (parachevé) votre religion pour vous} a été mise en œuvre lors du dernier pèlerinage (Hajjatul Wada'). Le Prophète ﷺ a accompli sa mission de {Transmet ce qui t'a été révélé par ton Seigneur}, et maintenant, après le Coran et la Sunna, il n'y a pas de place dans l'islam pour quelque conte de fées de connaissance cachée transmise de poitrine en poitrine. Si ce qui était nommé dans les Ahadith comme « Ihsan » ou « Suluk », et sous l'influence non arabe était appelé « Tasawwuf », il n'y aurait pas eu de problème, mais il est malheureux que les dirigeants du Tasawwuf aient ouvert des boutiques de Peeri et de Shaykhisme, et ils préfèrent en cela le « Fass » (chapitres du livre Fusus) au « Nass » (texte religieux) et l'innovation y a un statut plus élevé que la Sunna.

Nous ne pouvons pas nier le fait que le mot "Soufi" n'était pas connu à l'époque prophétique et à l'époque des Compagnons. Le niveau de piété et de crainte présente à leur époque, (en cela) nous ne pouvons pas trouver le dixième chez les gens après eux.

Allah a seulement ordonné aux musulmans de suivre le Tawhid pur, mais les Soufis les ont impliquait dans les confusions du « Wujood » et du « Shuhood », les ont éloignés des enseignements basés sur la pure Fitrah du Tawhid coranique, et ils ont remplacé ces enseignements par des complications et des difficultés.

Si le Tasawwuf était le nom du concept de se rapprocher d'Allah, d'apporter la pureté, l'humanité, un comportement excellent à travers la Sira prophétique, en préférant agir sur de bonnes actions plutôt que sur des concessions, alors ce serait une nouvelle terminologie. Avec le temps, le Tasawwuf n'a pas pu se contenter de ces bonnes actions. L'altération de la philosophie grecque, l'infiltration de la philosophie védique, la connaissance de la vie monastique du christianisme et du bouddhisme ont laissé les Soufis insatisfaits du Coran et de la Sunna. Aucune personne de connaissance ne peut nier que la capacité d'absorber et d'importer l'innovation est présente le plus (si ce n'est) parmi le Tasawwuf.

D'où l'influence des Batiniyah sur la croyance et les actions des Ahlus Sunnah, qui ne pouvait être réalisée par aucun autre moyen que le Tasawwuf. Les questions devenues centrales pour le Tasawwuf n'étaient pas purement islamiques. Allamah Iqbal a dit dans une lettre datée du 13 novembre 1917 à Allamah Syed Sulaiman Nadwi : « Ma croyance

est que l'exagération dans le Zuhd (l'ascétisme) et le sujet de « Wujood » sont principalement le résultat de l'influence de la religion bouddhiste sur les musulmans. »[1]

L'aspect psychologique du Tasawwuf mérite d'être médité ; si quelqu'un prétend être le Mahdi promis, il sera sévèrement condamné dans la société musulmane, mais contrairement à cela, en entrant dans le cercle du Tasawwuf, s'il s'élève au niveau de la divinité en proclamant « Ana Al-Haqq » (« Je suis la Vérité », c'est-à-dire je suis Allah), il n'aura pas de pénurie d'admirateurs qui baisseront la tête en signe d'humilité et profonde révérence envers lui.

Les personnes impliquées dans ce commerce lucratif ont attribué à ceux qu'elles admirent tant de Karamaat (prodiges) et de Khawariq Al-Adaat (choses au-dessus des lois naturelles) que la réputation de ces personnalités a été influencée. Sayed At-Taaifah Junaid Al-Baghdadi, Khawajah Abdullah Ansari, Syed Shaykh AbdulQadir Jilani, l'Imam Ghazali, Hazrat Khwajah Nizamudin Awliya, Shaykh Bahadin Zakariya Multani, qu'Allah leur fasse miséricorde, étaient tous des gens pieux et purs. Les gens ont attribué tant de choses étranges à ces grandes personnalités, mais il est évident qu'elles sont exemptes de tels contes de fées.

Le célèbre philosophe, expert en connaissances spéculatives ('ilmu-l-kalam) et en Tasawwuf, Abul Alaa Afifi (1897-1966), a écrit à propos du célèbre soufi Muhiudin ibn Arabi (560-638) dont la croyance en Wahdatul Wujood est devenue le point fondamental du Tasawwuf de nos jours : « Nous ne connaissons personne d'autre que Ibn Arabi qui a causé de telles différences et divisions dans l'ensemble de la communauté islamique. »[2]

Wahdatul Wujood est le concept fondamental sur lequel Ibn Arabi a construit le système du Tasawwuf. Ibn Arabi a décrit ce concept ainsi dans son livre Al-Futuhat Al-Makkiyah : « Gloire à l'Essence (Dhaat) qui a créé toutes choses et Lui-même est leur substance (A'yanuha). »[3] Il a dit dans son Fusus Al-Hikam : « Ô Créateur des choses en Lui-même, Tu rassembles tout ce que Tu as créé. Tu crées ce qui ne cesse pas d'être en Toi. Tu es le restreint et le vaste (Ad-Dhayiq Al-Waasi'). »[4]

---

[1] Makateeb Sir Muhammad Iqbal bi Noam Molana Syed Sulaiman Nadwi compiled by Syed Shafqat Rizwi, p 31, Idarah Tahqiqat Aikaar wa Tahreekat Milli, Karachi, 1992.

[2] Urdu Daairah Maarif lslamiyah (1/606), Danish Gah Punjab, Punjab University Lahore.

[3] Urdu Daairah Maarif lslamiyah (1/608).

[4] Fusus Al-Hikam (1/88), Dar Al-Kutub Al-Arabi, Beirut.

Le style d'écriture d'Ibn Arabi n'est pas identique ; il est rempli de sujets imaginatifs étranges ; Abul Alaa Afifi écrit : « Il n'y a aucune similitude dans le style d'Ibn Arabi, et il est vrai que son style d'écriture, plutôt, en réalité sa manière de penser, change de temps en temps... De plus, c'était une personne qui passait son temps dans le monde des rêves et de l'imagination. »[1]

Il y a un manque de prise en compte des preuves du Coran et de la Sunna directement dans les écrits d'Ibn Arabi, et parfois, lorsqu'il le fait, il le fait simplement sur la base de son imagination et de ses pensées ; peu importe le sens qu'il veut établir, il l'établit, et il ne suit aucune règle ou principe. Abul Alaa Afifi a écrit :

« La différence dans le monde islamique concernant la validité de sa croyance montre qu'il a seulement réussi dans une certaine mesure à cacher sa véritable croyance dans les voiles des versets coraniques et des hadiths prophétiques. D'un côté, on peut dire que Fusus Al-Hikam est un Tafsir du Saint Coran. Les versets sélectionnés par Ibn Arabi, il les a extrapolés (interprété) de telle manière que les significations qu'il voulait leur donner sont dérivées (de telles extrapolations/interprétation). Parfois, il a enfreint les règles de grammaire et d'Ishtiqaq pour les faire correspondre à la philosophie de Wahdatul Wujood dans un système de croyance combiné, et il les a associées d'une manière si déguisée qu'on ne peut pas les différencier l'une de l'autre. Il a également utilisé cette méthode d'extrapolation (d'interprétation) dans une moindre mesure pour les hadiths prophétiques mentionnés dans ce livre. »[2]

Un grand nombre de savants érudits et de Muhaddiths se sont opposé à Ibn Arabi. Certains l'ont excommunié en raison de ses croyances et de ses opinions, et d'autres ont qualifié ses pensées de perdition. Parmi les forts opposants à Ibn Arabi, on compte : l'Imam Ibn Al-Jawzi (m.597H), l'Imam Ibn Daqeeq Al-'Eed (m.702H), le Shaykhul Islam Ibn Taymiyyah (m.728H), Allamah Ibn Al-Jama'ah Ash-Shafi'i (m.733H), Ibn Sayid An-Naas (m.734H), Hafiz Ibn Abdil Hadi (m.744H), Abu Hayyan Al-Andalusi (m.745H), l'Imam Shamsudin Az-Zahabi (m.748H), l'Imam Ibnul Qayyim (m.751H), Allamah Salahudin As-Safadi (m.764H), Hafiz Ibn Kathir (m.774H), Allamah Ibn Abil Izz Al-Hanafi (m.792H), Hafiz Sirajudin ibn Mulaqqin (m.804H), Qadi Ibn Khaldun (m.808H), Radhiudin ibn Al-Khayyat (m.811H), Hafiz Ibn Hajar Al-Asqalani (m.852H), Allamah Burhanudin Al-Biqa'i, Hafiz Shamsudin Sakhawi (m.902H), Mulla Ali Qari (m.1014H), l'Imam Muhammad ibn Isma'eel Ameer Yamani (m.1082H), Shaykh Muhammad ibn Abdul Wahab Najdi (m.1206H) et bien d'autres.

Shaykhul Islam Ibn Taymiyyah a vivement critiqué Ibn Arabi, mais il n'a pas abandonné le côté de la justice, il a écrit dans son livre Haqiqatu Mazhab Al-Ittihadiyin aw Wahdatil Wujood : « Et c'est parce qu'il s'y trouve des éléments plus proches de l'islam, en raison des nombreuses paroles justes qui y sont présentes, et parce qu'il ne reste pas fermement attaché à la doctrine de l'Ittihād (l'union divine (panthéiste) comme d'autres

y restent fermement attachés ; au contraire, il est plus confus à ce sujet. Il ne s'appuie que sur sa vaste imagination, avec laquelle il conçoit tantôt la vérité, tantôt l'erreur.

Et Allah est plus savant de ce sur quoi il est mort. »[1]

---

[1] Urdu Daairah Maarif lslamiyah (1/608).

[2] Urdu Daairah Maarif lslamiyah (1/608).

Certaines personnes croient que tout ce qui est contraire à la charia, au Coran et à la Sunnah, dans les livres d'Ibn Arabi, a été inséré[2], mais les croyances attribuées à Ibn Arabi depuis des siècles ne peuvent être niées, et en mettant Ibn Arabi hors de vue, il est obligatoire de réfuter de telles croyances, qui pour certaines d'entre elles, atteignent le niveau de la mécréance.

Un musulman ordinaire n'est pas obligé de suivre Ibn Arabi ni ses déclarations ne lui sont contraignantes. La philosophie du Tawheed présentée par Ibn Arabi, lui seul en est responsable. Chaque musulman est seulement tenu de suivre le concept de Tawheed qui est extrait du Coran et de la Sunnah et basé sur eux. Il n'y a aucune valeur (à accordé) à un point de vue, une parole ou une affirmation qui contredit les textes religieux.

Les pensées et les opinions d'Ibn Arabi sont arrivées en Inde à la fin du 7ème siècle et au début du 8ème siècle. Les opinions d'Ibn Arabi ne pouvaient pas rester sans causer de problèmes, donc depuis l'arrivée de ces opinions, la série d'acceptation et de réfutation a commencé. Le premier individu à accepter clairement l'influence d'Ibn Arabi était Masood Beg, qui était proche du Sultan Fayroz Tughlaq et le Mureed de Shaykh Naseerudin Chiragh Dehlwi. Il a présenté dans ses livres Miraatul Aarifin et Diwan Noor Al-Ayn, la philosophie de Wahdatul Wujood d'Ibn Arabi. Le chaos créé par de telles opinions était tel que les érudits de son époque ont émis la fatwa de son exécution et il a donc été tué[3].

---

[1] Haqiqatu Mazhab Al-Ittihadiyin aw Wahdatil Wujood, p. 6, publié par Al-Manar, Égypte 1349.

[2] Al-Yawaqit wal Jawahir d'Abdul Wahab Ash-Sha'rani, p. 16, Dar Ihya At-Turath Al-'Arabi, Beyrouth.

[3] Tarikhi Maqalat de Khaleeq Ahmad Nizami, p. 24, Nadwah Al-Musannifin Delhi.

Syed Ali Hamadani (m.786H) a également été influencé par Ibn Arabi. Il a écrit des explications sur le Fusus Al-Hikam en arabe et en persan, et de ce point de vue, il est le premier commentateur du Fusus Al-Hikam en Inde. Après lui, Abul Mahasin (m.795H), Shaykh Alaudin Ali ibn Ahmad Al-Mahaimi (m.835H), Shaykh Abdul Quddus Gangohi (m.944H), Shaykh Tajudin ibn Zakariya Ajudhni Dehlwi, Shaykh Muhibullah Ilahabadi (m.1058H) et de nombreux soufis après eux ont été inspirés par Ibn Arabi.

Les effets (propos) d'Ibn Arabi ont conduit à la montée de nombreuses épreuves en Inde. Pendant l'ère d'Akbar, nous trouvons mention du soufi Tajudin Ajudhni Dehlwi qui a joué un rôle clé dans la corruption de la croyance religieuse du roi moghol Akbar. Selon Shaykh Abdul Qadir Badayuni, historien de cette époque, Tajudin Ajudhni était le deuxième Ibn Arabi dans la science du Tasawwuf et il n'était pas observant de la Charia. Il enseignait la Wahdatul Wujood à Akbar et elle (cette croyance) atteignit peu à peu le niveau de mécréance et d'hérésie. Il extrapolait les versets coraniques et les Ahadith prophétiques selon ses désirs, affirmant que « Insan Kamil » (l'homme parfait) signifiait le calife de l'époque qui était Akbar. Il l'éleva au rang de divinité et recommanda même de se prosterner (faire Sajdah) devant le roi[1].

Shah Muhibullah Ilahabadi a été particulièrement influencé par les opinions d'Ibn Arabi ; il a écrit des commentaires en arabe et en persan sur Fusus Al-Hikam et était un fervent défenseur de la Wahdatul Wujood. Selon Muhammad Iqbal Mujaddidi : Il a expliqué les opinions de la Wahdatul Wujood de Shaykh Akbar (c-a-d Ibn Arabi) selon le caractère des gens de l'Inde (c-a-d selon l'hindouisme) de telle manière que ceux qui croient en « Wahdatul Adiyaan » (unité des religions) et voulaient en trouver des exemples, pur y trouvaient beaucoup de substance en lui.[2]

Dara Shikoh (Tr : arrière-petit-fils du roi Akbar et frère aîné d'Aurangzeb Alamgir) était initialement un musulman convaincu de la tradition hanafite, mais sous l'influence des soufis, il s'est penché vers la croyance en la Wahdatul Adiyaan et a adopté des croyances corrompues. Shah Muhibullah est l'un des soufis qui ont influencé Dara Shikoh[3].

L'épître de Shah Muhibullah, Risalah Taswiyah, est l'écrit qui a créé de l'agitation (des troubles) au sein des savants et (des courants) religieux de l'Inde et a provoqué une forte turbulence dans les tendances du soufisme indien. Sa discussion sur la descente de la révélation sur le Prophète ﷺ a été censurée par les érudits. Des mesures ont été officiellement prises contre cette épître après sa mort, à l'époque d'Alamgir, mais de son vivant, beaucoup de bruit a été fait autour de ses opinions, et cela a été si sévère que des laïcs étaient prêts à l'assassiner et il a réussi à s'échapper avec grande difficulté[4]. C'est pourquoi Aurangzeb Alamgir, pendant son règne, a enquêté sur ses opinions et a détruit certains de ses écrits comme Risalah Taswiyah[5].

[1] Muntakhab At-Tawarikh, pp. 319-320, publié par Nawal Kishore Lukhnow. Voir aussi Tazkirah Ullama e Hind, Urdu, p. 137, Pakistan, Hetaricle Society Karachi et Rawd e Kawthar, p. 92, Idarah Thaqafat Islamiyah, Lahore.

[2] Hasanat Al-Haramayn, p. 87, Maktabah Sirajiyah, Derah Ismaeel Khan.

[3] Tarikhi Maqalat, p. 29.

[4] Hasanat Al-Haramayn, p. 18.

[5] Tarikhi Maqalat, p. 53.

La réfutation des points de vue d'Ibn Arabi en Inde a commencé dès leur arrivée. On dit que Syed Muhammad Geso Daraz (m.825H) était en désaccord avec Ibn Arabi et qu'il voulait écrire un livre contre les Futuhat Al-Makkiyah et Fusus Al-Hikam, mais Syed Ashraf Jahan Samadani l'a précédé dans cette entreprise[1].

Mulla AbdulQadir Badayuni (m.1004H) était également contre Ibn Arabi et sa doctrine de Wahdatul Wujood, mais la première critique efficace contre Ibn Arabi a été faite par Shaykh Ahmad Sirhindi, connu sous le nom de Mujaddid Alf Thani (m.1034H). Mujaddid Alf Thani avait un grand cercle de disciples et grâce à son influence, de nombreux groupes de Tasawwuf sont restés immunisés contre les points de vue de Wahdatul Wujood.

Nous avons mentionné précédemment la Risalah Taswiyah de Shah Muhibullah, le fils de Khawajah Baqi Billah Dehlwi (m.1014H). Khawajah Khurd a écrit une épître pour la réfuter à l'époque d'Alamgir. Khawajah Nasir Andaleeb Dehlwi (m.1172H), Khawajah Muhammad Ma'soom (m.1079H), Shaykh Ghulam Yahya Bihari (m.1180H), Khawajah Meer Dard Dehlwi (m.1199H), Syed Ahmad Shaheed Rai Brelwi (m.1246H), Shah Ghulam Ali Dehlwi (m.1248H) et d'autres étaient également des critiques et des opposants à Ibn Arabi[2].

Parmi les érudits d'Ahl-e Hadith, Syed Mian Nazeer Husayn Muhadith Dehlwi (1220-1320H) respectait Ibn Arabi, et c'est la raison pour laquelle un érudit d'Ahl-e Hadith de la même époque, Qadhi Basheerudin Qannuji (m.1296H), à débattu (avec lui) pendant deux mois continus à propos d'Ibn Arabi. De même, le proche étudiant de Mian Nazeer Husayn Dehlwi, Allamah Shamsul Haqq Azeem abadi (m.1329H), a discuté avec lui pendant de nombreux jours à propos d'Ibn Arabi[3]. Certaines personnes ont donné une fausse impression à propos de ces réunions de débats et de discussions et ont prétendu

que Mian Nazeer Husayn adhérait aux croyances wujoodiennes[4], mais cette affirmation est absolument fausse, car les réunions de débats et de discussions visaient à déclarer Ibn Arabi comme mécréant tout en le respectant, et non à discuter de sa croyance. La réalité est qu'Ibn Arabi, avec ses opinions soufies, était Zahiri (Ahl-e Hadith) du point de vue de l'école de jurisprudence et qu'il observait les obligations religieuses, c'est pourquoi Syed Mian Nazeer Husayn Dehlwi s'abstenait de l'excommunier et le respectait, et les savants différaient sur l'excommunication d'Ibn Arabi.

---

[1] Tarikhi Maqalat, p. 25.

[2] Tarikhi Maqalat, p. 37.

[3] Al-Hayat ba'dal Mamat, pp. 123-124.

[4] Par exemple Shaykh Ubaydullah Sindhi, Shah Waliyullah or un ki Siyasi Tahreek, p. 104, Al-Mahmood Academy Lahore.

Shaykh Masood Alam Nadwi a écrit :

« En ce qui concerne le credo de la Wahdatul Wujood, on peut affirmer avec certitude que Mian Nazeer Husayn Dehlwi n'adhérait pas à ce credo. Il respectait certainement Shaykh Akbar (Ibn Arabi) et la raison en est qu'Ibn Arabi (638) était un opposant strict au Taqleed Shakhsi (suivi aveugle d'un individu particulier) (Al-Hayat Ba'dal Mamat, p. 210), et Mian Nazeer Husayn Dehlwi admirait cela chez lui, c'est pourquoi il s'est opposé à l'excommunication de Shaykh Akbar. Shaykh Sindhi a cité dans Al-Hayat Ba'dal Mamat le débat entre Qadhi Basheerudin Qannuji et Mian Nazeer Husayn Dehlwi, il portait sur l'excommunication d'Ibn Arabi, et il n'avait aucun lien avec la Wahdatul Wujood. » (Al-Hayat Ba'dal Mamat, p. 123).[1]

Parmi les savants de Ahlul Hadith qui ont respecté Ibn Arabi ou sont restés silencieux à son sujet, cela était basé sur la supposition que ses paroles pouvaient être extrapolées (interprétés). (Mais) Aucun Ahlul Hadith n'a accepté les croyances et les pensées Wujoodi et l'interprétation faite par les disciples d'Ibn Arabi, que ce soit Imam Shawkani (m.1250H), ou Nawab Siddiq Hasan Khan (m.1307H), Shaykh Abdussamad Danapuri[2] (m.1318H) ou Shaykh Thanaullah Amritsari (m.1948G). Ils se sont tous abstenus de l'excommunication d'Ibn Arabi, mais ils n'ont pas soutenu ses croyances et ses « (points de) vues », ni (soutenu) ses disciples concernant la Wahdatul Wujood (unité de l'existence) ou l'Insan Kamil (homme parfait).

[1] Molana Ubaydullah Sindhi or un ke Afkar wa Khayalat par Ek Nazar, p. 129, Daar Ad-Da'wah As-Salafiyah Lahore.

[2] Tr : Shaykh Abdussamad Danapuri était le grand-père maternel de Shaykh Masood Alam Nadwi.

Pour une personne de foi, le chemin de la sécurité est seulement celui mentionné dans le Coran et les Hadiths. Les personnes qui détiennent le credo de la Wahdatul Wujood conviennent également qu'il n'a aucun lien avec le salut. On peut dire en termes simples que c'est simplement un discernement de la philosophie et des connaissances spéculatives ('ilmu Al-kalam), cela peut piquer les épines des doutes et du scepticisme, mais cela ne peut pas fournir la richesse de la certitude à la terre.

L'innovation, que ce soit dans l'action ou dans le credo, est un égarement, et une innovation reste tout simplement une innovation, et la diviser en Hassanah (bonne) et en mauvaise n'est pas correct. Cette division a joué un rôle clé dans la confusion des croyances et des opinions des gens. Le Prophète ﷺ a clairement dit : « Toute chose nouvellement inventée est une innovation, et toute innovation est un égarement, et tout égarement est dans le feu. » (Sunan An-Nasa'i, Kitab Salah Al-Eidayn, Kayfa Al-Khutbah)

Quelle permissibilité reste-t-il à diviser l'innovation après cette déclaration ? La déclaration suivante de Cheikh Ahmad Sirhindi, connu sous le nom de Mujaddid Alf Thani, mérite d'être écrite en lettres d'or :

« Plus tard, certaines personnes ont peut-être vu du Hasan (du bien, en tant que catégorie) dans les innovations, car elles ont considéré certaines affaires innovantes comme Mustahsin et les ont appréciées, mais ce Faqir (Traduction : pauvre personne, faisant référence à lui-même) ne les approuve pas sur cette question, et ne considère aucune catégorie d'innovation comme Hassanah (bonne), au contraire, il n'y ressent rien d'autre que de l'obscurité et de la confusion (boue mentale). Le Messager d'Allah ﷺ a dit que toute innovation était un égarement. Dans cette période de faiblesse et d'étrangeté de l'islam, la sécurité repose sur le respect de la Sunna, et la ruine est liée à tomber dans les innovations. Ce Faqir sait que l'innovation est semblable à une hache qui démolit les fondements de l'islam, et il sait que la Sunna est comme une étoile brillante qui apporte le guidance dans la nuit sombre de l'égarement. »[1]

De nos jours, ceux qui soutiennent les croyances et les points de vue wujoodi sont très actifs dans la propagation d'Ibn Arabi et de sa croyance et de ses pensées. Ses livres sont traduits dans de nombreuses langues ; par conséquent, il était nécessaire, selon la croyance et la méthodologie des pieux prédécesseurs, de montrer la réalité d'Ibn Arabi et de sa croyance et de ses pensées de manière simple. Mon frère, pour l'amour d'Allah, Ali Hassan Khan mérite d'être remercié d'avoir compilé de manière satisfaisante 200 déclarations des prédécesseurs de cette communauté concernant Ibn Arabi. Après avoir lu cela, un musulman ordinaire connaîtra la méthodologie des prédécesseurs de cette communauté concernant Ibn Arabi et ses vues et pensées wujoodi. Puisse Allah accepter ses efforts et en faire une provision pour l'au-delà, et qu'Il nous protège du shirk et de toute innovation et nous donne la Tawfiq (réussite) pour agir selon le pur Tawhid, Ameen !

Muhammad Tanzeel As-Siddiqi Al-Husaini

18 janvier 2020, Karachi.

---

[1] Kashf Al-Ma'arif, p. 207, compilé par Inayat Arif, publié par Al-Faisal Nashiran Kutub Lahore, 206.

PRÉFACE PAR SHAYKH NABEEL NISAR SHEIKH SINDHI

Louanges à Allah, et que Ses salutations et bénédictions soient sur Son Dernier Messager, ses compagnons, et ceux qui suivent leurs traces jusqu'au Dernier Jour.

Ibn al-'Arabi (m. 638H), ou Ibn 'Arabi (sans « al ») comme il est couramment désigné de nos jours pour le différencier de son homonyme Mälikite (m.543H), a toujours été une personnalité controversée. Les gens se sont divisés à son sujet en trois camps :

1. Ceux qui le vénèrent (l'adule/l'admire) et ne trouvent rien d'objectionable (de répréhensible) dans ses croyances. Au contraire, ils professent la même croyance hérétique et blasphématoire de la Wahdatul Wujūd (l'unité de l'existence (panthéisme) trouvée dans ses œuvres, notamment dans Fuşūş al-Hikam.

2. Ceux qui ne partagent pas de telles croyances hérétiques, mais qui néanmoins tiennent Ibn al-'Arabi en haute estime. Certains d'entre eux, notamment les laïcs, ignorent les croyances que l'on trouve dans ses livres. D'autres en sont informés, mais les considèrent soit comme des (choses) symboliques allégoriques à ne pas prendre littéralement, soit comme des insertions incongrues faites dans ses livres par d'autres.

3. Ceux qui le considèrent comme un hérétique, pour le moins, ou même comme un infidèle idolâtre pour les croyances corrompues présentes dans ses œuvres.

La position la plus factuellement solide et tenace est celle du troisième camp (groupe), comme cela a été clairement démontré par notre frère, Ali Hassan Khan, dans ce recueil comprenant les paroles et les édits de 200 éminents savants appartenant à différentes écoles juridiques et théologiques à travers les âges.

L'auteur a démontré comment les œuvres et les mots qui y sont attribués à Ibn al-'Arabi sont effectivement les siens, et le grand nombre de leurs manuscrits et les commentaires rédigés par ses propres disciples attestent qu'il n'y a eu aucune altération ou insertion étrangère introduite dans ceux-ci.

En préambule aux paroles des érudits condamnant les croyances d'Ibn al-'Arabi, notre frère a cité neuf exemples de ses croyances blasphématoires de son célèbre ouvrage Fuşūş al-Hikam, à propos desquelles Ad-Dhahabi fait remarquer : « Si son contenu ne constitue pas de la mécréance, alors rien au monde ne constituerait de la mécréance ! » [Siyar A'lām al-Nubalā, vol. 23, p. 98]

Je conclurai ces neuf exemples avec un dixième que j'avais rencontré en parcourant rapidement le livre il y a de nombreuses années. Ibn al-'Arabi dit :

« Rien de l'univers n'est adoré qu'après avoir atteint l'élévation aux yeux du croyant, et son rang devenant manifeste dans son cœur. C'est pourquoi Allah Se décrit à nous comme étant « Élevé en degrés » [al-Ghafir : 15], plutôt qu'Élevé en un seul rang. Ainsi, les rangs sont multiples dans une seule essence, car Il a décrété que seul Lui serait adoré, [c'est-à-dire] en de nombreux rangs, chacun ayant une manifestation du Divin en lui. » [Fuşūş al-Hikam, Dar al-Kitāb al-'Arabi, p. 194].

Ceci est la croyance du panthéisme – selon laquelle Dieu se manifeste dans chaque chose de l'Univers. Ainsi, rien n'est adoré – que ce soient les planètes, les anges, les idoles ou les humains – excepté Dieu Lui-même qui est adoré. {Il est parfaitement exempt de tout ce qu'ils disent !} (Al-Israa : 43). C'est pour des croyances et des déclarations panthéistes similaires que al-Hallāj (m.309H) a été exécuté sur l'ordre des principaux érudits et juristes islamiques de son époque.

Mais malheureusement, malgré la condamnation des croyances à la fois d'al-Hallāj et d'Ibn al-'Arabi par les principaux érudits à travers les âges, ils sont encore vénérés (adulés/admirés) par de nombreux musulmans ignorants comme faisant partie des plus grands sages et ascètes. Espérons que cette compilation contribuera à rectifier la situation et à exposer Ibn al-'Arabi pour le charlatan qu'il était.

Que Allah bénisse notre frère et lui accorde une immense récompense pour avoir rédigé ce travail, et qu'Il lui donne davantage de Tawfiq (réussite) pour traduire et rédiger plus de livres en anglais.

Nabeel Nisar Sheikh, La Mecque, 7ème Jumādā al-Akhirah, 1441.

PRÉFACE PAR DR HAFIZ MUHAMMAD ZUBAIR

Le Shaykh Ibn Arabi (m.638H) est l'une des personnalités les plus controversées de l'histoire de l'islam, et peut-être qu'aucun individu de l'histoire n'a été excommunié par les savants et les juristes en aussi grand nombre que lui. Plus de 250 érudits l'ont déclaré mécréant et ont déclaré sa croyance comme étant de l'incroyance ou non islamique, et plus de 40 livres ont été rédigés contre lui ou sur son excommunication (Takfir) selon mes connaissances, et Allah sait mieux combien d'autres ont été écrits.

Il y a une énorme confusion selon laquelle ceux qui réfutent le Shaykh Ibn Arabi ne sont que Ibn Taymiyyah ou les savants de l'école de pensée salafiste ; plutôt, parmi les écoles de pensée hanafite, malikite, shafi'ite et hanbalite, un grand groupe de savants du Hadith et de soufis étaient également actifs dans la déclaration de Takfir (d'excommunication) d'Ibn Arabi, comme notre frère Ali Hassan Khan a tenté d'établir dans une grande liste. Avec le Shaykh Al-Islam Ibn Taymiyyah, nous comptons parmi les plus grands critiques du Shaykh Ibn Arabi : Allamah Ibn Al-Jawzi, l'Imam Ibn As-Salah, Allamah Taftazani, l'Imam Ibn Kathir, l'Imam Adh-Dhahabi, l'Imam Sakhawi, Allamah Ibn Khaldun, Mulla Ali Qari, Alaudin Bukhari et d'autres.

Le Shaykh Ibn Arabi a présenté sa croyance et sa philosophie comme étant la Wahdatul Wujud (Théorie de l'Unité de l'existence/l'Être) et il a créé une épistémologie complète pour l'établir. Avant lui, cette philosophie était présentée par le soufi chrétien Plotinius (m.270G) sous le nom de « Théorie de l'Émanation », qui a ensuite été islamisée, c'est-à-dire qu'Ibn Arabi a essayé de la présenter sous les couleurs des terminologies islamiques. Plotinius a établi sa vision sur la philosophie de Platon qui utilisait la terminologie de « Alam Al-Amthal » (monde des idées/exemples/modèles/archétypes). La philosophie de Plotinius a également influencé les hindous et Shankaracharya (m.820) a présenté cette philosophie avec quelques légères différences sous le nom d'« Advaita ».

Le Shaykh Ibn Arabi a répondu à deux questions fondamentales : qu'est-ce que l'existence et qu'est-ce que la connaissance ? Et il a théorisé l'existence et la connaissance. Le résumé de son ontologie est que l'existence du Créateur et de la création est une seule existence et que la réalité de la création n'est rien d'autre que l'imagination d'Allah, et que la seule existence réelle est celle de l'essence d'Allah, et le reste n'est que Son imagination. Et de cette manière, la création n'est jamais séparée

d’Allah comme l’imagination n’est jamais en dehors de celui qui l’imagine, et de cette manière, il croit en l’unification (Ittihad) du Créateur et de la création. Pour justifier sa croyance Wujoodi, Ibn Arabi a établi une épistémologie et la raison derrière cela est qu’il savait que les textes fondamentaux de la religion de l’islam ne pouvaient pas justifier cette école de pensée et de croyance. Par conséquent, il n’a pas seulement créé une théorie concernant l’existence mais aussi une science pour justifier cette théorie.

Le système de science du Shaykh Ibn Arabi est très dangereux. Le Shaykh Ibn Arabi a établi la terminologie de « Sceau des Saints » (Khatim Al-Awliya) et a affirmé que la source de la connaissance de la Wahdatul Wujood est le « Sceau des Saints » et que tous les Prophètes tirent cette connaissance du « Sceau des Saints », comme il l’a dit dans son livre Fusus Al-Hikam. Dans son livre Futuhat Al-Makkiyah, il a prétendu que seule la Nubuwwah Tashri’i (Prophétie législative) était scellée par le Prophète ﷺ, mais que la Prophétie absolue se poursuit après lui et prendra fin sur les « Sceaux des Saints », revendiquant ainsi d’être le « Sceau des Saints ».

Ce que Ghulam Ahmad Qadiyani (fondateur de la secte Ahmadiyyah) a fait en Inde, Ibn Arabi l’a précédé dans cette voie ; plutôt, Ghulam Ahmad Qadiyani compte parmi les adeptes d’Ibn Arabi, et cette affaire peut être comprise à travers les écrits historiques et les affirmations, que tous les termes et les revendications de Ghulam Ahmad Qadiyani sont imprégnés de la couleur des terminologies soufies.

Ainsi, Shaykh Ibn Arabi n’a pas seulement déformé le concept de Tawhid, mais il a également fait un vol (une usurpation) du concept de Prophétie, et ce sont là les deux principes fondamentaux de la foi qu’il a tenté de démolir. Par conséquent, les juristes ont réfuté ses points de vue incroyants jusqu’à ce qu’ils clarifient la vérité, qui se trouve dans le Livre et la Sunnah et sur lesquels reposaient les nobles Compagnons, les grands Tabi’is, les nobles juristes et les érudits du Hadith. Qu’Allah récompense notre frère Ali Hassan Khan et accepte cet effort de sa part pour clarifier la vérité et effacer le mensonge, et qu’Allah maintienne cette communauté sur le Tawhid apporté par Ses Prophètes, Ameen, Ô Seigneur de l’Univers !

Dr Hafiz Muhammad Zubair

INTRODUCTION

Louange à Allah, Seigneur de l'univers, et que la prière et le salut soient sur Son Messager Muhammad ainsi que sur toute sa famille et ses compagnons.

Je suis tombé sur l'excellent livre intitulé « Ibn 'Arabi : Aqidatuhu wa Mawqif Al-Ulama Al-Muslimin minhu » (Ibn 'Arabi : sa croyance et la position des savants musulmans à son égard) de Shaykh Daghash ibn Shabib ibn Daghash Al-Ajmi, qui rassemble des fatwas (avis religieux) et des propos de plus de 200 grands érudits contre Ibn 'Arabi. Ces savants provenaient des quatre Madhabs célèbres, principalement des Ash'arites et des Maturidites. Comme ce livre est une œuvre considérable, j'ai sélectionné des extraits de ces fatwas volumineuses et cité uniquement quelques parties suffisantes pour démontrer leurs verdicts clairs, afin de rendre ce travail concis et accessible aux lecteurs anglophones.

Avant de mentionner ces fatwas, j'ai cité certaines des croyances hérétiques d'Ibn 'Arabi tirées de son livre « Fusus Al-Hikam » ainsi qu'une réfutation de ces croyances par Mulla Ali Al-Qari Al-Hanafi dans son livre « Ibtal Al-Qawl bi Wahdatil Wujud wa Naqd Fusus ibn 'Arabi » (Oblitération (annulation) de la croyance en l'unité de l'existence et invalidation des « Fusus » d'Ibn 'Arabi), publié par la Maktabah Daar ibn Abbas en Égypte, avec la vérification de Shaykh Abu Abdillah Ahmad ibn Ibrahim ibn Abil 'Aynayn, 170 pages.

Malheureusement, certains savants ont défendu Ibn 'Arabi, affirmant que nous pouvons extrapoler (interpréter) son discours qui s'oppose à la Charia et qu'il aurait pu avoir l'intention d'un sens contraire à son discours apparent. Pour répondre à de telles affirmations, j'ai ajouté des citations des commentaires les plus célèbres de Fusus Al-Hikam pour montrer que les disciples d'Ibn 'Arabi n'ont pas extrapolé (interprété) son discours mais l'ont établi selon son sens apparent et l'ont défendu. Et ces commentateurs sont :

Mu'ayyid ad-Dīn Al-Jandi (700H), qui était un étudiant de Sadr Al-Qunawi, le principal disciple d'Ibn 'Arabi et son beau-fils ;

AbdurRazaq Al-Qashani (730H), qui était l'étudiant de Mu'ayyid ad-Dīn Al-Jandi ;

Dawud Al-Qaysari (751H), qui était un étudiant d'Al-Qashani ;

'AbdurRahman Nurudin Al-Jami Al-Hanafi An-Naqshabandi ;

Abdul Ghani An-Nabulsi Al-Hanafi Al-Qadiri An-Naqshabandi (1143H).

Et Al-Jandi a étudié auprès du principal élève d'Ibn 'Arabi et de son beau-fils Sadr Al-Qunawi, et Al-Qashani a suivi son enseignement, et Al-Qaysari a étudié avec lui, ce qui en fait les plus grands experts de la pensée d'Ibn 'Arabi. Quant à Al-Jami et An-Nabulsi, ce sont des soufis bien connus et leurs commentaires des Al-Fusus sont très respectés parmi les soufis.

De plus, Mulla Ali Qari n'a pas seulement cité les Fusus d'Ibn 'Arabi, mais on peut également le voir mentionner les commentaires d'Al-Jami et d'Al-Qaysari, ce qui indique qu'il a vérifié et assuré la signification du discours d'Ibn 'Arabi avant de le déclarer comme étant de la mécréance, et il ne s'est pas appuyé sur une citation de Shaykh Al-Islam Ibn Taymiyah ou d'un autre érudit concernant Ibn 'Arabi. Comment les adeptes d'Ibn 'Arabi peuvent-ils alors accuser Mulla Ali Qari de partialité et d'imitation d'Ibn Taymiyah, alors qu'Al-Jami est venu bien après Ibn Taymiyah ? Et cela montre que les érudits qui ont attaqué Ibn 'Arabi et ont dévoilé sa mécréance en détail n'ont pas précipité les choses, mais ils ont été justes, ont étudié la question avec objectivité et ont tiré leurs conclusions sur la base de leurs recherches indépendantes. Et beaucoup de ceux qui ont déclaré Ibn 'Arabi comme mécréant étaient des critiques de Shaykh Al-Islam Ibn Taymiyah, comme la famille Subki, Al-Bakri, Al-Akhna'i et Al-'Ala Al-Bukhari, comme cela sera mentionné dans ce livre, alors comment auraient-ils pu être influencés par lui de quelque manière que ce soit ?

UNE CLARIFICATION IMPORTANTE CONCERNANT LES AFFIRMATIONS SELON LESQUELLES LES LIVRES D'IBN ARABI AURAIENT ÉTÉ FALSIFIÉS

Certains soufis, comme Ash-Sha'rani, ont prétendu que des questions d'Ittihad ont été insérées dans les livres d'Ibn 'Arabi, et certains érudits, sur la base de cette affirmation, ont tenté d'exonérer Ibn 'Arabi de la croyance en Wahdatul Wujud, mais cette affirmation d'Ash-Sha'rani est fausse. Shaykh Daghash ibn Shabeeb Al-'Ajmi, dans son livre, a réfuté de telles allégations d'insertion, et voici un résumé des raisons qu'il a mentionnées :

Le livre Al-Futuhat Al-Makkiyah a un manuscrit en 73 volumes écrit de la main d'Ibn 'Arabi qu'il a terminé en 636 de l'Hégire, deux ans avant sa mort, et il a la Sama'ah (audition), et il lui a été lu ; il a donné ce manuscrit à son élève Sadr Al-Qunawi, et il est resté dans sa Maktabah jusqu'à sa mort, et il est présent dans le musée « Al-Athar Al-Islamiyah » à Istanbul n.1845-1881, et c'est un manuscrit complet. Il a un autre manuscrit, incomplet, copié par l'élève d'Ibn 'Arabi, Isma'eel ibn Sawadkin, et il est présent dans la Maktabah « Al-Fatih » n. 275.

Quant au livre Al-Fusus, un manuscrit écrit de la main d'Ibn Arabi a été trouvé à Qoniyah, et il a la Sama'ah. Il existe également un manuscrit écrit de la main d'Al-Qunawi dont la Sama'ah a été attestée par Ibn 'Arabi sur le manuscrit. Donc, est-ce

qu’Ibn ‘Arabi ou ses étudiants ont inséré des choses liées à l’ittihad dans leurs manuscrits écrits à la main ? Le livre Al-Fusus a tellement de manuscrits dans le monde, et si des choses y étaient ajoutées, cela serait connu en vérifiant les autres manuscrits.

De même, le livre Al-Fusus a de nombreux commentaires, et parmi eux, trois ont été écrits par les élèves d’Ibn ‘Arabi : Isma’eel ibn Sawadkin, Muhammad ibn Ishaq Al-Qunawi et At-Tilmisani. Ils n’ont pas indiqué d’ajout ou d’insertion, mais ont justifié chaque mot et expliqué sa pensée. Abul ‘Ala ‘Afeefi, qui a publié Al-Fusus au siècle dernier, s’est appuyé sur le manuscrit de trois commentaires : ceux d’Al-Qunawi, d’Al-Qashani et d’Al-Jami, et il n’a mentionné aucune revendication d’insertion dans aucun de ces livres.

Beaucoup des érudits qui ont critiqué Ibn ‘Arabi ont affirmé avoir vu le manuscrit d’Al-Fusus, comme Ibn Taymiyah dans ses Fatwas (2/242), Hafiz Al-Mizzi, Ibn Al-Muqri, Ibn Shaykh Al-Hizamiyin comme mentionné dans son Ash’at An-Nusus (p. 30), Al-Biqa’i comme mentionné dans son Tanbih Al-Ghabi (p. 22), et bien d’autres. Ainsi, tous ces érudits ne se sont pas appuyés sur les citations des autres, mais ils ont lu Al-Fusus à partir de manuscrits fiables et ils ont cité ces manuscrits pour le réfuter.

Ceux qui ont affirmé l’insertion ont fait des déclarations générales sans pointer du doigt les citations qui auraient été insérées, ou qui se trouveraient dans certains manuscrits et pas dans d’autres. Des centaines d’érudits ont condamné et excommunié Ibn ‘Arabi et ils ne l’auraient pas fait sans vérifier si ses paroles lui étaient authentiquement attribuées ou non.

Je prie Allah pour qu'après avoir vu toutes ces citations des grands érudits ash'arites et maturidites qui ont déclaré Ibn ‘Arabi comme étant un mécréant, ainsi que leurs efforts dans l’écriture de livres l’exposant et dans la lutte contre ses adeptes, beaucoup de ses disciples modernes verront la réalité de l’abominable croyance de Wahdatul Wujud. En citant le Fusus Al-Hikam, j’ai utilisé deux traductions célèbres parmi les soufis :

1) La traduction d’Aisha Bewley intitulée Les Sceaux de la Sagesse, disponible sur son site web via le lien suivant : https://bewley.virtualave.net/fusus.html.
2) La traduction de Caner K. Dagli intitulée Les Anneaux de la Sagesse, publiée par Kazi Publications dans la série « Grands Livres du Monde Islamique, série Chicago. »

   L’objectif de citer ces deux traductions est que les soufis ne puissent pas argumenter que les adeptes d’Ahlu As-Sunnah/Salafis/Ahlul Hadith ont mal cité Ibn Arabi. Les citations proviennent de traductions fiables réalisées par des soufis et de telles citations sont plus puissantes pour mettre en lumière la réalité de la croyance d’Ibn Arabi.

De plus, ce livre contient de nombreuses citations d'érudits mentionnant différentes sectes chiites telles que les Batinis, les Ismaéliens, les Qarmates et d'autres. Au lieu d'ajouter de longues notes de bas de page sur l'histoire de ces sectes, je renverrais le lecteur anglophone à « La tromperie du diable d'Ibn Al-Jawzi (Al-Hidayaah publié), avec la traduction résumée du Dr Bilal Philips incluant ses précieuses notes sur l'histoire de ces groupes. Ce livre a également été entièrement traduit par Dar As-Sunnah. Quant aux autres sectes mentionnées, telles que les Mu'tazilah, les Jahmiyah et d'autres, référez-vous à « Al-Aqidah Al-Wasitiyyah », 2 vol., traduction anglaise publiée par Darussalam avec le commentaire de Shaykh Ibn Uthaimin.

Je suis très reconnaissant envers Shaykh Muhammad Tanzeel Siddiqi Al-Husaini (auteur de nombreux livres et descendant de Allamah Shamsul Haqq Al-Azeem abadi, l'auteur de Awn Al-Ma'bood Sharh Sunnan Abi Dawood), Shaykh Nabeel Nisar Sheikh Sindhi (conférencier à l'Université Umm-ul-Qura et Muhaqqiq de nombreux livres de Shaykhul Islam Ibn Taymiyah et de Hafiz Ibnul Qayim, entre autres, publié chez Dar Alam Al-Fawaid aux côtés de Shaykh Mohammad Ozair Shams) et Dr Hafiz Muhammad Zubair (gendre de Shaykh AbdurRahman Madni). Shaykh AbdurRahman Madni, responsable de la Jamiyah Lahore Islamiyah, est le neveu et l'un des principaux étudiants de Hafiz Abdullah Ropuri) pour avoir écrit des introductions bénéfiques à ce livre et qu'Allah les récompense pour leurs grands services rendus à l'islam et leur accorde la réussite pour accomplir davantage d'œuvres bénéfiques pour l'Ummah. Qu'Allah envoie ses prières et ses salutations sur le Prophète, sa famille et ses compagnons !

Ali Hassan Khan

UNE NOTE SUR LES DÉFINITIONS

LA DÉFINITION DE WAHDATUL WUJUD[1]

« Allah (Ta'ala) et la création ne font qu'un ; l'existence de la création est l'existence du Créateur. »[2] Ainsi, les croyants en Wahdatul Wujud nient l'existence de quelque chose en dehors d'Allah. Abdul Ghani An-Nabulsi (m.1143H) a déclaré dans Diwan Al-Haqaiq (3/30)[3] : « Il n'y a pas dans l'existence, comme on le dit, deux, (à savoir) le Haqq (Allah) et la création, et qu'ils sont deux choses différentes (distinctes). Cette déclaration constitue une laideur dans la croyance pour la personne vérifiante (Muhaqqiq), Cela est apparemment une fausseté (un mensonge). »

Selon ces personnes, le Shirk (polythéisme) consiste à établir une double existence. Al-Hallaj a dit dans Diwan Al-Hallaj, page 23 : « Le Shirk est d'établir autre chose (que Lui) et le Shirk sans aucun doute est le rejet. »

La définition de Hulul est :

« la descente de l'essence divine sur l'essence humaine et sa pénétration en elle, de sorte que la création devient un réceptacle du Créateur selon eux ».[4]

La définition d'ITTIHAD est :

« le mélange et l'interférence du Créateur avec la création, de sorte qu'après l'ITTIHAD, ils deviennent une seule essence. »[5] Sheikh Al-Islam ibn Taymiyah a écrit dans son Furqan (page 237), à propos des adeptes de Wahdatul Wujud :

Ces personnes fuient le mot incarnation (Hulul) car il nécessite un subsistant (hal) et un substrat (mahall), et le mot unification (ittihad) car il nécessite qu'il y ait deux choses, dont l'une s'unifie avec l'autre. À leurs yeux, l'existence est une et la même et les chrétiens ont mécru parce qu'ils ont spécifié la divinité au Messie, disant qu'il était Allah, mais s'ils avaient généralisé (à l'ensemble de la création) alors ils n'auraient pas mécrus. Ils ont dit la même chose concernant les adorateurs d'idoles, ils ont erré en n'adorant que certaines de ces formes extérieures, s'ils avaient adoré tout alors ils n'auraient pas été dans l'erreur. Le Gnostique qui a actualisé (concrétisé) la réalité, à leurs yeux, est celui qui n'est pas affecté par l'adoration des idoles.

---

[1] Toutes les citations, à l'exception de celles figurant dans Al-Furqan (édition anglaise), ont été extraites de l'introduction du livre Ibn 'Arabi, 'Aqidatuhu wa Mawqif Al-Ulama Al-Muslimin Minhu de Daghash ibn Shabeeb Al-'Ajmi.

[2] Majmu' Fatawa 2/80, 112, 140-141, 144, 160, 161, 171-173, 220, 295, 296, 414 ; 5/273 ; 6/314 ; 10/162 ; 2 et 18/368.

[3] Comme cité dans Aqidah As-Sufiyah, page 29.

[4] At-Ta’reefat de Aj-Jurjani.

[5] At-Ta’reefat de Al-Jurjani, At-Tawqeef ‘ala Muhimmat At-Ta’areef de Al-Munawi et d’autres.

Ibn ‘Arabi a parfois nié le mot Ittihad comme dans son livre Al-Ahadiyah en disant : « Soyez attentifs à ne pas utiliser Ittihad en cet endroit, car Ittihad n’est pas correct. » Pourtant, à certains endroits, Ibn ‘Arabi l’a établi, il a dit dans Al-Futuhat Al-Makkiyah (11/371) : « L’amitié intime n’est pas correcte sauf entre Allah et Son serviteur, et c’est l’état d’Ittihad (d’union). » Il a également écrit dans le même livre (11/437) : « Ahadiyah (l’unicité absolue/indivisible) est pour Allah et Ittihad (union) pour le serviteur. » Il est donc évident que l’Ittihad qu’ils rejettent est celui qui suppose que deux existences deviennent une, et pourtant ils croient en l’Ittihad dans le sens de Wahdatul Wujud, c’est-à-dire que l’existence est une.

De même, Ibn ‘Arabi a nié le terme Hulul (incarnation) dans Al-Futuhat Al-Makkiyah (12/366) : « Les croyants en Al-Hulul (l’incarnation) ne sont pas des monothéistes car ils ont établi deux choses : un subsistant (hal) et un substrat (mahall). » Ainsi, son refus du terme « Hulul » s’explique par le fait qu’il implique deux existences, et selon eux, l’existence est une.

Dans son livre ‘Aqidah As-sufiyah wa Wahdatul Wujud Al-Khaftyah, le Dr Ahmad Al-Qusayr a expliqué que certains soufis utilisent les termes Ittihad et Hulul mais ils n’ont en tête que la croyance en Wahdatul Wujud, et les soufis sont unis sur cette croyance.

Shaykh Al-Islam ibn Taymiyah a dit dans ses Fatwas (2/368) :

« Les propos de ces gens sont plus mauvais que les propos des Juifs et des Chrétiens, et il y a des contradictions en eux du même genre que celles présentes dans les propos des Chrétiens, et c’est pourquoi parfois ils croient en Hulul, (et) Ittihad à d’autres moments, et Wahdah à d’autres moments encore ; c’est un Madhab contradictoire en soi, et c’est pourquoi ils trompent ceux qui ne le comprennent pas. Et tout cela est Kufr (mécréance) à l’intérieur comme à l’extérieur par consensus de chaque musulman, et quiconque doute du Kufr de ces gens après avoir connu leurs propos et avoir connu la religion de l’islam, est un Kafir (mécréant) comme celui qui doute du Kufr des Juifs, des Chrétiens et des polythéistes. »

1 IBN ARABI CROIT EN LA PRÉEXISTANCE DE L'ÂME.

Ibn Arabi a écrit dans son Fusus Al-Hikam dans le chapitre d'Adam, tel que traduit par Aisha Bewley dans sa traduction intitulée Les Sceaux de la Sagesse.

« Il (Adam) est un être humain, à la fois dans le temps [dans son corps] et avant le temps [dans son esprit]. » Caner Dagli a traduit cela dans sa traduction de Fusus Al-Hikam intitulée Les Pierres de Sagesse comme (ceci) : « Il est l'Homme, qui vient à l'existence et est sans commencement. » En arabe, cela se lit : « إن الإنسان هو الحديث الأزلي. »

Ici, Ibn 'Arabi décrit les êtres humains comme « Al-Azali » (Avant le temps, Sans commencement) et cela constitue un Kufr pur. Mulla Ali Al-Qari dans son ouvrage Ibtal Al-Qawl bi Wahdatil Wujud (Oblitération (annulation) de la croyance en l'Unité de l'Existence, ci-après Ibtal), page 83, a écrit à propos de cette déclaration d'Ibn 'Arabi :

« La croyance en la préexistence de l'univers (Qidam Al-'Alam) est un Kufr (une mécréance) par consensus des érudits, contrairement à la croyance des philosophes, et cette parole (d'Ibn 'Arabi) contient une contradiction évidente et est clairement incompatible... »

Ensuite, Mulla Ali Qari a déclaré que les commentateurs de Fusus, à savoir Al-Qaysari et Al-Jami, établissaient la préexistence des âmes ; il a dit à propos d'Al-Jami (page 84) :

« Il a affirmé la préexistence des âmes des personnes accomplies (Arwah ul Kamilin) et la création des âmes des personnes incomplètes (Arwah un-Naqisin), et il a attribué cette croyance à Shaykh Sadrudin Al-Qunawi. »

Les mots exacts d'AbdurRahman NurudDin Al-Jami se trouvent dans son commentaire de Fusus Al-Hikam (page 58, publié par Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah) :

« En ce qui concerne son existence (humaine) qui est invisible et spirituelle (Ar-Ruhi), s'il est complet, il est également Azali car les âmes complètes sont Kulli (totales) Azali (Avant le temps, Sans commencement), ce qui équivaut à l'existence d'Al-Aql Al-Awwal

(le premier intellect). Quant à ces âmes qui sont Juzzi (partielles), alors cela est impossible pour elles… C'est ainsi que l'a exprimé Shaykh Al-Kabir (Al-Qunawi) dans certaines de ses épîtres. »

Sadrudin Al-Qunawi était le principal disciple d'Ibn 'Arabi et son beau-fils, alors comment les gens peuvent-ils défendre Ibn 'Arabi en prétendant que son discours peut être extrapolé (interprété) ? Mulla Ali Al-Qari a ensuite écrit à la page 85 :

« En conclusion, les différents groupes musulmans parmi les érudits, les sages et d'autres au sein d'Ahlus Sunnah wal Jama'ah, des Mu'tazilah et tous les autres groupes d'innovateurs conviennent du fait que l'âme est créée… Seul un groupe parmi les philosophes idiots a affirmé la préexistence de l'univers et ils sont considérés comme des mécréants par consensus des érudits de cette communauté pure. Les paroles d'Allah : « Créateur de toute chose » (Ra'd : 16) incluent les âmes et les corps. »

Dans son ouvrage intitulé « At-Tadbirat al-Ilahiyyah fi Islah Al-Mamlakah al-Insaniyyah », traduit en anglais par T. Bayrak sous le titre « Divine Governance of the Human Kingdom », Ibn 'Arabi a expliqué sa croyance concernant l'âme. Aux pages 24-25 de la traduction anglaise, nous lisons :

« Que la satisfaction de Dieu soit sur Muhammad Abu Hamid al-Ghazali, qui a dit au sujet de l'âme humaine en tant que député (vicaire/calife) de Dieu : Le député (représentant) que Dieu a envoyé en tant que maître de toutes choses est l'âme, et l'âme n'est pas créée, elle provient directement du domaine du commandement de Dieu. Les soufis ont trouvé la preuve des paroles d'Al-Ghazali dans le Saint Coran, où il est écrit : {On t'interroge sur l'âme. Dis : « L'âme relève de l'ordre de mon Seigneur. »} (Bani Isra'il : 85) Par conséquent, l'âme est sous les ordres de Dieu. Elle est dans la connaissance du Seigneur et est révélée par le Seigneur… Le Seigneur de l'univers est éternel, la nature de Son essence est divine. Il est Unique sans autre, le Seigneur, Unique, Puissant et Glorieux. Si nous croyons que l'univers est créé par Lui et gouverné par Lui et que l'âme de l'homme est Son extension, Son commandement pour établir et maintenir l'ordre dans l'univers, le véritable sens est appris et compris et il n'est plus nécessaire d'en dire davantage. »

Ibn Abi ‘Izz Al-Hanafi a écrit dans son commentaire sur la croyance d’At-Tahawi (page 350-351, Eng.) :

« Les Ahlu As-Sunnah wa al-Jama’ah sont tous d’accord pour dire que l’esprit (l’âme) est créé. Leur consensus sur ce point a été rapporté par Muhammad Ibn Nasr Al-Marwazi, Ibn Qutaybah et d’autres. Parmi les preuves que l’esprit est créé, il y a le verset : {Allah est le Créateur de toute chose} [13 :16 ; 39 :62]. C’est une déclaration générale et non qualifiée qui n’est pas particularisée de quelque manière que ce soit. Cela s’applique, entre autres choses, à l’esprit (l’âme). On ne peut pas la contester en disant qu’elle devrait alors s’appliquer aussi aux attributs divins, car les attributs d’Allah font partie de Son Être. Allah est Allah, qualifié de tous les attributs de perfection. Sa connaissance, Sa puissance, Sa vie, Son ouïe, Sa vue, et tous Ses attributs font partie de Son Être. Son Essence qualifiée de Ses attributs est le Créateur ; tout le reste est créé. Il est certain que l’esprit (l’âme/ar-ruh) n’est ni Allah ni l’un de Ses attributs ; il n’est qu’une de Ses créatures. Un autre argument selon lequel l’esprit (l’âme) est une créature est le verset : {S’est-il écoulé pour l’homme un laps de temps durant lequel il n’était même pas une chose mentionnable ?} [76 :1], ainsi que le verset où Allah s’adresse à Zacharie - paix sur lui - : {Je t’ai déjà créé alors que tu n’étais rien.} [19 :9]. Puisque l’homme est à la fois esprit et corps, (le discours) adressé à Zacharie - paix sur lui - concerne à la fois son corps et son âme. L’esprit est également caractérisé par la mort. De plus, il a été dit que l’esprit est pris et restitué. C’est un autre argument pour prouver qu’il s’agit d’un objet créé. L’opinion selon laquelle l’esprit (l’âme) est non créé ne peut pas trouver de soutien (d’appuie) dans le verset {L’esprit relève du commandement de mon Seigneur}. Ici, Amr ne signifie pas « commande » (c-a-d dans le sens qu’elle (l’âme) serait rattaché à Allah, comme l’a compris Ibn Arabi) mais (signifie) une chose « ordonnée (ma’mur) » (c-a-d créé/voulu par Allah). Cette utilisation d’un nom verbal dans le sens d’objet du verbe est assez courante dans la langue (arabe).

L’autre argument, qui se base sur le fait qu’Allah a attribué l’esprit (l’âme) à Lui-même, n’est également pas valable. Les choses qui ont été attribuées à Allah sont de deux types. Premièrement, il y a les attributs qui n’existent pas par eux-mêmes, tels que la connaissance, la puissance, la parole, l’ouïe, la vue, et ainsi de suite. Ces choses sont attribuées à Allah comme un attribut est attribué à son sujet. Deuxièmement, il y a des objets qui existent en eux-mêmes séparément d’Allah, tels que maison (bayt), chamelle (naqah), serviteur (‘abd), messager (rasul) et esprit (ruh). Ces choses lui sont attribuées comme les objets créés sont attribués à leur Créateur. L’attribution (ici) souligne simplement l’importance et l’honneur de la chose attribuée et la distingue des autres choses de même nature. »

2 IBN ARABI CONSIDÈRE LE CULTE DU VEAU (D'OR) COMME RIEN D'AUTRE QUE LE CULTE D'ALLAH.

Ibn Arabi écrit dans son Fusus Al-Hikam dans le chapitre de Harun, tel que traduit par Aisha Bewley :

« Ensuite, Harun dit à Musa : {J'avais peur que tu ne dises : « Tu as semé la discorde parmi les fils d'Israël »} (20 :94), et que tu me rendes responsable de leur division, puisque le culte du veau les a divisés. Certains d'entre eux l'adoraient en suivant l'exemple du Samiri, tandis que d'autres refusaient de l'adorer jusqu'à ce que Musa leur revienne, afin de l'interroger à ce sujet. Harun craignait que cette division ne lui soit attribuée. Musa connaissait mieux la situation qu'Harun car, grâce à sa connaissance, il savait qui était adoré par le peuple du veau, puisque Allah avait décrété que Lui seul devait être adoré. Lorsqu'Allah décrète quelque chose, cela doit se produire. »

'AbdurRahman Al-Jami a expliqué cela dans son commentaire sur Fusus Al-Hikam (pages 461-462) :

« {Votre Seigneur a décrété que vous n'adoriez que Lui.} (17 :23) En effet, ce Qadha (décret) n'est pas limité au Hukm Taklifi Ijabi (prescription religieuse de l'ordre) tel que l'ont limité les gens du Zahir (les adeptes des significations apparentes), au point où l'on pourrait dire qu'il ne nécessite pas la survenue de ce qui est décrété, mais il inclut également le Hukm Taqdiri (prédétermination). »

Le Hukm Taklifi est divisé en cinq catégories : obligatoire (Wajib), recommandé (Mandub), permis (Mubah), déconseillé (Makruh) et interdit (Haram).

Ahlu Sunnah wal Jama'ah croient que le décret (Qadha) ici n'est pas le décret universel de la création (Qadha Al-Kawni), (sinon) cela signifierait qu'Allah a prédéterminé qu'Il serait seul adoré et que rien d'autre ne pourrait être adoré (en dehors de Lui), mais ici le décret est le décret religieux (Qadha Shar'i), signifiant qu'Allah a donné l'ordre aux gens de L'adorer seul, et les gens peuvent refuser de le faire, donc cela ne signifie pas que ce qu'Allah leur a ordonné de faire doit nécessairement se produire, et en effet Allah a blâmé les polythéistes pour avoir adoré autre que Lui et les a punis.

Shaykh Al-Islam Ibn Taymiyyah a écrit dans son ouvrage « Furqan Bayna Awliya Ar-Rahman wa Awliya Ash-Shaytan » (p. 292 et suivantes, Anglais. « La distinction entre les amis (alliés) du Tout-Miséricordieux et les amis (alliés) de Shaytan », Daar us-Sunnah) : Quant au Décret Universel, Allah dit : {Puis Il décréta d'en faire sept cieux en deux jours...} [Fussilat (41) : 12], {Quand Il décide (décrète) d'une chose, Il dit seulement : « Sois ! » et elle est.} [Al-Baqarah (2) : 117]. En ce qui concerne le Décret Religieux, Allah dit : {Ton Seigneur a décrété que vous n'adoriez que Lui...} [Al-Isra (17) :23] Cela signifie

qu'Il a ordonné, et cela ne signifie pas qu'Il a prédestiné, car d'autres que Lui ont été adorés, comme Il l'a mentionné à de nombreuses reprises, comme dans Son discours – le Très Haut : {ils disent : « Ceux-ci sont nos intercesseurs auprès d'Allah. »} [Yunus 10 :18][1]

Al-Khalil (Ibrahim – paix sur lui -) dit à son peuple : {Il dit : « Voyez-vous ce que vous adoriez, vous et vos vieux ancêtres ? Ils sont tous pour moi des ennemis sauf le Seigneur de l'univers.} [Ash-Shu'ara (26) 75-77] Allah, le Très Haut, dit : {Vous avez eu un bel exemple en Abraham et en ceux qui étaient avec lui, quand ils dirent à leur peuple : « Nous vous désavouons, vous et ce que vous adorez en dehors d'Allah. Nous vous renions. Entre vous et nous, l'inimitié et la haine sont à jamais déclarées jusqu'à ce que vous croyiez en Allah seul, » à l'exception de la parole d'Abraham à son père : « J'implorerai pour toi le pardon, bien que je ne puisse rien obtenir de Dieu en ta faveur. »} [Al-Mumtahinah (60) : 4], {Dis : Ô les infidèles ! Je n'adore pas ce que vous adorez. Et vous n'êtes pas adorateurs de ce que j'adore. Et je ne serai pas adorateur de ce que vous avez adoré. Et vous ne serez pas adorateurs de ce que j'adore. À vous votre religion, et à moi ma religion.} [Al-Kafirun (109) : 1-6].

Ces paroles impliquent nécessairement une dissociation totale de leur religion, elles n'impliquent pas nécessairement qu'il soit satisfait de leur religion comme Il dit : {Et s'ils te traitent de menteur, dis :« Pour moi mes actions et pour vous vos actions ! Vous êtes innocents de ce que je fais et je suis innocent de ce que vous faites ! »} [Yunus (10) : 41]

Quant à ceux parmi les hérétiques qui pensent que ces versets impliquent qu'Il est satisfait de la religion des mécréants, alors de tels individus sont parmi les pires menteurs et les plus grands mécréants qu'on puisse trouver parmi l'humanité. Par exemple, celui qui pense que Ses paroles : {Ton Seigneur a décrété que vous n'adoriez que Lui...} [Al-Isra (17) :23] – signifient en réalité que ton Seigneur a planifié et réalisé cela et que tout ce qu'Allah a décrété doit se produire, donc il a continué à dire que les idolâtres adoraient en réalité Allah. Cette personne est le plus grand des mécréants dans les Livres (céleste). »

---

[1] Le texte en gras n'est pas présent dans la traduction anglaise, alors qu'il apparaît dans le texte en arabe, donc l'édition anglaise a dû le manquer.

3 IBN ‘ARABI CONSIDÈRE QUE L’ADORATION DES IDOLES EST L’ADORATION D’ALLAH

Ibn ‘Arabi a écrit dans son Fusûs al-Hikam, dans le chapitre de Noé (Nûh عليه السلام(, traduit par Caner Dagli (p. 45) : « Dans leur illusion, ils dirent : {et ils ont dit : « N’abandonnez jamais vos divinités et n’abandonnez jamais Wadd, Suwâ, Yaghhû, Ya’ûq et Nasr’. »} [71 :23]

S’ils les avaient abandonnés, ils auraient été ignorants du Réel dans la mesure de ce qu’ils avaient délaissé. Le Réel possède un visage dans tout objet d’adoration ; celui qui le reconnaît le connaît, et celui qui en est ignorant en est ignorant. Car le Prophète Muhammad (via la révélation) a dit : {Ton Seigneur a décrété que vous n’adorerez que Lui.} [17 :23], c’est-à-dire, Il en a décidé ainsi. »

Ibn ‘Arabi a également écrit, selon la traduction d’Aisha Bewley :

« {A cause de leurs fautes}, c’est ce qui est enregistré pour eux, {ils ont été noyés} dans les mers de la connaissance d’Allah, ce qui est source de perplexité pour les hommes de Muhammad. Lorsque les mers furent chauffées, {(puis) on les a fait entrer au Feu} dans la Source d’Eau, {et ils n’ont pas trouvé en dehors d’Allah, de secoureurs.} [71 :25]

Allah est la source de leurs secours, et ainsi ils furent détruits en elle pour l’éternité. S’Il les avait fait sortir sur la rive, la rive de la nature, Il les aurait abaissés de ce degré élevé. Tout appartient à Allah et vient d’Allah, en réalité tout est Allah. »

Mu’ayyid Ad-Dîn Al-Jandî (m.700H), qui fut l’élève de Sadr Al-Qunawî, le principal élève et beau-fils d’Ibn ‘Arabi, écrivit dans son commentaire du Fusûs Al-Hikam (p. 257, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah), à propos de cette parole d’Ibn ‘Arabi :

« Ainsi, la divinité (Ulûhiyyah) et la divinisation, l’état de l’adorateur et l’adoré, l’état de la prosternation et du prosterné, apparurent sous toutes les formes ; ainsi, quiconque adorait son voile (Hijâbiyyah) ou sa forme d’idole (Sanamiyyah) ou a adoré son

imagination et son désir dans cet objet d'adoration : son adoration est sa divinité ; il a adoré son désir et adoré le Taghût, et adoré sous forme d'idole le voile d'Al-Lahût (la divinité). Et celui qui adore Allah, l'Unique et l'Un dans tout ce qui est adoré, et adore sans limiter Allah (Ta'âlâ) à une forme plutôt qu'à une autre, ni Le particulariser dans une chose à l'exclusion d'une autre ; celui-là est Al-'Ârif Al-Kâshif (le connaissant et l'homme du dévoilement). »

Cela montre que l'élève du principal disciple d'Ibn 'Arabi confirma les propos d'Ibn 'Arabi et expliqua son Kufr (sa mécréance), à savoir que les idolâtres n'étaient en tort que parce qu'ils limitaient Allah à ces idoles, mais que celui qui adore Allah en toute chose, sans limiter l'adoration à des objets particuliers, celui-ci est un connaissant.

Abdul Ghani An-Nabulsi écrivit dans son commentaire du Fusûs Al-Hikam intitulé Jawâhir An-Nusûs fî Hall Kalimât Al-Fusûs (1/201-202, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah) [les paroles d'Ibn 'Arabi étant en gras « entre crochets »] :

« Ton Seigneur a décrété » depuis l'éternité et a prédéterminé (qaddara) « que vous n'adorerez » Ô vous tous les Mukallafûn (ceux qui ont reçu les ordres d'Allah) « que Lui » seul – c'est-à-dire, Il a décidé – et Son jugement (ta'âlâ) s'applique dans chaque cas. Comment donc pourrait-on concevoir l'adoration d'autre que Lui ? »

Al-Jâmî écrivit dans son commentaire du Fusûs Al-Hikam (p. 133) :

« Il (Ibn 'Arabi), qu'Allah soit satisfait de lui, a dit dans son livre Al-Futûhât :

« Et la création adorait ici ce qu'elle adorait, mais rien n'était adoré excepté Allah, d'une manière telle qu'ils ne savaient pas (ce qu'ils adoraient) ; ils appelaient leurs objets d'adoration Manât, Al-'Uzzâ, etc. Et lorsque ils mourront, le voile leur sera retiré et ils sauront alors qu'ils n'adoraient en réalité qu'Allah. »

Al-Jâmî commenta aussi à la page 136 au sujet des polythéistes se noyant dans l'eau (l'océan) , avec les paroles suivantes d'Ibn 'Arabi en gras « entre parenthèses » :

« Dans « les mers de la connaissance d'Allah », ils disparurent dans le témoignage de Son Ahadiyyah (Unicité)...

Dans « la source de l'eau », c'est-à-dire : la source de la connaissance et le témoignage de Son Ahadiyyah (Unicité), Gloire à Lui… »

Ainsi, selon Al-Jâmî, les polythéistes seront également noyés dans l'océan de la connaissance, et il était totalement en accord avec le Kufr (la mécréance) d'Ibn 'Arabi, sans laisser de doute sur son intention.

'AbdurRazaq Al-Qashani (m.730H), qui était l'élève de Mu'ayyid Ad-Dîn Al-Jandi, écrivit dans son commentaire du Fusûs Al-Hikam (p.93, Dar Al-Kotob Al-'Ilmiyah) :

« Dans « la source d'eau » signifie : dans le feu de l'amour intense ('Ishq) par la lumière de la splendeur de Son visage qui consume toutes distinctions et tout réceptacles dans la source d'eau de la mer (l'océan) de la connaissance d'Allah. »

Dawud Al-Qaysari (m.751H), qui était l'élève d'Al-Qashani, écrivit dans son commentaire du Fusûs Al-Hikam (1/457, publié par Manshurat, Beyrouth) :

« Dans « la source d'eau » signifie : ils furent faits pour entrer dans le feu de l'amour et du désir dans leur état d'être dans la source de l'eau ou dans le feu produit dans la source de l'eau, de sorte que cela les annihile d'eux-mêmes et les fait subsister par le Vrai/la Vérité (Al-Haqq). »

Ainsi, on peut voir que les commentaires du Fusûs déclarent que les polythéistes de Nuh (Noé) furent noyés dans le témoignage de l'unicité d'Allah (Ahadiyyah), dans son amour (mahabbah), son amour intense ('Ishq) et son désir ardent (shawq), et c'est là un Kufr (une mécréance) clair, ne laissant aucune place à l'excuse ni à l'interprétation.

Mulla Ali Al-Qari écrivit dans son Ibtal (p.123) concernant les propos d'Ibn 'Arabi :

« S'ils les avaient abandonnés, ils auraient été ignorants du Réel dans la mesure de ce qu'ils avaient quitté. Le Réel a un visage en chaque objet d'adoration ; quiconque le

connaît, le connaît, et quiconque l'ignore, l'ignore... » Il n'y a pas de Kufr (mécréance) plus clair que cela, car cela n'est pas caché (est évident). »

Mulla Ali Al-Qari écrivit également à la page 125 concernant ce propos d'Ibn 'Arabi :

« J'ai vu une citation tirée du livre Ash-Shifa (de Qadhi 'Iyad) contenant un consensus pour déclarer Kafir (mécréant) quiconque rejette un texte clair du Livre (Coran). Al-'Allamah Ad-Dallaji a dit dans son commentaire de ce livre (c'est-à-dire son commentaire de Ash-Shifa) : « Cela signifie : donner un sens contraire au sens évident, comme certains soufis ont interprété Ses paroles concernant le peuple de Nuh : {A cause de leurs fautes, ils furent noyés puis on les fit entrer au feu} - comme s'ils avaient été noyés dans l'amour (d'Allah) et étaient entrés dans le feu avec un discours insensé, transformant ainsi le blâme à leur égard en éloge. » Et il n'est pas caché (c-a-d il est connu) que la connaissance est un attribut louable, menant même (certes) à l'amour. »

Ainsi, nous voyons clairement que Mulla Ali Al-Qari considère les propos d'Ibn 'Arabi concernant le peuple de Nuh comme un(e) pur kufr (mécréance), car Ibn 'Arabi a rejeté le sens clair du texte.

---

[1] Le commentaire d'Ash-Shifa d'Ad-Dallaji est intitulé Al-Istifa fi Sharh Shifa, comme l'a indiqué Ahmad ibn Ibrahim ibn Abil-'Aynayn, le vérificateur (Muhaqqiq) du livre Ibtal de Mulla Ali Al-Qari.

4 . L'ERREUR DES CHRÉTIENS EST UNIQUEMENT DE LIMITER LA DIVINITÉ À 'ISA عليه السلام

Ibn 'Arabi a écrit dans le chapitre sur 'Isa, tel que traduit par Aisha Bewley :

« Allah a dit : {Sont certes mécréants ceux qui disent : "Allah est le Messie, fils de Maryam."} (Coran 5 :17, 5 :72) Ils sont tombés dans l'erreur et dans la mécréance par (pour) l'aboutissement (la conséquence) de leurs propos, non pas parce qu'ils disaient qu'il est Allah, ni parce qu'ils l'appelaient fils de Maryam (Mais pour l'avoir limité a cela). »

Mulla Ali Al-Qari a écrit dans son Ibtal (p.137) à propos d'Al-Badlisi, un soufi qui tenta de justifier les propos d'Ibn 'Arabi :

« Sauf que le défenseur (Al-Badlisi) a mentionné que les commentateurs d'Al-Fusus, tels que Al-Qaysari, Al-Jandi et Al-Jami, sont tous d'accord pour dire que ce que le Shaykh (Ibn 'Arabi) voulait dire par cette déclaration est que les chrétiens ne sont devenus mécréants qu'en limitant Al-Haqq (Allah) à 'Isa, car Il (Ta'ala) n'est pas limité ; plutôt Il (Subhanahu) se manifeste dans l'ensemble de l'univers. »

Ainsi, Mulla Ali Al-Qari explique que tous les soufis ayant commenté Al-Fusus affirment que la mécréance (kufr) ne survient pas simplement en disant que 'Isa est Allah, mais en combinant cette parole avec celle affirmant qu'il est le fils de Maryam – c'est-à-dire en limitant Allah à 'Isa.

Si quelqu'un dit que 'Isa est Allah comme l'est l'ensemble de la création (c'est-à-dire sans limitation exclusive), alors cela serait correct selon Ibn 'Arabi.

Al-Jami a expliqué dans son commentaire de Al-Fusus (p.335) les paroles d'Ibn 'Arabi : « Non pas parce qu'ils disent qu'il est Allah » :

« Si l’on considère que l’ipséité (Huwayiyah) d’Al-Haqq (SubhanaHu) s’est individualisée et manifestée sous la forme du Messie, tout comme elle s’est manifestée sous la forme de l’ensemble de l’univers, sans limitation à cette forme (celle du Messie), alors cela est vrai sans aucun doute.

Mais si l’on introduit l’idée de limitation, alors cela devient de la mécréance (kufr) et un voilement (satr)… »

Al-Qashani a écrit dans son commentaire d’Al-Fusus (p.270) :

« Ils ne sont pas devenus mécréants en prenant (‘Isa) comme étant Allah, car Allah est lui, ni en prenant Allah pour lui (‘Isa) et en disant : « Il est Allah », car Il est Allah, ni par leur affirmation : « fils de Maryam », car il est effectivement le fils de Maryam ; mais plutôt (ils sont devenus mécréants) en restreignant Al-Haqq (Allah) à l’ipséité du Messie fils de Maryam et en croyant à tort en Son Hulul (incarnation) en lui, alors qu’Allah n’est limité par rien. Il est plutôt Al-Masih ainsi que l’ensemble de l’univers. »

Al-Qaysari a écrit dans son commentaire du Fusus (2/933) :

« Leur affirmation « Il (‘Isa) est Allah » ou « Allah est lui » est correcte dans le sens où l’ipséité d’Al-Haqq est celle qui est individualisée et manifestée sous la forme de ‘Isa, tout comme elle est manifestée sous la forme de l’ensemble de l’univers. Et leur affirmation « Al-Masih fils de Maryam » est également juste, car il est bien sans aucun doute le fils de Maryam. Mais l’ensemble de leur discours et l’association qu’ils en font n'est pas correcte, car elle conduit à restreindre Al-Haqq à la forme de ‘Isa, et cela est faux, car l’univers entier est Sa forme, dans l’invisible et le visible, et non uniquement ‘Isa. »

5. TOUS LES CREDOS SONT JUSTES SELON IBN ‘ARABI

Ibn ‘Arabi a écrit dans le chapitre sur Hud عليه السلام, tel que traduit par Aisha Bewley dans Les Sceaux de la Sagesse :

« Prends garde de te limiter à une croyance particulière et de renier ce qui est autre que celle-ci, car il se pourrait qu’une grande bénédiction t’échappe. En vérité, il se pourrait que la connaissance de la base même de la réalité t’échappe. Fais-toi un réceptacle pour toutes les formes de croyance. Assurément, Allah est plus vaste et plus grand que d’être contenu par un credo plutôt qu’un autre. C’est pourquoi Allah dit : {Où que vous vous tourniez, là est la Face d’Allah.} (Sourate 2, verset 115). »

Ibn ‘Arabi a également écrit quelques lignes après le chapitre sur Hud, tel que traduit par Caner Dagli (pages 116-117) dans Les Pierres d’Anneau de la Sagesse (ou plus couramment : Les Chatons de la Sagesse) :

« Il n’y a rien d’autre que des croyances, et toutes sont correctes, et celui qui a raison est récompensé, et celui qui est récompensé est heureux, et celui qui est heureux est satisfait à cause de cela, même s’il peut souffrir un temps dans la demeure de l’Au-delà. Les gens de sollicitude – bien que nous sachions qu’ils sont heureux – ces Gens de la Vérité, tombent malades et souffrent dans la vie de ce monde inférieur. Parmi les serviteurs de Dieu, il y en a qui seront saisis par cette souffrance dans la vie de l’Au-delà, dans l’endroit appelé l’Enfer. Aucun parmi les Gens du savoir, ceux qui dévoilent les choses telles qu’elles sont, ne nie qu’ils auront un plaisir qui leur sera propre dans cette demeure. Soit la douleur qu’ils éprouvaient leur sera retirée, leur plaisir consistant alors dans le soulagement ressenti de l’absence de cette douleur, soit ils auront un plaisir séparé et indépendant, semblable au plaisir des Gens du Paradis dans le Paradis. Et Allah sait mieux. »

Al-Jandi a écrit dans son commentaire d’Al-Fusus (p.369) au sujet de cette citation d’Ibn ‘Arabi :

« Il veut dire, qu’Allah soit satisfait de lui, que Al-Haqq est la manifestation apparente en toute chose, et que ce qui mène à l’ignorance et à la mécréance (Kufr) n’est que la

particularisation, la limitation et la restriction (d'Allah à une croyance spécifique), et non autre chose. Donc, généralise la compréhension de l'affaire et libère ton intellect des chaînes des croyances limitées, et sois comblé par la science la plus parfaite et par le témoignage le plus universel, comme le Shaykh l'a signalé dans cette station :

عقد الخلائق في الإله عقائدا

و أنا اعتقدت جميع ما اعتقدوه

« La création a adopté (de nombreuses) croyances au sujet d'Allah ;

Et moi, j'ai cru en tout ce en quoi ils ont cru. »

AbdurRahman Al-Jami a également mentionné, comme explication de cela dans son commentaire de Fusus Al-Hikam (p.266), ce même poème d'Ibn 'Arabi :

عقد الخلائق في الإله عقائدا

و أنا اعتقدت جميع ما اعتقدوه

« La création a adopté (de nombreuses) croyances au sujet d'Allah ;

Et moi, j'ai cru en tout ce en quoi ils ont cru. »

Abdul Ghani An-Nabulsi a écrit dans son commentaire de Fusus Al-Hikam (1/437), en mettant en gras " entre parenthèses " les paroles d'Ibn 'Arabi :

« "Fais attention" ô Salik (voyageur spirituel), c'est-à-dire prends garde, "de ne pas te limiter" concernant Allah (Ta'ala) "à une croyance particulière", c'est-à-dire à une croyance formée par la compréhension de ton intellect, en pensant que cela seul est Allah (Ta'ala), comme l'ont fait les experts du raisonnement spéculatif (kalam) et les imitateurs des textes. "Et de rejeter ce qui est", c'est-à-dire toute autre croyance "différente de celle-ci" parmi les croyances des peuples, comme le font ceux qui ont été mentionnés auparavant, "de sorte qu'une grande bénédiction te soit cachée" en ce qui concerne la perfection de la connaissance. "En vérité, la connaissance de la réalité de l'affaire pourrait t'échapper" comme elle a échappé aux anciens (mutaqaddimun) d'un certain aspect. "Fais de toi" ô Salik "un récipient", c'est-à-dire une substance absolue

“pour toutes les formes de croyances” que les gens des différentes nations (milal) ont formées au sujet d’Allah (Ta‘ala), tout en rejetant les erreurs des nations qui ont limité leur croyance à une seule forme et ont déclaré mécréants ceux qui s’y opposent. Ce sont eux au sujet desquels Allah dit :

{Chaque fois qu’une communauté entrera, elle maudira celle qui l’aura précédée} (Al-A’raf, 7 :38).

“En vérité, Allah est plus vaste et plus grand que d’être contenu par une seule croyance” parmi les croyances des hommes “plutôt qu’une autre.” »

Abdul Ghani An-Nabulsi a également écrit dans (1/439-440) en commentaire des paroles d’Ibn ‘Arabi (en gras) « entre parenthèses » :

« Il n’y a rien » - c’est-à-dire dans le contexte du « où » mentionné - « rien d’autre que des croyances » - provenant de toutes les croyances des gens à propos d’Al-Haqq (La Vérité/le Vrai c’est-à-dire Allah Ta’ala) - « et toutes » - c’est-à-dire toutes les croyances des gens à propos d’Al-Haqq (Ta’ala), quelle que soit la croyance en laquelle ils croient - « sont correctes » dans leur croyance en cela, parce qu’Al-Haqq (Ta’ala) s’est manifesté à eux dans cette croyance et l’a créée pour eux selon leur perception et leur capacité réceptive ; comment donc pourraient-ils se tromper en croyant en elle ? Et toutes les croyances sont semblables en cela, aucune n’a de supériorité sur une autre. L’ignorant se trompe en pensant que sa croyance correspond à Al-Haqq (Ta’ala) sans que celles des autres ne correspondent, tandis qu’en réalité, chaque croyant pense cela à propos de sa propre croyance. Mais aucune croyance parmi les croyances n’est en soi conforme à Al-Haqq, ni fondamentalement rejetée pour celui qui y croit. La mécréance (kufr) et l’égarement n’interviennent que lorsque l’on restreint Al-Haqq (Ta’ala) à une seule croyance, limitant ainsi Sa réalité.

Al-Qaysari a écrit dans son commentaire de Al-Fusus (2/762) :

« Il n’y a rien sauf des croyances, et toutes sont correctes », car chacun croit en un aspect particulier parmi les aspects d’Al-Haqq.

Mulla Ali Al-Qari a dit dans son Ibtal (p.129) à propos de ce discours d'Ibn 'Arabi :

« Son incroyance (kufr) est manifeste, car il affirme que les croyances diverses de différents groupes sont toutes correctes. Et croire que toutes sont correctes est la croyance des zindîqs (hérétiques), ceux qui rendent tout permis, des gens d'impiété, et des partisans de la Wahdatul Wujud (l'unité de l'existence). »

Ibn 'Arabi a encore écrit dans le chapitre consacré à Sho'aib, tel que traduit par Aisha Bewley :

« Le dieu de celui qui a une croyance n'a pas autorité sur le dieu de celui qui a une autre croyance. Celui qui a une croyance la défend ; il défend la conception qu'il a de son dieu, et il la soutient. Il ne soutient pas ce qui ne fait pas partie de sa croyance. C'est pour cette raison qu'il n'a aucun effet sur les croyances de ceux qui divergent de lui, et de même, ses opposants n'ont aucun soutien du dieu qui est dans sa croyance ; ils n'ont donc aucun secours. Allah a exclu l'assistance de la divinité liée à la croyance, en raison de l'isolement d'une croyance par rapport aux autres. »

Il a aussi dit dans le chapitre consacré à Muhammad, tel que traduit par Caner Dagli dans The Ringstones of Wisdom – Les Pierres d'Anneau de la Sagesse (ou plus couramment : Les Chatons de la Sagesse) (pp. 293-294) :

« Rappelle-toi que nous avons dit, concernant l'objet des croyances, que l'on ne loue rien d'autre que la divinité de sa propre croyance et que l'on y attache son âme. Il n'accomplit aucune action qui ne provienne de lui-même, ainsi il ne loue que lui-même, car, sans aucun doute, celui qui loue un produit (un objet) loue aussi l'artisan qui l'a fabriqué, puisque l'excellence ou le défaut de l'objet dépendent de son artisan. La divinité des croyances façonnées par celui qui les contemple est donc sa propre production. Sa louange pour l'objet de sa croyance est une louange pour lui-même, et c'est pourquoi il blâme les croyances d'autrui. S'il était équitable, il ne ferait pas cela. Il ne fait aucun doute que celui qui adore ainsi un objet spécifique d'adoration fait preuve d'ignorance, car il rejette les autres (formes) au nom de sa propre croyance en Dieu. S'il savait ce que Junayd a dit, à savoir : « La couleur de l'eau est celle de son récipient », il aurait accordé à chaque adepte de croyance sa propre croyance, et il aurait reconnu Dieu dans chaque forme et dans chaque croyance. Il suppose sans savoir, et c'est pour cette raison qu'Il (Allah) a dit : « Je suis selon la pensée que Mon esclave (serviteur) a de

Moi » (rapporté par Al-Bukhârî, 97 :35), ne Se manifestant à lui que sous la forme de sa croyance. S'il le souhaite, il absolutise, et s'il le souhaite, il qualifie (limite). La divinité des croyances est soumise à des limites, et c'est la divinité que le cœur de son esclave (serviteur) englobe. Quant à la Divinité absolue, elle n'est pas englobée, car Elle est identique aux choses et à Elle-même. Or, d'une chose, on ne dit ni qu'elle s'englobe elle-même ni qu'elle ne s'englobe pas. »

Puis, concernant la remarque de Mulla Ali Al-Qari : Après avoir cité ces deux paroles d'Ibn 'Arabi, Mulla 'Ali Al-Qari Al-Hanafi a dit à la page 131 de son Ibtal :

« Tout ce que ce discours contient de répréhensible au regard de la Shari'ah, et tout ce qu'il comporte de mécréance détaillée, n'est pas caché (à personne). Car en vérité, il (Ibn 'Arabi) annule l'Unicité (Tawhid), nie la glorification (de Dieu), et altère la parole d'Allah et la parole de Son Messager en les détournant de leur sens juste et correct. En effet, le hadith Qudsi : « Je suis selon la pensée que Mon esclave a de Moi » (Ana 'inda dhann 'abdi bi) n'a aucun rapport avec la croyance en la divinité, car la pensée (dhann) n'a aucun effet (ne crée rien) dans les questions de croyance ; mais le sens est qu'Il (Allah) est conforme à l'opinion (la pensée) de Son serviteur dans les domaines de l'espérance et de la crainte, comme l'exige l'état de servitude ('Ubudiyyah), par lequel l'esclave (le serviteur) se tient (persévère) dans l'obéissance et craint de Lui désobéir. »

6. LA CROYANCE D'IBN 'ARABI DANS LE « SCEAU DES SAINTS »

Ibn 'Arabi a écrit dans son Fusûs al-Hikam, au chapitre de Seth, tel que traduit par Aisha Bewley dans Les Sceaux de la Sagesse (les notes de bas de page dans cette citation proviennent également d'elle) :

« Cette connaissance n'appartient qu'au Sceau des Messagers et au Sceau des Awliyâ' (saints). Les Messagers et les Prophètes ne la perçoivent que par la niche du Messager qui est le Sceau. Les awliyâ' ne la perçoivent que par la niche du walî (saint) qui est le Sceau. Même les Messagers ne la voient que dans la mesure où ils la perçoivent depuis la niche du Sceau des Awliyâ', car le Message et la Prophétie – par lesquels j'entends la Prophétie apportant la Sharî'a et son message – cessent, tandis que la wilâya (sainteté) ne cesse jamais. Ainsi, les Messagers, en tant qu'ils sont eux-mêmes awliyâ', ne voient ce que nous avons mentionné qu'à travers la niche du Sceau des Awliyâ'. Qu'en serait-il alors pour les autres awliyâ' ? Bien que le Sceau des Awliyâ' soit soumis au jugement que le Sceau des Messagers a apporté à travers la Sharî'a, cela ne diminue en rien son rang ni ne contredit ce que nous avons dit, car quelque chose qui est inférieur d'un certain point de vue peut être supérieur d'un autre.

La confirmation de cela s'est produite dans l'histoire de notre Sharî'a à travers l'excellence du jugement de 'Umar concernant les prisonniers de Badr[1] et leur traitement, ainsi que dans l'histoire de la fécondation des palmiers-dattiers[2]. Il n'est pas nécessaire que le parfait soit prééminent dans tout et à tous les niveaux. »

---

[1] Après Badr, Abû Bakr demanda au Prophète soit de pardonner aux prisonniers, soit de permettre leur rançon. 'Umar, lui, proposa de les tuer. Finalement, les musulmans parvinrent à un consensus en faveur de la rançon des captifs, qui furent donc relâchés contre rançon. Plus tard, un verset fut révélé : « Il n'appartient pas à un Prophète de faire des prisonniers… » (Sourate 8, verset 67).

[2] Lorsque le Prophète fut interrogé à propos de la nécessité de polliniser les palmiers-dattiers, il répondit ensuite : « Vous êtes plus savants (que moi) concernant les affaires de votre vie mondaine. »

Les Rijâl[1] considèrent la prééminence comme étant dans les degrés de la connaissance d'Allah. Tel est leur but. Quant aux choses temporelles, ils n'y attachent pas leurs pensées, alors réalise bien ce que nous avons mentionné !

Al-Khidr dit à Mûsâ : « J'ai une science qu'Allah m'a enseignée et que tu ne sais pas, et tu as une science qu'Allah t'a enseignée et que je ne sais pas. »[2]

C'est semblable au Prophète – qu'Allah le bénisse et lui accorde la paix – par rapport à un mur de briques qui était complet, sauf pour une brique[3]. Et le Prophète était cette brique manquante, bien qu'il n'ait vu lui-même que la place d'une seule brique.

Le Sceau des Awliyâ' doit également avoir ce genre de vision. Il voit ce que le Messager d'Allah – qu'Allah le bénisse et lui accorde la paix – a vu, mais il voit une place pour deux briques dans le mur, et ces briques sont faites d'or et d'argent. Il voit qu'il manque deux briques dans le mur, et il voit que ce sont une brique d'argent et une brique d'or. Il doit se voir lui-même naturellement disposé à combler la place de ces deux briques. Le Sceau des Awliyâ' est ces deux briques par lesquelles le mur est complété.

La raison pour laquelle il se voit comme deux briques est qu'extérieurement il suit la Sharî'a du Sceau des Messagers, ce qui correspond à la place de la brique d'argent. Cela signifie la Sharî'a extérieure avec tout ce qu'elle comporte d'ordonnances, lesquelles sont prises d'Allah par le secret, selon la forme extérieure qui correspond au secret, car il voit la réalité telle qu'elle est. Il doit voir la chose de cette manière, car c'est la place de la brique d'or dans l'intériorité cachée. Elle est tirée de la source d'où l'ange a apporté la révélation aux Messagers. Si tu as compris cela…

---

[1] Rijâl (singulier : rajul) : les hommes. Il s'agit ici des hommes de gnose et d'illumination, ceux qui savent – c'est-à-dire qui savent comment est la réalité – et non l'expérience illusoire et voilée de la perception sensorielle dite ordinaire, qui, comme nous le savons aujourd'hui, est en contradiction directe avec la réalité physique de la matière selon la physique des hautes énergies.

[2] Cf. Coran 18 :65.

[3] Hadith rapporté par Al-Bukhârî (2815) et Muslim.

Si tu as compris ce à quoi j'ai fait allusion, alors tu as véritablement acquis une connaissance utile !

Tous les Prophètes, d'Adam jusqu'au dernier des Prophètes, prennent leur lumière de la niche du Sceau des Prophètes – qu'Allah le bénisse et lui accorde la paix. Bien que l'existence de son argile ait été différée, le dernier Prophète était néanmoins présent dans sa réalité, selon sa parole : « J'étais Prophète alors qu'Adam était entre l'eau et l'argile. »[1] Chaque autre Prophète n'est devenu Prophète qu'en étant qualifié par des attributs divins, dans la mesure où Allah est décrit comme étant le Digne de Louanges (al-Hamîd) et le Protecteur (al-Walî)[2].

Le Sceau des Messagers, en ce qui concerne sa wilâya (sa sainteté), est lié au Sceau des Awliyâ' de la même manière que les Prophètes et les Messagers lui sont liés. Il est wali, Messager et Prophète. Le Sceau des Awliyâ' est un wali et l'héritier qui prend directement de la source, contemplant les degrés. Il est la plus belle manifestation des beautés du Sceau des Messagers, Muhammad – qu'Allah le bénisse et lui accorde la paix -, le surveillant de la communauté et le maître des fils d'Adam, en raison de l'ouverture de la porte de l'intercession.

Mullâ 'Ali Al-Qârî dit après avoir cité ce discours d'Ibn 'Arabî :

« L'incroyance (kufr) claire et intelligible n'est pas cachée (est évident) ici pour celui qui possède raison et discernement, car il (Ibn 'Arabî) prétend d'abord connaître l'Inconnaissable (Ghayb) en affirmant ces niveaux, puis il se place au-dessus des détenteurs de la noblesse (les Prophètes), alors qu'il y a consensus que l'ensemble des saints (awliyâ') n'atteignent pas le rang d'un seul Prophète. Il contredit donc clairement la Sharî'a par cette prétention futile et corrompue…

Il prétend être indépendant du Prophète dans la connaissance intérieure (al-bâtin), et que les Messagers ainsi que leur sceau (le Prophète ﷺ) dépendent de lui (du sceau des saints), et qu'ils prennent de l'effusion divine (fayd) qui lui est révélée…

Il donne comme exemple le Prophète – qu'Allah le bénisse et lui accorde la paix – en tant que brique d'argile dans le mur de la pure Sharî'a, tandis que lui-même se décrit comme

deux briques, l'une en or et l'autre en argent… Et la signification de la brique d'argent est l'imitation de la…

[1] Hadith rapporté par At-Tirmidhî et dans le Musnad d'Ibn Hanbal.

[2] Coran, 42 :28 : {Et c'est Lui qui fait descendre la pluie après qu'on en a désespéré, et répand Sa miséricorde. Et c'est Lui le Maître, le Digne de louange.}

…La Sharî'a de Muhammad extérieurement, et la signification de la brique d'or est qu'il reçoit l'effusion intérieure (al-fayd al-bâtin) directement de la Présence Divine. De tels propos relèvent de l'incroyance (kufr) sur laquelle aucun doute n'existe – pas même parmi les Juifs, les Chrétiens, les Sabéens, les philosophes grecs, les Shakhmanistes, les athées, les naturalistes – alors que dire des groupes musulmans parmi Ahlus Sunnah wal Jamâ'ah, ainsi que des Mu'tazilah, Khârijites, Chiites et autres groupes d'innovation ?

De plus, nous voyons qu'Al-Jâmî a approuvé la croyance d'Ibn 'Arabî dans son commentaire du Fusûs al-Hikam, et il a tenté d'expliquer pourquoi le Prophète n'avait vu qu'une seule brique (p. 101) :

« Il n'a pas regardé cette brique avec une vision profonde dans cet exemple… parce qu'il n'avait pas reçu l'ordre de révéler les réalités et les secrets, contrairement au Sceau des saints, auquel cet ordre a été donné. Le Prophète – qu'Allah le bénisse et lui accorde la paix – avait plutôt reçu l'ordre de les dissimuler dans la Sharî'a et les lois détaillées… »

Al-Jâmî a également confirmé que le Sceau des Prophètes reçoit (la révélation) par l'intermédiaire de l'ange, tandis que le Sceau des saints prend directement à la source dont (d'où) l'ange reçoit. Il a écrit (p. 102) :

« Il (le Sceau des saints) prend de lui (le Sceau des Messagers) la loi (Shar') extérieurement, tandis qu'intérieurement (al-bâtin), il prend directement de la source d'où l'ange reçoit la révélation (envoyée) au Sceau des Messagers. »

Al-Jâmî a tenté de défendre cette croyance en disant que le Sceau des saints n'est qu'une manifestation de la Lumière du Sceau des Messagers, selon la croyance des

soufis, mais cette explication n’efface pas le fait que le Sceau des saints – prétendue manifestation de la lumière du Sceau des Messagers – prend directement de la source, tandis que le Sceau des Messagers reçoit par l’intermédiaire de l’ange. Ainsi, le Sceau des saints aurait une qualité que le Sceau des Messagers n’aurait pas, et que le Sceau des Messagers, ainsi que tous les autres Messagers, prendraient, selon eux, de l’effusion intérieure (al-fayd al-bâtin) de ce Sceau des saints. Cela est un pur mensonge, car les Messagers reçoivent toute leur connaissance d’Allah par la révélation (wahy), et non pas par ce faux Sceau des saints.

Un autre problème posé par cette fausse excuse est que, selon ces soufis, d’autres Prophètes et compagnons du Prophète sont également des manifestations de la Lumière du Sceau des Messagers ; comment alors pourraient-ils recevoir la connaissance intérieure par l’intermédiaire de ce prétendu Sceau des saints ? Ainsi, la défense d’Al-Jâmî n’est pas une véritable défense, mais plutôt une confirmation du kufr d’Ibn ‘Arabî.

Al-Qaysarî a apporté plus de lumière sur la croyance d’Ibn ‘Arabî. Il a écrit dans son commentaire du Fusûs al-Hikam (1/352), en mettant en gras « entre parenthèses » les paroles d’Ibn ‘Arabî :

« Ainsi, les Messagers, en tant qu’ils sont des awliyâ’, » ne voient ce que nous avons mentionné qu’à partir de la niche du Sceau des Awliyâ’. « Comment pourrait-il en être autrement pour les autres awliyâ’ ? » Il (Ibn ‘Arabî) a mentionné dans son livre ‘Anqâ’ al-Mughrib :

« En vérité, Abû Bakr sera sous ma bannière tout comme il était sous la bannière de notre maître, le Messager d’Allah, dans le domaine d’Al-Mutâba‘a (l’imitation/du suivi). »

De plus, Ibn ‘Arabî a prétendu avoir eu cette vision qui faisait de lui le Sceau des saints. Michel Chodkiewicz a écrit dans son livre Le Sceau des saints, Prophétie et Sainteté dans la doctrine d’Ibn ‘Arabî (p. 128) qu’Ibn ‘Arabî avait écrit dans ses Futûhât (1/318-319) :

« Tandis que je me trouvais à La Mecque en 599 (de l’hégire), j’ai fait un rêve où je vis la Ka’ba construite de briques alternant l’or et l’argent. L’édifice était complet ; rien ne

restait à faire. Je le contemplais, admirant sa beauté. Puis je me tournai vers le côté situé entre l'angle yéménite et l'angle syrien, et je vis, plus proche de l'angle syrien, un vide où deux briques – l'une en or, l'autre en argent – n'avaient pas été posées dans deux rangées du mur. Dans la rangée supérieure, il manquait une brique d'or, et dans celle d'en dessous, une brique d'argent. Alors je me vis moi-même placé dans l'espace créé par ces deux briques manquantes. J'étais moi-même ces deux briques, par lesquelles le mur fut achevé et la Ka'ba rendue parfaite... Lorsque j'interprétai cette vision, je me dis : ma place parmi les « suiveurs », dans ma propre catégorie (celle des awliyâ'), est semblable à celle du Messager de Dieu parmi les Prophètes, et peut-être est-ce par moi que Dieu a scellé la sainteté. »

Bien qu'ici, Ibn 'Arabî n'ait pas clairement affirmé qu'il était le Sceau des saints, il l'a confirmé explicitement dans un autre passage des Futûhât. Michel Chodkiewicz écrit dans son livre Le Sceau des saints (p. 129) :

« Cela est confirmé par d'autres passages où Ibn 'Arabî déclare directement qu'il est bien lui-même le Sceau. Par exemple, un poème au début du chapitre quarante-troisième des Futûhât dit :

"Je suis, sans aucun doute, le Sceau de la Sainteté,

En cela, je suis l'héritier du Hachémite et du Messie." »

Les Hachémites désignent évidemment le Prophète Muhammad, et le Messie est l'un des noms donnés à Jésus dans le Coran, qui, comme nous l'avons vu, fut, selon Ibn 'Arabî, son premier maître.

Quant à la prétention d'Ibn 'Arabî selon laquelle 'Îsâ (Jésus) aurait été son premier maître, il écrivit dans ses Futûhât al-Makkiyya (12/123) à propos de 'Îsâ[1] :

« Je me suis réuni avec lui à de nombreuses reprises, et je me suis repenti entre ses mains, et il a invoqué pour que je sois affermi dans la religion, dans cette vie d'ici-bas ainsi que dans l'au-delà. »

De plus, le Shaykh ‘Abdul Ghafoor Al-Athari mentionne dans son livre Hanafisme ou Mirzaïsme les citations suivantes tirées des Futûhât al-Makkiyya d’Ibn ‘Arabî, qui expliquent davantage ses vues sur la prophétie et la sainteté :

- Chapitre 73, 2/3 :

« La prophétie (An-Nubuwwa) qui a cessé avec l’existence du Messager d’Allah n’est que la prophétie législative (Tashrî‘), et non son degré, ainsi il n’y aura plus de lois venant abroger ses lois. »

- Chapitre 73, 2/5 :

« Les Messagers ne cesseront pas d’exister dans ce monde jusqu’au Jour de la Résurrection, bien qu’ils ne seront pas envoyés avec une loi abrogeant (l’islam) et ne seront pas sur une autre loi que celle de Muhammad, mais la plupart des gens l’ignorent. »

- Chapitre 73, 2/58 :

« La prophétie n’a pas été levée dans son ensemble, c’est pourquoi nous disons que seule la prophétie législative a été levée. »

- Chapitre 73, 2/90 :

« La prophétie continue d’exister dans la création jusqu’au Jour de la Résurrection, bien que la législation ait cessé, et la législation n’est qu’une partie parmi les parties de la prophétie. »

- Chapitre 69, 1/545 :

« Nous avons affirmé avec certitude qu’il existe dans cette communauté quelqu’un dont le degré a atteint celui des prophètes dans la prophétie envers Allah, mais non dans la législation. »

---

[1] Cité dans Ibn ‘Arabî, ‘Aqîdatuhu wa Mawqif Al-‘Ulamâ’ Al-Muslimîn Minhu par Daghash ibn Shabîb Al-‘Ajmî.

7. LA DÉGRADATION (LE RABAISSEMENT) DU PROPHÈTE NOUH PAR IBN 'ARABI

Ibn 'Arabi a dit dans son Fusus Al-Hikam, au chapitre de Nouh (que la paix soit sur lui), tel que traduit par Aisha Bewley :

Celui qui affirme la dualité tombe dans le shirk,

Et celui qui parle d'unicité est un unificateur.

Prends garde d'être un dualiste par liaison,

Et prends garde d'être un isolateur par séparation.

Tu n'es pas Lui, mais tu es Lui,

Et tu Le vois dans la source de toute chose,

Absolu et limité en même temps.

Allah dit : « Rien n'est semblable à Lui », Il établit ainsi la séparation ; puis : « et Il est l'Audient, le Voyant » (Coran 42 :11), Il établit ainsi la liaison. Allah dit : « Rien n'est semblable à Lui », établissant ainsi la liaison et la (re)doublant, et : « Il est l'Audient, le Voyant. » Puis Il utilise la séparation et Se rend Unique.

Si Nouh avait combiné ces deux appels auprès de son peuple, ils lui auraient répondu. Il les a appelés ouvertement (Coran 71 :8), et il les a appelés secrètement (Coran 71 :9). Puis il leur a dit : « Demandez pardon à votre Seigneur. En vérité, Il est Grand Pardonneur. » (Coran 71 :10) Il a dit : « J'ai appelé mon peuple nuit et jour, mais mon appel n'a fait qu'augmenter leur fuite. » (Coran 71 :5-6) car ils savaient ce qu'impliquait le fait de répondre à son appel.

Ainsi, la connaissance de ceux qui connaissent Allah est ce que Nouh a indiqué à propos de son peuple en les louant à travers leur blâme. Il savait qu'ils ne répondraient pas à son appel à cause du furqân (discernement) qu'il contenait. Le commandement est le Qur'an, non le Furqân (discernement).

Celui qui est établi dans le Qur'an ne s'incline pas vers le Furqân. Même si le Furqân est dans le Coran, le Coran contient le Furqân, mais le Furqân ne contient pas le Coran. Pour cette raison, personne n'a été favorisé par le Coran, sauf Muhammad, qu'Allah le bénisse et lui accorde la paix, et cette communauté qui est la {meilleure communauté, qu'on ait fait surgir pour les hommes.} (3 :110)

Ainsi, « il n'y a rien qui Lui soit semblable » unifie plusieurs choses en une seule. Si Nuh avait formulé quelque chose de semblable à ce verset, son peuple lui aurait répondu, car il contient à la fois la connexion et la déconnexion en un seul verset, voire en la moitié d'un verset.

Mulla Ali Qari a écrit aux pages 120-121 de son Ibtal, en commentant les paroles d'Ibn 'Arabi (en gras) « entre parenthèses » :

« Si Nuh avait combiné ces deux appels pour son peuple, ils lui auraient répondu. Il les appela ouvertement (71 :8), et il les appela secrètement (71 :9). » Cela constitue, avec son discours contradictoire et ses intentions opposées, un Kufr apparent car c'est une objection à un Prophète parmi les Prophètes, et les savants ont clarifié que celui qui blâme un Prophète parmi les Prophètes a commis le Kufr, alors qu'en dire de sa prétention à connaître la science de l'Inconnu concernant les Prophètes, et à faire du Tafsir (interprétation du Coran) avec son opinion en opposition aux savants et aux saints, sans suivre aucune règle arabe ou indication fondée sur le contexte ou sur les citations des savants pour justifier ce qu'il prétend concernant la Foi ?

Et plus laid que cela et plus sévère que cela est son discours (d'Ibn 'Arabi) dans le chapitre d'Ilyas concernant le verset : {Et lorsqu'une preuve leur vient, ils disent : « Jamais nous ne croirons tant que nous n'aurons pas reçu un don semblable à celui qui a été donné aux messagers d'Allah». Allah sait mieux où placer Son message. Ceux qui ont commis le crime seront atteints d'un rapetissement auprès d'Allah ainsi que d'un supplice sévère pour les ruses qu'ils tramaient.} (Al-An'am : 124)

(Ibn 'Arabi a dit) que cela a deux syntaxes et significations : Premièrement : que « les Messagers d'Allah » est le sujet (Mubtada) et « Allah » est le prédicat (khabar), et son discours « sait (mieux où placer Son message) » est le prédicat (khabar) du sujet (Mubtada) caché qui est « Lui (Allah) ». Deuxièmement : que « Allah » est le sujet (Mubtada) et « sait (mieux où placer Son message) » est son prédicat (khabar).

Ainsi, dans la première signification, cela signifierait que les Messagers d'Allah sont Allah, et dans la deuxième signification, cela signifierait qu'ils (les Messagers d'Allah) sont autres que Lui, et ceci est (pour Ibn 'Arabi) : « Tashbih (similitude/ressemblance) dans le Tanzîh (l')incomparabilité/l'exemption) et Tanzîh dans le Tashbîh (la similitude/ressemblance).

Et tu peux constater cette impiété (Ilhâd) dans la syntaxe et l'unification du sens, et il n'est pas caché que l'ignorance d'une telle personne en Islam est plus grande que celle des adorateurs d'idoles, car ils ont dit : {« Nous ne les adorons que pour qu'ils nous rapprochent davantage d'Allah. »} (Az-Zumar : 3), et ils ont dit que ces idoles étaient des intercesseurs auprès d'Allah.

Et cette (parole d'Ibn 'Arabî) est plus grande en Kufr que celle des chrétiens, car ils ont dit : « Allah est le Messie, fils de Maryam (Marie) » (Al-Mâ'idah : 17), tandis qu'Ibn 'Arabî affirme que tous les Messagers sont Allah, malgré le fait que cela ne repose même pas sur sa règle établie pour affirmer la croyance de ce groupe pervers appelé les Wujûdiyyah (ceux qui croient à l'unité de l'existence), alors que les chrétiens n'ont mécru que parce qu'ils ont limité la divinité à la nature du Messie, tandis qu'eux (les Wujûdiyyah) généralisent Son essence jusqu'aux choses les plus viles (comme les porcs, les animaux…). Et ils méritent totalement de tomber sous Sa parole : {Il en est parmi les Juifs qui détournent les mots de leur sens…} (An-Nisâ' : 46)

Quelle déformation est plus grande que cette œuvre (d'Ibn 'Arabî) qui contient de telles constructions arabes sans précédent chez les Arabes, blâmés dans le Livre ? En vérité, détacher la portion « Messagers d'Allah » de Sa parole : « avaient reçu » est parmi les choses les plus étranges, ainsi il a combiné entre une syntaxe forgée et un sens déformé, et cela prouve aussi son ignorance des règles de la langue arabe, des règles qui ne sont pas cachées à quiconque lit l'Ajrûmiyyah (un manuel de grammaire arabe de base pour débutants).

Le discours d'Ibn 'Arabî dans le chapitre d'Ilyâs (paix sur lui) que Mulla 'Alî Al-Qârî a résumé est similaire à son Fusûs Al-Hikam, tel que traduit par Caner Dagli dans son ouvrage The Ringstones of Wisdom (Les Pierres d'Anneau (Les Gemmes) de la Sagesse (ou plus couramment : Les Chatons de la Sagesse) (p.229) :

« Les communautés ont agi selon cela (c'est-à-dire selon la connaissance de l'incomparabilité et de la ressemblance), et le Réel leur a accordé la manifestation (tajallî), et en tant qu'héritiers, ils se sont attachés aux Messagers, disant ce que les messagers disaient. Allah sait mieux où Il place Son Message. « Allah sait mieux » peut être compris sous plusieurs angles. D'un point de vue, les messagers sont le prédicat, et d'un autre point de vue, « sait mieux » est le sujet concernant l'endroit où Il a placé Son Message. Il y a une réalité dans les deux perspectives, et pour cette raison, nous parlons de ressemblance dans l'incomparabilité et d'incomparabilité dans la ressemblance. »

Caner Dagli note dans ses commentaires :

Le contexte de ce verset (6 :124) est le suivant : {Et lorsqu'une preuve leur vient, ils disent : « Jamais nous ne croirons tant que nous n'aurons pas reçu un don semblable à celui qui a été donné aux messagers d'Allah». Allah sait mieux où placer Son message.} La distinction faite ici est entre la lecture du verset telle qu'indiquée ci-dessus, ou bien ainsi : « Nous ne croirons pas tant qu'il ne nous viendra pas quelque chose de semblable à ce qui est venu. Les Messagers de Dieu sont Dieu. (Il) sait mieux où Il place Son Message. »

Cette seconde lecture, proposée par Ibn Al-'Arabî, est destinée à montrer que les Messagers sont des lieux de manifestation pour Dieu.

Ainsi, il n'y a aucun doute quant au Kufr d'Ibn 'Arabî, comme cela a été clairement établi par Mulla 'Alî Al-Qârî, son kufr étant plus grave que celui des idolâtres et des chrétiens, et sa falsification du Coran étant pire que celle des autres.

8. POUR IBN ‘ARABI, ABU SA’ID AL-KHARRAZ EST ALLAH

Ibn ‘Arabî a dit dans son Fusûs al-Hikam, dans le chapitre d’Idrîs (paix sur lui), tel que traduit par Aisha Bewley :

« Al-Kharraz (Abû Sa’îd Ahmad ibn ‘Îsâ al-Kharraz, mort au Caire en 286H/899G), qu’Allah lui fasse miséricorde, qui est l’un des aspects d’Allah et l’une de Ses langues par lesquelles Il parle de Lui-même, a dit que l’on n’accède à la gnose qu’en réunissant les opposés en ce qui Le concerne. « Il est le Premier et le Dernier, l’Apparent et le Caché. » (57 :3). Il est la source de ce qui apparaît et la source de ce qui est caché dans l’état de sa manifestation. Il n’y a personne qui Le voie si ce n’est Lui-même, et nul n’est caché à Lui. Ainsi, Il se manifeste à Lui-même et Il est caché de Lui-même. Il est appelé Abû Sa’îd al-Kharraz et d’autres noms parmi les choses temporelles.

Mullâ ‘Alî Al-Qârî Al-Hanafî a écrit dans son Ibtâl (p.118) en commentaire de cela : « La fausseté d’un tel délire n’est pas cachée (c-a-d est évidente). »

9. L'ÉLOGE D'IBN 'ARABÎ ENVERS PHARAON (FIR'AWN)

Ibn 'Arabî a écrit dans le chapitre de Mûsâ (paix sur lui), tel que traduit par Aisha Bewley dans Les Sceaux de la Sagesse (The Seals of Wisdom) :

« La consolation de Pharaon résida dans la foi qu'Allah lui donna lorsqu'il se noyait. Ainsi, Allah le prit pur et purifié. Il n'y avait aucune impureté en lui, car Il le saisit dans sa foi avant qu'il n'accomplisse de mauvaises actions. L'Islam efface ce qui l'a précédé. »

Ibn 'Arabî écrivit également dans ce chapitre :

« Quant à la sagesse de la question de Pharaon concernant la quiddité divine (mâhiyya) lorsqu'il dit : {« Qu'est-ce que le Seigneur des mondes ? »} (26 :23), cette question ne provenait pas de l'ignorance, mais elle fut posée pour éprouver Mûsâ et voir quelle réponse il donnerait alors qu'il prétendait avoir un message de son Seigneur. Pharaon connaissait le rang des Messagers dans la connaissance d'Allah et il voulait éprouver la réponse de Mûsâ afin de vérifier la validité de sa prétention. Afin d'informer ceux qui étaient présents, il invita à une réponse qui aurait été (paru) trompeuse pour eux, car ils ne savaient pas ce que Pharaon savait lui-même au sujet de la question. »

Mullâ 'Alî Al-Qârî a écrit à la page 99 de son Ibtâl :

« Son affirmation dans le chapitre de Mûsâ (paix sur lui), ainsi que dans Al-Futûhât, que Pharaon est mort en croyant, qu'il fut saisi pur et purifié, et que sa question : « Qu'est-ce que le Seigneur des mondes ? » provenant de la réalité d'Al-Haqq est correcte, ceci constitue un Kufr (une mécréance) manifeste. Je l'ai démontré dans une épître séparée intitulée Furr Al-'Awn mimman Yadda'î Îmân Fir'awn (Le Meilleur Secours concernant celui qui prétend la foi de Pharaon). »

10. UNE LISTE DE 200 ÉMINENTS SAVANTS DU 6ÈME AU 13ÈME SIÈCLE AYANT CONDAMNÉ LA PHILOSOPHIE D'IBN 'ARABI

Toutes les citations ci-dessous, ainsi que les notes de bas de page (sauf celles précédées de la lettre T, indiquant le traducteur), sont tirées du livre Ibn 'Arabi, 'Aqidatuhu wa Mawqif Al-'Ulama Al-Muslimin minhu (Ibn 'Arabi, sa croyance et la position des savants musulmans à son sujet) de Daghash ibn Shabeeb ibn Daghash Al-'Ajmi, publié par Maktabah Ahlul Athar, Koweït.

1) Ibn Al-Jawzi Al-Hanbali (mort en 597 H)

Abul Faraj AbdurRahman ibn 'Ali Al-Hanbali, connu sous le nom de « Ibn Al-Jawzi »[1], a écrit dans son livre Kayd (Ruse) Ash-Shaytan (p.64) qu'il y avait parmi les Sabéens certains qui étaient monothéistes et d'autres polythéistes. Il a dit à propos des polythéistes parmi les Sabéens :

« Et les mécréants parmi les Wujudiyah (ceux qui croient en l'unité de l'existence) sont allés plus loin qu'eux (les polythéistes parmi les Sabéens), comme l'a dit leur chef Ibn 'Arabi, qui a prétendu que le Wali (saint) est supérieur au Messager parce qu'il prend directement de la source dont l'ange tire, et de laquelle le Messager tire également ; ainsi, il lui serait supérieur à deux niveaux. Et cette source, selon eux, est l'intellect (Al-'Aql), tandis que l'ange serait l'imagination (Al-Khayal), et l'imagination est subordonnée à l'intellect. Ils croient donc qu'ils prennent directement de l'intellect, et ainsi, selon eux, ils sont au-dessus du Messager dans leur perception. Ainsi, ils se sont élevés eux-mêmes et leurs chefs au-dessus du Messager à deux niveaux dans la réception (de la vérité d'Allah), alors que leurs frères parmi les polythéistes (des Sabéens) se sont simplement déclarés égaux aux Prophètes dans cette réception, sans revendiquer leur supériorité sur eux. »

---

[1] Il est l'auteur de nombreux ouvrages célèbres tels que Al-Mawdu'at, Talbis Iblis, Sayid Al-Khatir et d'autres. Al-Dhahabi a écrit à son sujet : « Ash-Shaykh, Al-Imam, Al-'Allamah, Al-Hafiz, Al-Mufassir, Shaykh Al-Islam. »

---

2) Ibn Nuqtah Al-Hanbali (629 H)

As-Sakhawi mentionne dans son ouvrage Qawl Al-Munbi qu'Abu Bakr Muhammad ibn 'Abdil Ghani Al-Hanbali, connu sous le nom de « Ibn Nuqtah »[1], fut parmi les premiers savants à avoir critiqué Ibn 'Arabi.

3) Hafiz Ibn As-Salah Ash-Shafi'i (643 H)

As-Sakhawi mentionne dans Al-Qawl Al-Munbi que Hafiz Abu 'Amr 'Uthman ibn 'AbdirRahman Ash-Shahrazuri Ash-Shafi'i, connu sous le nom de « Ibn As-Salah »[2], fut parmi ceux qui condamnèrent Ibn 'Arabi.

Ibn Tulun As-Salihi, dans son livre Al-Qalaid Al-Jawhariyah fi Tarikh As-Salihiyah (2/538-539), a également inclus Ibn As-Salah parmi les savants qui ont déclaré qu'Ibn 'Arabi était égaré, innovateur, ittihadi (croyant en l'unité de l'existence) et kafir (mécréant).

4) Isma'eel Al-Kurani (644 H)

Shaykh Al-Islam Ibn Taymiyyah mentionne dans ses Fatawa (2/247) que Isma'eel ibn 'Ali Al-Kurani Ad-Dimashqi[3] a dit :

« Ibn 'Arabi est un shaytân (démon), et Al-Hariri est un shaytân. »

5) Ibn Al-Hajib Al-Maliki (646 H)

As-Sakhawi rapporte dans Al-Qawl Al-Munbi qu'Ibn Marzuq a dit à propos de Jamaludin Abu 'Amr 'Uthman ibn Abi Bakr Al-Kurdi Al-Maliki, connu sous le nom de « Ibn Al-Hajib »[4] :

« Al-'Izz ibn 'Abd As-Salam et Ibn Al-Hajib (Al-Maliki) ont émis une fatwa déclarant sa mécréance (takfîr). »

As-Sakhawi, Ibn Fahd et Ibrahim Al-Halabi Al-Hanafi ont tous inclus Ibn Al-Hajib Al-Maliki parmi ceux qui ont dénoncé Ibn 'Arabi.

---

[1] Il est l'auteur de nombreux livres tels que Takmilah Al-Ikmal, At-Taqyid, Al-Ma'rifah Ar-Ruwat wa Sunnan wal Masaneed. Al-Dhahabi a dit à son sujet : « Al-Imam, Al-'Aalim, Al-Hafiz… »

[2] Il est l'auteur du célèbre Muqaddimah Ibn As-Salah en science du hadith, ainsi que d'autres ouvrages renommés comme Siyanah Sahih Muslim. Al-Dhahabi a dit de lui : « Al-Imam, Al-Hafiz, Al-'Allamah, Shaykh Al-Islam. »

[3] Al-Hussayni a dit de lui : « C'était un shaykh pieux et ascétique, il ordonnait le bien et interdisait le mal. »

[4] Il est l'auteur du célèbre ouvrage Jami' Al-Umahat. Al-Dhahabi a dit de lui : « Al-Imam, Al-'Allamah, Al-Muqri, Al-Usuli, Al-Faqih… »

---

6) Abû Muhammad Al-Mahdawi (649 H)

As-Sakhawi a mentionné dans son Al-Qawl Al-Munbi que Taqiyudin Abû Muhammad 'Abdullah ibn 'Abdil 'Azîz Al-Mahdawi[1] a dit au sujet d'Ibn 'Arabi :

« Les savants de Damas ont attesté de sa mécréance (takfîr) lorsqu'ils ont pris connaissance de ses propos. »

7) Abû Muzaffar Al-Kâmilî (652 H)

Abû Muzaffar Sadrudîn Muhammad ibn 'Umar Ad-Dimashqî Al-Kâmilî a rédigé une épître contre Ibn 'Arabi intitulée Risâlah fî Dhamm Ibn 'Arabi[2] (Épître dans la condamnation d'Ibn 'Arabi).

8) Al-'Izz ibn 'Abd As-Salâm Ash-Shafi'i (660 H)

'Izzudîn 'Abdul'Azîz ibn 'Abd As-Salâm Ash-Shafi'i[3] a dit à propos d'Ibn 'Arabi :

« Un mauvais shaykh et un grand menteur ; il estimait que l'univers était ancien (c'est-à-dire préexistant), et il ne considérait pas les parties intimes d'autrui comme interdites (harâm). »

Ce propos a été rapporté par de nombreux savants à travers des chaînes de transmission authentiques. Par exemple, Hafiz Al-Dhahabi rapporte dans Siyar A'lâm An-Nubalâ' (23/225) :

« L'érudit Ibn Daqîq Al-'Îd nous a informés de la part d'Ibn 'Abd As-Salâm… »

Shaykh Al-Islam Ibn Taymiyyah dit dans ses Fatâwâ (2/244) :

« Notre compagnon, le noble savant Abû Bakr ibn Salaar nous a rapporté de Shaykh Ibn Daqîq Al-'Îd, le shaykh de son époque, de l'imam Abû Muhammad Ibn 'Abd As-Salâm, qu'ils lui ont demandé au sujet d'Ibn 'Arabi lorsqu'il est entré en Égypte, et il répondit : 'Un mauvais shaykh…' »

Shamsuddîn Ibn Al-Jazarî a rapporté cela d'Ibn Kathîr, de Taqiyuddîn As-Subkî, de 'Alî Al-Qûnawî, d'Ibn Daqîq Al-'Îd, avec les mêmes termes. Al-Dhahabî a aussi rapporté cela d''Uthmân ibn Bulbân Al-Muqâtilî, d'Abû Al-Fath Al-Ya'marî, avec le même propos. Et il existe d'autres chaînes de transmission.

As-Sakhawi ajoute que la déclaration de Al-'Izz ibn 'Abd As-Salâm condamnant Ibn 'Arabi est confirmée avec certitude. Al-Halabî Al-Hanafî a dit dans son Tasfîh Al-Ghabî que les historiens ont rapporté les paroles de Al-'Izz ibn 'Abd As-Salâm par des transmetteurs dignes de confiance. De même, 'Alâ Al-Bukhârî Al-Hanafî, Al-Biqâ'î, Al-Maqrîzî, Mullâ 'Alî Al-Qârî et d'autres ont confirmé qu'Al-'Izz ibn 'Abd As-Salâm a bien condamné Ibn 'Arabi.

---

[1] As-Sakhawi a dit à son sujet : « Al-Imâm, Al-'Âlim. »

[2] Un manuscrit de cette épître se trouve à Dâr Al-Kutub Al-Misriyyah sous le numéro 816.

[3] Il était l'imam des Shâfi'ites de son époque. Il a de nombreux ouvrages célèbres, tels que Al-Qawâ'id Al-Kubrâ et d'autres. As-Subkî a écrit à son sujet :

« Shaykh de l'Islam et des musulmans, l'un des imams illustres, le sultan des savants, l'imam de son temps sans aucune contestation. »

---

9) Hafiz Ibn Musdi (663 H)

As-Sakhawi a mentionné dans son Al-Qawl Al-Munbi que Hafiz Jamaludin Abû Bakr Muhammad ibn Yusuf, connu sous le nom de « Ibn Musdi », a dit au sujet d'Ibn 'Arabi : « Il suivait l'école Zâhirite (littéraliste) dans le culte, et avait une position bâtinî (ésotérique) dans la croyance. »

10) Najmudin Al-Hakîm As-Sûfî (678 H)

‘Abdullah ibn Muhammad As-Sûfî, connu sous le nom de « Najmudin Al-Hakîm », critiquait les partisans de l’Ittihâd (doctrine de l’unité absolue de l’être).

Hafiz Al-Dhahabî rapporte dans son Târîkh Al-Islâm (pp. 281-282) qu’un poète récita devant Najmudin Al-Hakîm le vers suivant d’Ibn Israïl, un adepte de la pensée d’Ibn ‘Arabi et d’Ibn Al-Fâridh :

« Tu n’es pas différent de la création, tu es plutôt son essence (wa mâ anta ghayr al-kawn bal anta ‘aynuhu). Celui qui a du goût (spirituel) comprend ce secret. »

Et Najmudin Al-Hakîm répondit à ce poète : « Tu as mécru, tu as mécru. »

11) Ibn Shaddâd Al-Ansârî Al-Halabî (684 H)

As-Sakhawi a mentionné dans son Al-Qawl Al-Munbi que ‘Izzudin Abû ‘Abdillah Muhammad ibn ‘Alî, connu sous le nom de « Ibn Shaddâd Al-Ansârî Al-Halabî », a dit à propos d’Ibn ‘Arabi :

« Les gens ont divergé au sujet d’Ibn ‘Arabi : certains ont nié qu’il soit sur la Sharî‘ah et qu’il y adhère, et d’autres l’ont compté parmi les Abdâl (saints substituts). Pour ma part, je dis : ceux du second groupe n’étaient pas au courant de ses propos, ou bien ils les connaissaient mais ne les comprenaient pas, ou alors ils étaient eux-mêmes de son école de pensée. »

12) Rashîduddîn Sa’îd Al-Hanafî (684 H)

Shaykh Al-Islam Ibn Taymiyyah rapporte dans ses Fatâwâ (2/244), par l’intermédiaire d’Ibn Buhayr, que Rashîduddîn Sa’îd ibn ‘Alî Al-Busrâwî Al-Hanafî a dit au sujet d’Ibn ‘Arabî :

« Il considérait que le mensonge était permis, et cela constitue le meilleur de ses états (en comparaison avec d’autres de ses propos encore plus mauvais). »

13) Qutbuddîn Ibn Al-Qastalânî Ash-Shâfi‘î (686 H)

As-Sakhâwî dans son Al-Qawl Al-Munbi, Al-Biqâ'î dans son Tanbîh Al-Ghabî, Al-Fâsî dans son Al-'Aqd Ath-Thamîn et Ibn Al-'Imâd dans son Shadharât Az-Zahab mentionnent que Qutbuddîn Abû Bakr Muhammad ibn Ahmad Ash-Shâfi'î, connu sous le nom de « Ibn Al-Qastalânî »[1], a rédigé un ouvrage contre Ibn 'Arabî et son groupe intitulé Naṣîḥah Ṣarîḥah min Qarîḥah Ṣaḥîḥah (« Conseil sincère issu d'un jugement sain »).

Al-Fâsî précise :

« Il mentionna ceux qui croyaient à l'unité absolue de l'existence, en commençant par Al-Hallâj et en terminant par Ibn Sab'în. »

Al-Fâsî et As-Sakhâwî ont confirmé qu'Ibn Al-Qastalânî a bien évoqué Ibn 'Arabî dans cet ouvrage. Ibn Fahd, dans son Mukhtaṣar Al-Qawl Al-Munbi, a indiqué qu'il faisait partie de ceux qui sont allés très loin dans la réfutation d'Ibn 'Arabî.

As-Su'ûdî, comme rapporté dans ses Fatâwâ (pp. 78-79), a écrit :

« Puis, il (Al-'Izz ibn 'AbdisSalâm) fut suivi dans sa réfutation [d'Ibn 'Arabî] par le Shaykh Al-Imâm Ibn Al-Qastalânî, qui mit en garde les gens contre le fait de le considérer véridique, et il clarifia dans ses ouvrages la corruption de ses principes et l'égarement de sa voie, notamment dans son livre Al-Irtibât (« Le lien »), dans lequel il mentionna un groupe de personnes similaires à lui… »

14) Ibrâhîm Al-Ja'barî Ash-Shâfi'î (687 H)

Shaykh Al-Islam Ibn Taymiyyah a écrit dans ses Fatâwâ (2/240) à propos de Burhânuddîn Abû Isḥâq Ibrâhîm ibn Mu'dhad Al-Ja'barî Ash-Shâfi'î[2] :

« Une personne de noble statut m'a informé qu'elle avait entendu le Shaykh Ibrâhîm Al-Ja'barî dire :

"J'ai vu Ibn 'Arabî, et c'est un shaykh impur, il renie tous les livres qu'Allah a révélés et tous les prophètes qu'Il a envoyés." »

[1] Il était le Shaykh de Dâr Al-Hadîth Al-Kâmiliyyah au Caire. Ibn Kathîr a dit à son sujet : « Ash-Shaykh, Al-Imâm, Al-'Allâmah », et As-Subkî : « Al-Faqîh, Al-Muḥaddith, Al-Adîb (lettré), As-Sûfî. »

[2] As-Subkî a écrit à son sujet : « Un shaykh pieux connu pour ses états spirituels et ses mukâshafât (dévoilements mystiques). »

15) Le Qâdî Shamsuddîn Al-Asbahânî Ash-Shâfi'î (688 H)

Shaykh Al-Islâm Ibn Taymiyyah mentionne dans ses Fatâwâ (2/243-244) que le Qâdî Muhammad ibn Mahmûd Shamsuddîn Al-Asbahânî Ash-Shâfi'î[1] réfutait les propos d'Ibn 'Arabî et condamnait quiconque faisait l'acquisition de ses ouvrages.

16) Ibn Bint Al-A'az Ash-Shâfi'î (695 H)

Ibn Ṭûlûn As-Sâliḥî a écrit dans son Qalā'id Al-Jawhariyyah que 'Abd Ar-Raḥmân ibn 'Abd Al-Wahhâb Ash-Shâfi'î, connu sous le nom de « Ibn Bint Al-A'az »[2], prédicateur (khâtib) de la mosquée Jâmi' Al-Azhar, faisait partie des savants qui considéraient Ibn 'Arabî comme égaré, innovateur, adepte du Ittiḥâd (la croyance en l'unité absolue de l'existence) et mécréant.

17) Le Qâdî Ibn Wâṣil Al-Ḥamawî Ash-Shâfi'î (697 H)

Shaykh Al-Islâm Ibn Taymiyyah mentionne dans ses Fatâwâ (2/243-244) que Jamâluddîn Muhammad ibn Naṣrillâh ibn Wâṣil Ash-Shâfi'î[3], Qâdî de Ḥamâ, condamnait Ibn 'Arabî et considérait ses propos comme étant du faux.

18) Le Ḥâfiẓ Ibn Daqīq Al-'Īd Ash-Shâfi'î (702 H)

Le Ḥâfiẓ Taqiyyuddîn Muhammad ibn 'Alî Ash-Shâfi'î, connu sous le nom de « Ibn Daqīq Al-'Īd »[4], fut interrogé au sujet d'Ibn 'Arabî, et il cita les propos d'Al-'Izz ibn 'Abd As-Salâm condamnant Ibn 'Arabî, déjà mentionnés précédemment.

Shamsuddîn Al-‘Ayzarî Ash-Shâfi‘î rapporta qu’Ibn Daqīq Al-‘Īd disait qu’Ibn ‘Arabî croyait en al-ḥulûl (l’incarnation) et al-ittiḥâd (l’unité de l’existence), comme cela est mentionné dans Tanbīh Al-Ghabī d’Al-Biqâ‘î.

Ibn Ṭûlûn As-Sâliḥî a également déclaré dans son Qalā’id Al-Jawhariyyah qu’Ibn Daqīq Al-‘Īd faisait partie de ceux qui considéraient Ibn ‘Arabî comme égaré, innovateur, adepte du Ittiḥâd (la croyance en l’unité absolue de l’existence) et mécréant.

---

[1] As-Subkî a écrit à son sujet : « Il était un Imâm dans les sciences de la logique (manṭiq), la théologie (kalâm), les fondements du droit (uṣûl) et la dialectique (jadal). »

[2] As-Subkî a dit à son sujet : « Il était un juriste (faqîh), grammairien (naḥwî), lettré (adîb), parmi les meilleurs des juges… »

[3] As-Saf(a)dî a dit de lui : « L’un des Imâms éminents, et il comptait parmi les savants les plus ascètes. »

[4] Al-Dhahabî a écrit à son sujet : « Le juge de la terre d’Égypte et son shaykh, son savant, l’imâm, l’érudit (‘Allâmah), le ḥâfiẓ, le modèle, le pieux, le shaykh de son époque. »

---

19) Ibrâhîm Ar-Râqî Al-Hanbalî (703 H)

Al-Dhahabî a dit dans son Târîkh Al-Islâm (14/522) qu’Abû Isḥâq Ibrâhîm ibn Aḥmad Ar-Râqî Al-Hanbalî[1] faisait partie de ceux qui mettaient en garde contre Ibn ‘Arabî et le dénigraient. As-Sakhâwî a également rapporté cela d’Al-Dhahabî, et Al-Biqâ‘î l’a aussi inclus parmi ceux qui ont mis en garde contre Ibn ‘Arabî.

20) Ibn Nûḥ Al-Qusî (708 H)

As-Sakhâwî, dans son Al-Qawl Al-Munbi, a mentionné ‘Abd Al-Ghaffâr ibn Aḥmad Al-Qusî, connu sous le nom de « Ibn Nûḥ », parmi ceux qui ont exprimé leur opposition à Ibn ‘Arabî.

21) Sa‘duddîn Al-Hârithî Al-Hanbalî (711 H)

As-Su‘ûdî a envoyé aux savants de son époque les questions suivantes à propos d’Ibn ‘Arabî :

Quelle est la position des chefs des savants et des imâms de la religion, ceux qui guident les musulmans, concernant un livre apparu parmi les gens, dont l’auteur prétend qu’il l’a composé et qu’il l’a présenté au public avec la permission du Prophète (dans un rêve), affirmant l’avoir vu, alors que la majeure partie de ce livre va à l’encontre de ce qu’Allâh a révélé dans Ses livres et contredit les paroles des Prophètes ?

Parmi ses propos dans ce livre, il dit :

« Quant à son humanité, elle provient de l’universalité de son organisme et de sa capacité à embrasser toutes les réalités. Il est, en relation avec Allah, comme la prunelle est l’instrument de la vision, pour l’œil… »

Il a dit à propos du peuple de Nûḥ :

« S’ils avaient abandonné [le culte de Suwāʿ, Yaghūth, Yaʿūq et Nasr], ils auraient été ignorants du Réel dans la mesure de ce qu’ils auraient abandonné. »

Puis il a dit :

« Le Réel possède une face dans chaque objet d’adoration ; celui qui le connaît, le connaît, et celui qui l’ignore, l’ignore… Celui qui possède la connaissance sait qui est le serviteur et sous quelle forme il se manifeste en tant que serviteur. La séparation et la multiplicité sont comme les membres de la forme sensible et comme les facultés de sens de la forme spirituelle. »

Il a dit à propos du peuple de Hūd :

« Ils ont atteint la source de la proximité, et ainsi la distance s’est effacée. Ce que l’on appelle la Jahannam (l’Enfer) a disparu pour eux. Ils obtiennent la félicité de la proximité à titre de mérite, car ils étaient des injustes. Ce degré agréable du goût ne leur a pas été accordé comme une faveur ; ils l’ont reçu selon ce que leurs réalités méritaient des actes qu’ils accomplissaient. Ils cheminaient avec leurs actions sur la Voie Droite du Seigneur, car leurs touffes de cheveux étaient dans la main de Celui qui possède cet attribut. »

Puis il a nié dans ce texte la Waʿīd (la menace de châtiment dans l'au-delà) envers ceux contre qui la parole du châtiment s'est accomplie parmi tous les serviteurs.

Est-ce que celui qui atteste la véracité d'une telle personne ou qui est satisfait de lui est déclaré mécréant (Kâfir) ou non ?

Et si un adolescent (Bāligh) possédant l'intellect entend cela et ne le réfute ni par sa langue ni dans son cœur, est-il considéré comme pécheur ou non ?

Donnez-nous un verdict avec pleine clarté, car vous avez prêté serment de dire la vérité, et certes, la négligence a nui aux faibles et aux ignorants. C'est d'Allah que provient toute aide, et c'est en Lui que nous plaçons notre confiance pour infliger aux Mulḥidīn (impies) un châtiment sévère, pour rectifier les situations, et pour anéantir l'essence de l'égarement !

Parmi les savants à qui As-Suʿūdī envoya cette demande de Fatwa figurait Saʿduddīn Abû Muḥammad Maʿsūd ibn Aḥmad Al-Ḥārithī Al-Ḥanbalī[2], le juge des Hanbalites au Caire, et il répondit :

« Ce discours attribué au livre mentionné (Al-Fuṣūṣ) contient de la mécréance (Kufr), et quiconque en atteste la véracité atteste donc la véracité d'un discours contenant de la mécréance, et il lui est obligatoire de se repentir de cette attestation et de prononcer les deux Shahada. Le devoir de toute personne qui entend cela est de s'y opposer, de l'éradiquer, ainsi que tout ce qui est similaire ou s'en approche, et il ne doit pas être laissé intact pour que les gens puissent le lire, car cela comporte un grand danger pour quiconque dont la foi n'est pas fermement enracinée dans le cœur... Quant à la parole de l'auteur selon laquelle il aurait apporté ce livre avec la permission du Messager d'Allah lors d'un rêve où il l'aurait vu, il ment à propos de cette vision. Allah est plus Savant. »

As-Suʿūdī a rapporté cela dans sa Fatwā fī Ibn ʿArabī, tout comme Al-Fāsī dans son ʿAqd Ath-Thamīn, As-Sakhāwī dans Al-Qawl Al-Munbi, Al-Ahdal dans Kashf Al-Ghiṭāʾ, Ibn Zaknūn dans Kawākib Ad-Durarī et d'autres ont également rapporté cette fatwa d'Al-Ḥārithī.

[1] Al-Dhahabî a dit de lui : « L'Imâm Ar-Rabbânî », et Ibn Rajab a dit : « L'ascète (zâhid), le savant ('âlim), le modèle Rabbânî. »

[2] Al-Dhahabī a dit de lui : « L'imâm, le faqīh, l'argument (ḥujjah). » Ibn ʿAbdil Hādī a dit : « Le shaykh, l'imâm, le faqīh, le ḥāfiẓ… »

22) Shamsudin Al-Jazari Ash-Shafi'i (711H)

As-Suʿūdī envoya également la même demande de Fatwa à Muḥammad ibn Yūsuf Shamsudin Al-Jazari Al-Miṣrī Ash-Shāfiʿī[1], et Al-Jazari formula une Fatwa contre Ibn ʿArabī dans laquelle il déclara :

Son jugement quant à la validité de l'adoration des idoles par le peuple de Nûḥ constitue une mécréance (Kufr)… Son discours concernant le peuple de Hūd : « Ils atteignirent la source de la proximité » est un mensonge contre Allah et est contredit par Sa Parole à leur sujet. Quant à sa déclaration : « ainsi la distance s'évanouit. Ce que l'on appelle Jahannam s'évanouit pour eux… », c'est un mensonge et un déni des lois, plutôt un démenti de la vérité qu'Allah leur a révélée concernant leur maintien dans le châtiment…

Il donna de nombreuses autres réponses démontrant clairement qu'Ibn ʿArabī était dans la mécréance (Kufr). Al-Fāsī, As-Sakhāwī, Al-Biqāʿī, Al-Ahdal, Ibn Zaknūn et d'autres rapportèrent également cette Fatwa.

23) Ibn Shaykh Al-Ḥizāmiyīn Al-Ḥanbalī (711H)

Le ḥāfiẓ As-Sakhāwī rapporta dans Al-Qawl Al-Munbi qu'un certain Al-Wāsiṭī écrivit une lettre à ʿImāduddīn Aḥmad ibn Ibrāhīm Al-Wāsiṭī Al-Ḥanbalī, connu sous le nom de Ibn Shaykh Al-Ḥizāmiyīn[2], dans laquelle il disait qu'Ibn ʿArabī avait des propos bénéfiques. Ibn Shaykh Al-Ḥizāmiyīn lui répondit par lettre, et il y écrivit :

Quant à Ibn ʿArabī, Ibn Sabʿīn, As-Ṣadr Ar-Rūmī, Ibn Hūd Al-Andalusī, ʿAbdullāh Al-Balyānī, Al-ʿAfīf At-Tilmisānī et ceux qui leur ressemblent, il n’est pas permis — selon le faible (c’est-à-dire lui-même, par humilité) — de dire à leur sujet : « Qu’Allah leur fasse miséricorde ! », car ils ont altéré, modifié et perverti les réalités de la Sharīʿah. Ils ont associé toute chose à Allah, ils ont affirmé qu’Allah est l’essence (ʿAyn) de toute chose, et le nombre de ceux qui ont péri à cause d’eux ne peut être connu que par Allah. Ils sont sortis de la religion et sont sortis de l’Islam. Comment alors peut-on demander pardon pour des gens comme eux ?

Au contraire, il est obligatoire de les réfuter et de mettre les gens en garde contre eux, et cela ne peut se faire que lorsqu’on connaît leur école de pensée (celle d’Ibn ʿArabī). Comment haïr et blâmer quelqu’un si l’on ne connaît pas sa doctrine et son poison mortel ? Le faqīr (pauvre, parlant de lui-même avec humilité) a rédigé trois épîtres contre eux :

1. Al-Bayān Al-Mufīd fī Farq bayna Al-Ilḥād wa At-Tawḥīd (L’exposé bénéfique dans la distinction entre l’impiété et le monothéisme)

2. Lawāmiʿ Al-Istirshād fī Farq bayna At-Tawḥīd wa Al-Ilḥād (Les lueurs de la bonne direction dans la distinction entre le monothéisme et l’impiété)

3. Ash-Shaʿāt An-Nuṣūṣ fī Hatk Astār Al-Fuṣūṣ (Les rayons des textes pour dévoiler les voiles du Fusus)

Le but de toutes ces épîtres est que les croyants soient dotés d’un discernement profond afin qu’ils soient alertes face à leur voie et leur hérésie. En conclusion, de façon concise : tout le bon discours que ces gens présentent dans leurs livres n’a pour but que de séduire et d’attirer, car les prêcheurs de l’innovation ne seront écoutés que s’ils sont habiles à tromper la création dans leur appel, (et ils ont recours à ce stratagème) jusqu’à détourner les gens de leur religion…

Après avoir réfuté de nombreux extraits de Fuṣūṣ Al-Ḥikam, Ibn Shaykh Al-Ḥizāmiyīn conclut sa lettre ainsi :

Comment pourrait-on comparer l’état des gens en état d’ivresse spirituelle à celui de ces individus ? Ce sont des hérétiques, et si je ne craignais pas de lasser le lecteur, je citerais bien davantage de ses propos indiquant clairement la mécréance (Kufr) et

l'hérésie… Mais il y a là suffisamment pour l'intelligent et le perspicace, si Allah le veut. Et ce qui est obligatoire, c'est de mettre en garde contre ces hérétiques, de faire connaître leur cas et de le diffuser largement parmi les gens, afin qu'ils ne tombent pas dans ces calamités menant à la mécréance qui expulse de la religion de l'Islam.

Et dans ces trois épîtres, Ibn Shaykh Al-Ḥizāmiyīn déclara clairement qu'Ibn ʿArabī était un mécréant, un hérétique, un suiveur des Qarāmiṭah Ismāʿīliens, et d'autres encore, et il exhorta à mener le Jihād contre Ibn ʿArabī.

---

[1] As-Subkī écrivit à son sujet : « Il était un imâm dans les deux fondements, dans le fiqh, la grammaire (naḥw), la logique (manṭiq) et l'éloquence (bayān). »

[2] Ibn Taymiyah dit de lui : « Il était le Junayd de son temps. » Et Al-Dhahabī : « L'imâm, le modèle (qudwah), le connaisseur (ʿārif). »

---

24) Al-Qadhi Shaqeer Ash-Shafi'i (715H)

Le Hafiz Al-Dhahabi a écrit dans son Mu'jam Ash-Shuyukh (1/48-49) à propos d'Abul 'Abbas Ahmad ibn 'Abdillah Ash-Shafi'i, connu sous le nom de « Al-Qadhi Shaqeer » :

« Il (le Qadhi Shaqeer) s'isola et demeura en compagnie des pauvres isolés (Fuqara) d'Al-Haririyah. On l'accusa de croire en l'"Ittihad" (union avec Dieu). Notre Shaykh (Ibn Taymiyah) lui montra les ignominies contenues dans le Fusus Al-Hikam, et il s'en désavoua, disant : "Je ne savais pas." »

As-Sakhawi a également rapporté cela dans Al-Qawl Al-Munbi, affirmant qu'en effet Shaykh Al-Islam Ibn Taymiyah montra à Qadhi Shaqeer l'abomination du Fusus.

25) Najmudin At-Tufi Al-Hanbali (716H)

Najmudin Abû Ar-Rabî' Sulayman ibn 'Abdil Qawi At-Tufi Al-Hanbali[1] a écrit dans son Tafsir Al-Isharat Al-Ilahiyah (2/392-393) au sujet du verset : « Ton Seigneur a décrété (qadha) que vous n'adoriez que Lui » (17 :23) :

« Sache que le mot Qadha est utilisé au sens de “commander/ordonner” ou d’“imposer”, et la majorité disent que le sens ici est “ordonner”, c’est-à-dire : Il a ordonné le Tawhid et le respect envers les parents... Mais Ibn ‘Arabi, l’auteur du Fusus, a considéré que le mot Qadha ici signifie “juger”, “décider”, “prédestiner” et “imposer”. Il n’est donc pas surprenant qu’il se soit appuyé sur cela pour prétendre que Lui (Ta’ala) est l’essence de l’existence, ou qu’Il serait entré par Son essence dans l’existence, même dans tous les objets d’adoration tels que Wadd, Suwa’, Yaghuth, Ya’uq, Nasr, le feu des Mages (les zoroastriens)... les étoiles des Sabéens, Al-Lat, Al-‘Uzza et d’autres encore chez les Arabes, et autres que cela, car Il a fait Qadha, c’est-à-dire imposé, que nul autre que Lui ne soit adoré, et ce qu’Il décrète ne peut être contredit ; ainsi, rien n’est adoré dans l’existence si ce n’est Lui. Donc ces choses qui furent adorées, il est obligatoire, selon lui, qu’elles soient Lui. »

At-Tufi Al-Hanbali mentionna aussi dans son Tafsir (2/319) qu’il avait rédigé une épître réfutant Ibn ‘Arabi.

---

[1] Ibn Rajab a dit à son sujet : « Al-Faqih, Al-Usuli, spécialisé dans de nombreuses disciplines. »

---

26) Abû ‘Alâ As-Sukuni Al-Maliki (717H)

Al-Biqâ‘î rapporte dans Tanbîh Al-Ghabî que ‘Umar ibn Muhammad As-Sukuni Al-Mâlikî (717H) mit en garde contre Ibn ‘Arabî dans son livre Lahn al-‘Awâm fîmâ yata‘allaqu bi ‘Ilm Al-Kalâm.

Ibrâhîm Al-Halabî Al-Hanafî, dans son Tasfîh Al-Ghabî, confirma également qu’As-Sukuni faisait partie de ceux qui avaient mis en garde contre Ibn ‘Arabî.

27) ‘Abd ar-Rahmân Al-Ja‘bari As-Sûfî (723H)

As-Sakhâwî dit dans son Al-Qawl Al-Munbi que le soufi ‘Abd ar-Rahmân ibn ‘Umar Al-Ja‘barî, chaque fois qu’il apprenait que certaines personnes enseignaient Al-Fusûs, se

rendait auprès d'eux, leur prenait le livre, le détruisait, puis les mettait en garde contre celui-ci.

28) Nûruddîn Al-Bakrî Ash-Shâfi'î (724H)

As-Sakhâwî, Al-Fâsî, Al-Biqâ'î et d'autres mentionnent que Nûruddîn 'Alî ibn Ya'qûb Ash-Shâfi'î Al-Bakrî[1] reçut les questions de As-Su'ûdî concernant Ibn 'Arabî et fut sollicité pour une Fatwa. Il rédigea une Fatwa dans laquelle il déclara :

« Louange à Allah, Seigneur de l'univers. Quiconque voit le Prophète dans un rêve l'a certes vu véritablement. Mais lorsqu'un auteur écrit un livre dans lequel il innove et profère de l'infidélité (hérésie) (ilhâd) dans les réalités religieuses, et qu'il est manifeste que le mal en résultant dépasse les éventuels bénéfices, cela prouve le mensonge de sa prétention d'avoir vu le Prophète en rêve et que celui-ci lui aurait ordonné de produire ce livre et de l'autoriser. Car le Prophète ne dit que la vérité, en rêve comme à l'état de veille. »

« Quant au livre dont les citations ont été présentées dans la demande de Fatwa, si l'auteur en entend le sens apparent, il est alors le plus maudit et le plus pernicieux, à tel point qu'il serait inacceptable de chercher à lui donner un autre sens. Il est plutôt menteur, corrompu, et mécréant de par ses propos et croyances, extérieurement et intérieurement. Et s'il n'entend pas le sens apparent, il est tout de même mécréant à cause de ses propos, égaré à cause de son ignorance. Il ne peut être excusé par une prétendue interprétation de ces paroles, sauf s'il est totalement et absolument ignorant des règles de l'islam, sans aucune négligence dans son ignorance quant au fait de ne pas consulter (retourner aux) les savants. »

[1] Al-Dhahabî a écrit à son sujet : « L'Imâm, le Muftî, le Zâhid… », et Shaykh Al-Islam Ibn Taymiyyah l'a réfuté sur la question du recours à l'intercession auprès des tombes dans son ouvrage Ar-Radd 'alâ Al-Bakrî. T(raducteur) : Le Hâfiz Ibn Kathîr a résumé ce livre d'Ibn Taymiyyah et a écrit dans son introduction : « Le but (l'objectif) est que le Shaykh a réfuté Al-Bakrî et a invalidé ses propos par une réfutation dans laquelle il a obtenu le succès. Il y a clarifié le vrai et le faux dans un volume conséquent, et il y a démontré le caractère faux de diverses formes de shirk, tant dans les croyances (shirk i'tiqâdî) que dans les pratiques (shirk 'amalî), et de ce qui en découle, par des preuves claires et reconnues, qui réjouissent les Gens de la Sunna et illuminent leurs yeux à leur écoute,

tout en assombrissant les visages des gens des passions et de l'innovation, les accablant de misère et d'humiliation. »

---

29) Al-Yunini Al-Hanbali (726H)

As-Sakhawi a mentionné dans son Al-Qawl Al-Munbi qu'Abu 'Imran Musa ibn Muhammad Al-Yunini Al-Hanbali[1] faisait partie de ceux qui critiquaient Ibn 'Arabi.

30) Shaykh Al-Islam Ahmad ibn Taymiyah (728H)

Shaykh Al-Islam Ahmad ibn 'Abd al-Halim ibn Taymiyah[2] a rédigé de nombreux ouvrages contre Ibn 'Arabi, Ibn Sab'in et d'autres, tels que Bughyat al-Murtad, As-Safadiyyah, ainsi que plusieurs autres. Il l'a également réfuté abondamment dans ses Fatawa, dans ses ouvrages contre les Jahmiyyah et dans d'autres livres de croyance[3].

Shaykh Al-Islam a décrit Ibn 'Arabi dans son Bayan Talbis al-Jahmiyyah comme « l'imam de l'égarement », et dans son Naqd al-Mantiq comme « l'infidèle (mulhid) et hérétique (zindiq) ». Ibn 'Arabi a prétendu que son livre Al-'Anqa' al-Mughrib lui avait été révélé par Allah (Majmu'ah Rasā'il Ibn 'Arabi, troisième recueil, pp. 17, 20-21). Il a également écrit dans ses Futuhat (13/450-451) que la structure de ce livre a été conçue par Allah :

« Allah (Ta'ala) a organisé de Sa main cette organisation (du livre), alors nous l'avons laissée telle quelle, et nous n'y avons rien ajouté ni par notre opinion ni par notre intellect. »

Il a aussi écrit dans Al-Futuhat (1/264-265) :

« Je ne parle que par permission, comme si je me tenais sur ce qui m'est restreint. En vérité, nos écrits, celui-ci et les autres, ne sont pas des écrits au sens propre, et nous ne sommes pas des écrivains, car l'écrivain est soumis à son propre choix. »

Ibn ‘Arabi a en outre écrit dans l’introduction de Fusus al-Hikam (trad. Anglaise : Caner Dagli) :

« Pour commencer : j’ai vu le Messager de Dieu — que Dieu le bénisse et lui accorde la paix — en rêve durant les dix derniers jours de Muharram, à Damas, en l’an six cent vingt-sept. Dans sa main — que Dieu le bénisse et lui accorde la paix — se trouvait un livre, et il me dit : “Voici le livre Les Gemmes de la Sagesse. Prends-le et présente-le aux gens afin qu’ils en tirent bénéfice.” Je répondis : “J’écoute et j’obéis à Dieu, à Son Messager, et aux détenteurs de l’autorité parmi nous, comme il nous a été ordonné.” Ainsi, j’ai réalisé mon espérance, j’ai formulé mon intention sincère, et j’ai purifié mon but (objectif) et ma résolution pour présenter ce livre tel qu’il m’a été remis par le Messager de Dieu — que Dieu le bénisse et lui accorde la paix — sans rien ni ajouter ni retrancher (omettre). »

Il a écrit à la fin du chapitre d Adam dans Fusus (trad. Aisha Bewley) :

« J’ai résumé ces sagesses conformément à ce qui est établi dans la Mère du Livre, et je me suis conformé à ce qui m’a été écrit, et me suis arrêté à ce qui m’a été fixé comme limite. Même si j’avais voulu faire plus, je n’en aurais pas été capable. En vérité, la Présence l’interdit, et Allah est Celui qui accorde le succès. »

Shaykh Al-Islam a écrit dans ses Fatawa (2/201) au sujet de la prétention d’Ibn ‘Arabi selon laquelle le Prophète lui aurait donné Fusus en rêve :

« Et il est connu que ceci fait partie des plus grands mensonges contre Allah et Son Messager. Il mérite plus que quiconque la Parole d’Allah : {Et qui est plus injuste que celui qui forge un mensonge contre Allah ou dit : « J’ai reçu une révélation » alors qu’aucune révélation ne lui a été faite ?} (Al-An‘am : 93). Et beaucoup de ceux qui ont menti en prétendant la prophétie, comme Al-Mukhtar ibn ‘Ubayd et d’autres semblables, n’ont pas atteint ce degré de mensonge et de fausseté, même pas Musaylamah, le grand menteur. Ces gens (comme Ibn ‘Arabi) ont nié le Seigneur, Lui ont associé toute chose, et ont menti à propos de ces livres. »

Ibn ‘Arabi a écrit dans Fusus (1/80) :

« Ne vois-tu pas que Al-Haqq (Allah) se manifeste avec des attributs inventés (Sifat al-Muhdathat), et qu'Il a informé de cela à propos de Lui-même, avec des attributs de défaut et des attributs de blâme ? (bi Sifat an-Naqs wa bi Sifat adh-Dhamm) »

Shaykh Al-Islam ibn Taymiyah a écrit dans ses Fatawa (2/265) :

« Ibn 'Arabi et d'autres de leurs chefs ont clairement affirmé qu'Il (Allah) est Celui qui a faim et soif, Celui qui est malade et urine, Celui qui se marie et est marié, et qu'Il est décrit par tous les défauts et toutes les imperfections, car cela représente pour eux la perfection. »

---

[1] Al-Dhahabi a écrit à son sujet : « Le noble Shaykh, le savant honorable. »

[2] Al-Dhahabi a écrit à son sujet : « L'imam, le savant, l'exégète, le juriste, le mujtahid, le hafiz, le muhaddith, Shaykh Al-Islam... »

[3] N.d.T. : Shaykh Al-Islam a aussi réfuté Ibn 'Arabi dans son livre Furqan bayna Awliya Ar-Rahman wa Awliya Ash-Shaytan, traduit en anglais sous le titre The Friends of Allah and the Friends of Shaytan, publié par Daar us-Sunnah.

---

31) Qadhi Najmudin Al-Balisi Ash-Shafi'i (729H)

As-Sakhawi, dans son Al-Qawl Al-Munbi, ainsi qu'Al-Biqa'i dans son Tanbih Al-Ghabi, ont mentionné que le Qadhi Najmudin Muhammad ibn 'Aqil Al-Balisi Ash-Shafi'i[1] avait lui aussi reçu les questions d'Al-Su'udi au sujet d'Ibn 'Arabi. Il rédigea alors une fatwa condamnant Ibn 'Arabi, dans laquelle il déclara : « Quiconque considère ces propos mensongers comme étant la vérité ou s'en satisfait devient mécréant envers Allah, et son sang mérite d'être versé (par l'autorité légitime). »

32) Al-'Ala Al-Qunawi Ash-Shafi'i (729H)

As-Sakhawi, dans son Al-Qawl Al-Munbi, ainsi que d'autres, ont rapporté de nombreuses citations d'Al-'Ala Abul Hasan 'Ali ibn Isma'il Al-Qunawi Ash-Shafi'i[2] dans lesquelles il condamne les propos d'Ibn 'Arabi et réfute ceux qui cherchent à interpréter de manière subtile les paroles d'Ibn 'Arabi dans le but de le défendre.

Al-Dhahabi a rapporté dans une note en bas de page de Tarikh Al-Islam (p. 333) :

« Ibn Kathir m'a informé qu'il était en présence d'Al-Mizzi, lors d'une assise avec lui (Al-Qunawi), et que le livre Fusus d'Ibn 'Arabi fut mentionné. Alors il (Al-Qunawi) dit : « Il ne fait aucun doute que ces propos contiennent de la mécréance (kufr) et de l'égarement. »

Son compagnon, Al-Jamal Al-Maliki, lui demanda : « Ô Mawlana, ne devrions-nous pas interpréter (les propos d'Ibn 'Arabi) ? »

Il (Al-Qunawi) répondit : « Non, on n'interprète que les paroles de l'infaillible (Al-Ma'sum) », c'est-à-dire le Prophète[3].

As-Sakhawi a indiqué que le silence des deux huffaz, Al-Mizzi et Ibn Kathir, sur ces paroles montre leur accord avec Al-Qunawi, et cela a également été affirmé par Taqiyudin Al-Fasi Al-Maliki.

---

[1] Ibn Taghri Bardi a dit à son sujet : « C'était un imam, un juriste (faqih), un enseignant et un auteur. »

[2] Al-Dhahabi a écrit à son sujet : « Al-'Allamah, spécialisé dans de nombreuses disciplines, Qadhi Al-Qudhat (juge des juges), et Shaykh des shouyoukhs. »

[3] N.d.T. : Shaykh Al-Islam Ibn Taymiyyah a écrit dans ses Fatawa (4/319-320) : « Le fait que les Prophètes soient protégés contre les grands péchés, à l'exclusion des petits, est l'avis de la majorité des savants de l'Islam et de toutes ses écoles. C'est aussi l'opinion de la majorité des gens du Kalam, comme l'a rapporté Abul Hasan Al-Aamidi, qui affirme que c'est la position de la plupart des Ash'aris. C'est également la position de la majorité des gens du Tafsir, du Hadith et du Fiqh. Rien n'est rapporté des Salafs, des Imams, des Compagnons, des Tabi'in et de leurs élèves en dehors de cette opinion. L'opinion contraire (affirmant une infaillibilité absolue) n'a émergé qu'avec les Râfidah, puis fut reprise par certains Mu'tazilites, et ensuite adoptée par un groupe de savants tardifs. »

Shaykh Al-Islam a aussi écrit dans le soulagement de l'angoisse/le soulagement après la détresse, commentaire (l'explication) de l'invocation de Yunus (trad. Anglaise, p. 90) : « Les Prophètes sont infaillibles lorsqu'il s'agit de transmettre le message d'Allah — Exalté soit-Il — selon le consensus de la communauté musulmane. » Pour une discussion détaillée sur ce sujet, se référer à l'ouvrage mentionné. »

---

33) Kamaludin Al-Maraghi (729H)

As-Sakhawi mentionna Kamaludin ‘Umar ibn Ilyas Al-Maraghi As-Sufi[1] parmi ceux qui critiquèrent Ibn ‘Arabi.

34) Bahaudin Al-Janadi Ash-Shafi’i (730H)

Bahaudin Abu ‘Abdillah Muhammad ibn Yusuf Al-Janadi Ash-Shafi’i[2], l’historien du Yémen, écrivit dans son ouvrage historique intitulé As-Suluk fi Tabaqat Al-Ulama wal Muluk (2/120), à propos de Abu Bakr Muhammad Al-Hazzaz :

Il copia certains livres issus des propos d’Ibn ‘Arabi, les consulta, et se mit à y croire. C’est pourquoi la plupart des juristes éprouvèrent de l’aversion à son égard, car Ibn ‘Arabi a une croyance étrange, parmi laquelle le fait que Pharaon serait mort en professant l’Islam véritable, ainsi que d’autres choses bien connues dans ses livres. De nombreux juristes éminents le blâmèrent (Ibn ‘Arabi).

35) Qadhi Badrudin ibn Jama’ah Ash-Shafi’i (733H)

As-Sakhawi, Al-Fasi, Al-Biqa’i, Al-Ahdal et d’autres rapportèrent que le Qadhi Muhammad ibn Ibrahim Ash-Shafi’i, connu sous le nom de « Badrudin ibn Jama’ah »[3], fut également interrogé par As-Su’udi à propos d’Ibn ‘Arabi, et il répondit :

Tout succès provient d’Allah. Ces extraits mentionnés de ce livre, ainsi que ceux qui lui ressemblent, ne sont qu’innovation, égarement, fausseté et ignorance. La personne religieuse et savante ne leur accorde aucune attention et ne s’y attarde point. Toute chose qui contredit le Livre d’Allah et la Sunnah de Son Messager est rejetée et déclarée fausse du début à la fin.

Le Prophète a dit : « Il y aura à la fin des temps des Dajjals (imposteurs) grands menteurs. Ils viendront avec des hadiths que ni vous ni vos pères n’avez entendus. Prenez garde, vous et vos pères, qu’ils ne vous égarent et ne vous mettent à l’épreuve. » Rapporté par Muslim (dans l’introduction de son Sahih d’après Abu Hurayrah).

Et dans Sunan Abi Dawud, de sa part صلى الله عليه وسلم : « Vous devez suivre ma Sunnah et la Sunnah des califes bien guidés. Attachez-vous-y fermement, et prenez garde aux choses nouvelles. Car toute nouveauté est une innovation, et toute innovation est un égarement. »

Et le Prophète est bien au-dessus d'avoir autorisé en rêve ce qui contredit les règles de l'Islam ; il ne s'agit là que des suggestions du Diable, une épreuve venant de lui, une manipulation par l'opinion et une tentation...

Quant à son rejet de la menace de châtiment (dans l'au-delà) mentionnée dans le Livre et la Sunnah, cela constitue un acte de mécréance (Kufr) selon les savants du Tawhid. De même, ses propos au sujet des peuples de Nuh et de Hud sont faux, vains et des paroles rejetées...

---

[1] Ibn Taymiyyah dit à son sujet : « Al-'Aalim Al-'Aarif (le savant gnostique) », et Ibn Nasirudin écrivit à son sujet : « Ash-Shaykh As-Salih (le pieux) Al-'Aalim Al-'Aabid (le dévot) Az-Zahid (l'ascète). »

[2] Al-Ahdal écrivit à son propos : « Al-Qadhi Al-'Allamah. »

[3] As-Subki écrivit à son sujet : « Notre shaykh Qadhi... muhaddith, faqih », et Ibn Kathir écrivit à son sujet : « Al-'Aalim Al-Imam Az-Zahid. »

---

36) Ibn Sayyid An-Naas Ash-Shafi'i (734H)

Le Hafiz Al-Dhahabi a mentionné dans Siyar A'lam An-Nubala (23/49) que Muhammad ibn Muhammad Abul Fath Ash-Shafi'i, connu sous le nom de « Ibn Sayyid An-Naas »[1] (734H), lorsqu'il fut interrogé à propos d'Ibn 'Arabi, répondit qu'il avait entendu Ibn Daqeeq Al-'Eed rapporter qu'Al-'Izz ibn AbdisSalam avait dit : « Un mauvais shaykh et un grand menteur ; il affirmait que l'univers était ancien (c'est-à-dire préexistant) et ne considérait pas les parties intimes d'autrui comme interdites. »

37) 'Ala Ad-Dawla As-Samnani (736H)

Le Hafiz Al-Dhahabi dit dans une note de bas de page de Tarikh Al-Islam (p. 408), au sujet de Ahmad ibn Muhammad As-Samnani[2], connu sous les noms de « ‘Ala Ad-Dawla » et « Ruknudin » :

« C’était un Imam savant, pieux, plein de crainte d’Allah, il récitait souvent le Coran… et il dénigrait Muhiyudeen At-Ta’i Ibn ‘Arabi ainsi que ses livres, et il le déclarait mécréant. »

Le Hafiz Ibn Hajar a dit à son sujet dans Ad-Durar Al-Kaminah (1/251) : « Il dénigrait Ibn ‘Arabi et le déclarait mécréant. »

---

[1] Ibn Hajar a écrit à son sujet : « Al-Hafiz, Al-‘Allamah, le célèbre homme de lettres. »

[2] Al-Dhahabi a dit de lui : « C’était un Imam Rabbani (divinement guidé), plein de crainte (d’Allah). »

---

38) Sayfudin As-Su’udi (736H)

Abu Muhammad Sayfudin Abdul Latif As-Su’udi[1] est celui qui envoya des citations d’Ibn ‘Arabi à de nombreux savants tels que Sa’dudin Al-Harthi Al-Hanbali, Shamsudin Al-Jazari Ash-Shafi’i, Nurudin Al-Bakri Ash-Shafi’i, Shaykh Al-Islam Ibn Taymiyyah, Badrudin Ibn Jama’ah Ash-Shafi’i, Najmudin Al-Balisi, et d’autres encore. Il composa également de nombreuses épîtres dévoilant la réalité d’Ibn ‘Arabi. As-Sakhawi mentionna une épître qui lui fut transmise par Al-Amîn Abu Zakariyah Al-Hanafi et copiée par Ahmad ibn Aqash. Elle fut rédigée par As-Su’udi en 711H. Cette épître portait un long titre qui commençait par : Bayân hukm mâ fî Al-Fusûs min al-i‘tiqâdât al-mafsûdah wal-i‘tiqâdât al-bâtilah al-mardûdah… (« L’exposé du jugement sur ce qui se trouve dans Al-Fusûs [d’Ibn ‘Arabi] parmi les croyances corrompues, fausses et rejetées »).

Le Hafiz As-Sakhawi rapporta plusieurs poèmes tirés de cette épître d’As-Su’udi, dont ces vers :

Je suis étonné de ceux qui s’opposent aux gens

Qui réfutent l’auteur d’Al-Fusûs et ses mensonges

Il prétend avoir vu le Prophète alors qu'il ne l'a pas vu

Et notre preuve est ce qu'il a dit dans cet écrit :

Que la Vérité/le vrai (Allah) est l'essence même de la création

Et celui qui affirme cela est déclaré mécréant.

Et que les adorateurs de toute chose,

Tels que les idoles et ce qu'Il (Allah) n'agrée pas,

De même que les religions pleines de mécréance, de polythéisme

Et d'incroyance qu'elles englobent,

Il (Ibn 'Arabi) les considère toutes comme véridiques...

Ce discours est mensonge et mécréance manifeste.

Et dans un autre poème de la même épître :

La mécréance et la foi sont opposées,

De même Al-Fusûs et la législation de la religion hachémite.

L'auteur d'Al-Fusûs prétend que tous les adorateurs

Dans la création ne sont pas pécheurs,

Même les idolâtres des peuples anciens...

Le Hafiz As-Sakhawi rapporta également une fatwa d'As-Su'udi contre Ibn 'Arabi dans laquelle il disait :

Nous savons qu'Allah (Subhânahu) a établi le rejet du Tâghût comme condition de validité de la foi, selon Sa parole : « Quiconque mécroit au Tâghût et croit en Allah saisit l'anse la plus solide... » (Al-Baqarah : 256). Rejeter le Tâghût est donc une condition pour la validité de la foi en Allah, et c'est une obligation. Il ne peut y avoir de foi sans cela. Or, l'auteur d'Al-Fusûs prétend que l'abandon du culte des idoles est de l'ignorance.

Il dit encore dans sa fatwa :

At-Tahawi a dit dans son célèbre traité de croyance : « Celui qui rejette le jugement du Livre d'Allah est parmi les mécréants. » Or l'auteur d'Al-Fusûs rejette les jugements d'Allah parmi les fondements de la Loi, qui ne peuvent être ni rompus ni abrogés, tels que : la mécréance des idolâtres, l'égarement de ceux qui s'opposent aux Messagers, leur inimitié envers Allah par leur opposition aux envoyés, et qu'ils font partie des gens du Feu où ils subiront un châtiment douloureux.

Après avoir cité la parole du Qâdî 'Iyâd dans son Shifâ selon laquelle celui qui rabaisse le Prophète est un mécréant, As-Su'udi ajouta :

Tu as donc compris l'avilissement manifeste de tous les Messagers et Prophètes par l'auteur d'Al-Fusûs, et non de manière implicite... Par cette affirmation, il généralise son avilissement à tous les envoyés, et leur attribue l'ignorance et le manque de compréhension, tandis qu'il établit les idolâtres comme des gens ayant atteint la connaissance. Et qu'Allah le maudisse, s'il est mort sur cette croyance, qu'il subisse la colère d'Allah, la malédiction des anges et de toute l'humanité.

---

[1] Al-Halabi le décrit dans son Tasfîh Al-Ghabî comme : « Al-Imâm ».

---

39) Ibn Al-Kattani Ash-Shafi'i (738H)

As-Sakhawi et d'autres ont mentionné que Zaynudin Abu Hafs 'Umar ibn Abil Hazm Ash-Shafi'i, connu sous le nom de « Ibn Al-Kattani »[1], fut également l'un de ceux à qui As-Su'udi envoya ses questions.

Il répondit dans sa fatwa :

« Allah est Celui qui accorde le succès. Sa prétention selon laquelle le Messager (paix sur lui) lui aurait donné l'autorisation de rédiger ce livre est un mensonge contre le Prophète. »

Ibn Al-Kattani dit également dans sa fatwa :

Son discours (celui d’Ibn ‘Arabi) concernant le peuple de Hud est de la mécréance (Kufr), car Allah (Très-Haut) nous a informés dans le Noble Coran que les ‘Aad ont mécru en leur Seigneur. Or, les mécréants ne sont pas sur le droit chemin, et prétendre qu’ils l’étaient revient à rejeter les textes clairs du Coran. Quiconque l’approuve dans ces propos ou dans certains d’entre eux, qui sont du Kufr, devient lui-même mécréant.

40) Ibn Al-Barizi Ash-Shafi’i (738H)

As-Sakhawi a rapporté dans *Al-Qawl Al-Munbi* que Sharafudin Wahbatullah ibn Abdir Rahim Ash-Shafi’i, connu sous le nom de « Ibn Al-Barizi »[2], a dit à propos d’Ibn ‘Arabi :

« Quiconque croit en l’apparence de ses paroles devient mécréant (Kafir), et quiconque les interprète de manière détournée est dans l’erreur. »

41) Burhanudin As-Safaqusi Al-Maliki (742H)

Al-Biqa’i a mentionné dans Tanbih Al-Ghabî (p. 159) que Burhanudin Ibrahim ibn Muhammad As-Safaqusi Al-Maliki[3] composa un long poème mettant en garde contre Ibn ‘Arabi et son Fusûs, Ash-Shushtarî, Al-Qunawî, Ibn Al-Fârid, et exhortant les gens à combattre ces égarés. As-Safaqusi dit dans certains vers de ce poème :

Leur shaykh At-Tâ’î (Ibn ‘Arabi) est leur modèle en cela,

Il considère toutes les choses de la création comme étant la Vérité/le vrai (Allah).

Il valide la parole du Pharaon maudit…

Et que Mûsâ ne blâmait pas son frère,

Donc il (Mûsâ) n’a pas désapprouvé leur comportement (le culte du veau).

Il considère que le peuple de Nûh s’est rapproché (d’Allah) dans leur perte,

Et que le peuple de Nûh s’est noyé dans le feu de l’amour.

Et s’ils avaient abandonné Wadd, Suwâ’, Nasr,

Et Yaghûth, ils seraient devenus ignorants et idiots.

Le Hafiz As-Sakhawi a rapporté ce poème en entier dans son ouvrage Al-Qawl Al-Munbi.

---

[1] Ibn Kathîr a dit à son sujet : « L'Imâm, l'érudit ('Allâmah), le shaykh des Shâfi'ites d'Égypte. »

[2] As-Subkî a dit de lui : « Il était un Imâm connaisseur du madhhab et de nombreuses sciences. » Al-Dhahabî a dit : « Le shaykh des savants. »

[3] Al-Dhahabî a dit de lui : « Al-'Allâmah », et Ibn Makhlûf a dit : « L'Imâm, l'érudit, le faqîh… »

---

42) Al-Hafiz Al-Mizzi Ash-Shafi'i (742H)

As-Sakhawi et Al-Fâsi ont mentionné que le grand Hafiz Jamalud-Dîn Yusuf ibn 'AbdirRahmân Al-Mizzi Ash-Shafi'i[1] était présent lors d'une assemblée dans laquelle Al-'Alâ Abul Hasan 'Ali Al-Qunawi Ash-Shafi'i a condamné Ibn 'Arabi, et le silence d'Al-Mizzi montre qu'il était en accord avec lui. As-Sakhawi, Al-Biqâ'î et d'autres ont rapporté que le Hafiz Abû Zur'ah Al-'Irâqî a dit avoir vu un manuscrit écrit de la main d'Al-Mizzi dans lequel il signalait que l'exégèse d'Ibn 'Arabi sur le verset :

« Certes, ceux qui ont mécru, il leur est égal que tu les avertisses ou non, ils ne croiront jamais » (Sourate Al-Baqara, v.6)

Implique la mécréance (Kufr), et un tel discours ne peut pas être (extrapoler) interprété autrement.

43) Qâdhî Sharafud-Dîn Az-Zawâwî Al-Mâlikî (743H)

As-Sakhawi dans Al-Qawl Al-Munbi, Al-Ahdal dans Kashf Al-Ghitâ, et d'autres ont mentionné que le Qâdhî Sharafud-Dîn 'Îsâ ibn Ma'sûd Al-Mâlikî Az-Zawâwî[2] (743H) reçut également les questions d'As-Su'ûdî et rédigea une fatwa dans laquelle il dit à propos du Fusûs Al-Hikam :

« Toute louange appartient à Allah seul. Quant à ce livre, qui est contraire à ce qu'Allah a révélé dans Ses livres et aux paroles des Prophètes, c'est un mensonge contre Allah et un mensonge contre Son Messager... Ce que contient cet ouvrage en termes de délires, de mécréance (Kufr) et de faussetés n'est que tromperie, égarement, corruption et falsification. Quiconque y croit ou l'approuve comme étant la vérité devient un mécréant (Kâfir), opposé au sentier d'Allah (Très-Haut) et à la communauté du Messager d'Allah. »

44) Al-Hafiz Ibn 'Abdil Hâdî Al-Hanbali (744H)

Muhammad ibn Ahmad ibn 'Abdil Hâdî ibn Qudâmah Al-Maqdisî Al-Hanbali, connu sous le nom de « Ibn 'Abdil Hâdî »[3], fut un élève du Shaykh de l'Islam Ibn Taymiyyah et l'auteur du célèbre Sarim Al-Munki, dans lequel il réfuta le Shifâ' As-Siqâm d'As-Subkî.

Le Hafiz Ibn 'Abdil Hâdî mentionna dans son Al-'Uqûd Ad-Durriyyah min Manâqib Ibn Taymiyyah (p. 197) que Ibn Taymiyyah, en Égypte, réfuta ceux qui croyaient en la Wahdat Al-Wujûd (unicité de l'être), comme Ibn Sab'în, Ibn 'Arabi, Al-Qunawî et d'autres.

---

[1] Il est l'auteur de nombreux ouvrages célèbres tels que Tahzîb Al-Kamâl et Tuhfatul Ashrâf. Al-Dhahabî a dit de lui : « Le Hafiz de son époque, le Muhaddith du Shâm et d'Égypte, le porteur de l'étendard des narrations (Athar)... »

[2] Ibn Farhûn a écrit à son sujet : « C'était un faqîh, un savant ('âlim), spécialisé dans de nombreuses sciences... Il était un imam en fiqh, et à lui revenait la direction de la fatwa pour le madhhab mâlikite dans les terres d'Égypte et du Shâm. »

[3] Al-Dhahabî a écrit de lui : « L'Imâm... le Hafiz. » Et Ibn Rajab a écrit : « Le lecteur (al-Muqri), le juriste (al-Faqîh), le spécialiste du hadith (al-Muhaddith), le Hafiz... »

---

45) Shamsudin As-Safaqusi Al-Maliki (744H)

Shamsudin Muhammad ibn Muhammad As-Safaqusi Al-Maliki[1], frère de Burhanudin As-Safaqusi mentionné précédemment, composa également un poème contre les partisans de la Wahdatul Wujud (l'unicité de l'existence). Le Hafiz As-Sakhawi, dans son ouvrage Al-Qawl Al-Munbi, cita intégralement ce poème et précisa que, bien qu'Ibn 'Arabi n'y soit pas mentionné nommément, il est clairement visé, car le poème fut écrit à côté de celui de son frère, qui lui mentionne explicitement Ibn 'Arabi. Voici quelques vers de ce poème : « Hérétiques extrêmes, plutôt des Dajjals... Ils émettent la fatwa

selon laquelle celui qui adore les idoles a certes adoré Allah sous ses formes manifestes. »

46) Abû Hayyân Al-Andalusî (745H)

Muhammad ibn Yusuf Ash-Shafi'i, connu sous le nom d'Abû Hayyân Al-Andalusî[2], écrivit dans son Tafsîr Bahr Al-Muhît, en commentant le verset : {Sont certes mécréants ceux qui disent : "Allah est le Messie, fils de Maryam"} (Al-Mâ'idah : 17) :

« Certains qui se déguisent extérieurement sous le nom de l'islam ont adopté certaines croyances des chrétiens ; parmi eux, les soufis ont dérivé la doctrine du Hulûl (incarnation d'Allah dans de belles formes), et ceux parmi leurs hérétiques qui ont adopté la doctrine de l'Ittihâd (l'unification) et de la Wahdah (unité), tels que Al-Hallâj, Ash-Shawzî, Ibn Ahla… et Ibn 'Arabî vivant à Damas, Ibn Al-Fârid, ainsi que leurs partisans comme Ibn Sab'în… Je n'ai mentionné (énuméré) ces noms que par (qu'à titre de) conseil, afin de protéger la religion d'Allah – Allah en est témoin (informé) – et par compassion envers les faibles parmi les musulmans, afin qu'ils se méfient, car ces gens-là sont pires que les philosophes qui nient Allah et Ses Messagers, croient en un univers éternel, et rejettent la résurrection. Certains ignorants se revendiquant du soufisme ont été séduits par eux, et ont prétendu qu'ils faisaient partie de l'élite d'Allah et de Ses saints (Awliyâ'). Or, réfuter les chrétiens et ceux qui croient au Hulûl et à la Wahdah fait partie des sciences fondamentales de la religion. »

---

[1] Adh-Dhahabî a écrit à son sujet : « Al-Faqîh, Al-Imâm. »

[2] Adh-Dhahabî a écrit à son sujet : « L'Imâm, l'érudit ('Allâmah), spécialiste de nombreuses disciplines, la preuve vivante (Hujjah) des Arabes. »

---

47) Kamaludin Al-Udfuwi Ash-Shafi'i (748H)

Ibn Tulun As-Salihi a compté Kamaludin Abul Fadl Ja'far ibn Taghlib Al-Udfuwi Ash-Shafi'i[1] parmi ceux qui considéraient Ibn 'Arabi comme un égaré, un innovateur, un Ittihadi (partisan de l'unicité de l'existence) et un mécréant (Kafir).

48) Hafiz Al-Dhahabi Ash-Shafi'i (748H)

Le Hafiz Muhammad ibn Ahmad Ash-Shafi'i, connu sous le nom de « Ad-Dhahabi »[2], a dit dans son ouvrage Siyar A'lam An-Nubala (23/48) : « Parmi ses écrits les plus pervers figure le livre Al-Fusus, car s'il n'y a pas de mécréance dans ce livre, alors il n'y aurait aucune mécréance dans le monde entier ; nous demandons pardon et secours à Allah. »

Ad-Dhahabi a aussi dit dans Al-Mughni fi Du'afa (2/616) : « L'auteur du Fusus Al-Hikam, quiconque lit ce livre constatera sa déviation et son égarement . »

49) Ibn Al-Wardi Ash-Shafi'i (749H)

Zaynudin Umar ibn Muzaffar Ash-Shafi'i, connu sous le nom d'Ibn Al-Wardi[3], a écrit dans son Tarikh à propos des événements de l'année 744 :

« Cette année-là, nous avons déchiré le livre Fusus Al-Hikam dans la Madrassah Al-Asruniyah à Alep après le cours, puis nous l'avons lavé à l'eau, et cela parce qu'il fait partie des ouvrages d'Ibn 'Arabi, afin d'indiquer l'interdiction de le posséder et de le lire. »

---

[1] As-Saf(a)di a écrit : « L'Imam, l'homme de lettres vertueux, c'était un juriste pieux. »

[2] Ibn Kathir a écrit à son sujet : « Ash-Shaykh, le grand Hafiz, historien de l'Islam, le Shaykh des spécialistes du hadith. »

[3] Ibn Taghri Bardi a écrit à son sujet : « Ash-Shaykh pieux, l'Imam spécialiste de nombreuses sciences, homme de lettres (Al-Adeeb), juriste (Faqih). »

---

50) Al-Manufi Al-Maliki (749H)

As-Sakhawi rapporte dans Al-Qawl Al-Munbi que 'Abdullah ibn Muhammad Al-Manufi Al-Maliki As-Soufi critiquait fermement Ibn 'Arabi.

51) Hafiz Ibn Qayyim Al-Jawziyah (751H)

Abu ‘Abdillah Shamsudin Muhammad ibn Abi Bakr, connu sous le nom d’Ibn Qayyim Al-Jawziyah[1], célèbre élève de Shaykh Al-Islam Ibn Taymiyyah, a réfuté Ibn ‘Arabi dans plusieurs de ses ouvrages, notamment dans son poème Al-Kafiyah Ash-Shafiyah fi Intisar li Firqat An-Najiyah, connu sous le nom de An-Nuniyah. Il dit dans Madarij As-Salikin (3/519), après avoir mentionné Ibn ‘Arabi :

« La doctrine de ces gens est que les adorateurs d’idoles, les adorateurs de la croix… les adorateurs des étoiles sont tous des Muwahhidûn (monothéistes), car, selon eux, ce n’est autre qu’Allah qui est adoré à travers tous ces objets de culte ! Celui qui se prosterne devant des pierres dans le désert, ou qui adore le feu et la croix, est, pour eux, un monothéiste adorant Allah !! Pour eux, le Shirk (polythéisme), c’est d’affirmer l’existence d’un Être éternel (Allah) distinct d’un être créé, un Créateur distinct de la création, un Seigneur distinct du serviteur. »

Il dit aussi dans Madarij As-Salikin (3/242-243), à propos des Ittihadiyyah (ceux qui croient à l’unité de l’existence) :

« Voyez l’infidélité (Zandaqah) et la mécréance claire dans ces paroles… comme l’a dit leur gnostique (Ibn ‘Arabi) : « Al-Haqq (Allah) a un visage dans chaque objet d’adoration ; celui qui le reconnaît, le connaît, et celui qui l’ignore, l’ignore. » »

52) Taqiyudin As-Subki Ash-Shafi’i (756H)

Abu Al-Hasan Taqiyudin Ali ibn Abdil Kafi As-Subki[2] a dit à propos d’Ibn ‘Arabi, dans son commentaire du Manhaj d’An-Nawawi, dans le chapitre sur Al-Wasiyyah :

« Quant à ces Soufis tardifs comme Ibn ‘Arabi, Ibn Sab‘in, Al-Qutb Al-Qunawi, Al-Afif At-Tilmisani, ce sont des ignorants égarés, sortis de la voie de l’Islam (Kharijuna ‘an Tariqatil Islam), que dire alors de la voie des savants ? »

Ce passage est cité dans Al-‘Aqd Ath-Thameen d’Al-Fasi (2/187), Tanbih Al-Ghabi d’Al-Biqa‘i (p. 143), Al-Qawl Al-Munbi d’As-Sakhawi, Mughni Al-Muhtaj d’Ash-Shirbini, et

d’autres encore. As-Sakhawi rapporte dans Al-Qawl Al-Munbi qu’As-Subki a écrit dans son fascicule intitulé Sabab Al-Inkifaf ‘an Qira’at Al-Kashshaf :

« Quant aux écrits d’Ibn ‘Arabi, il ne faut absolument pas les lire, il vaut mieux les laisser dans l’obscurité ; et le peu de bien qui se trouve dans Al-Futuhat peut être trouvé dans d’autres ouvrages, ce qui rend inutile sa consultation, à cause des nombreuses horreurs qu’il contient. Depuis longtemps, j’écris des pages à propos de ce livre (Al-Futuhat) et de son Fusus, afin d’éclairer leur nature à ceux qui posent des questions à leur sujet. »

[1] As-Sakhawi a dit à son sujet : « Al-‘Allamah, Al-Hujjah, celui qui a la préséance dans la science et la compréhension, le chef des compagnons d’Ibn Taymiyyah ; il est même un bienfait parmi ses bienfaits. »

[2] Son fils As-Subki a écrit à son sujet dans Tabaqat Ash-Shafi’iyyah : « Ash-Shaykh, Al-Imam, Al-Faqih, Al-Muhaddith, Al-Hafiz, Al-Mufassir, Al-Muqri, Al-Usuli, Shaykh Al-Islam. »

53) ‘Adhuddin Al-Iji Ash-Shafi‘i (756H)

As-Sakhawi, At-Taftazani et ‘Ala Al-Bukhari ont tous rapporté que ‘AbdurRahman ibn Ahmad ‘Adhuddin Al-Iji Ash-Shafi‘i[1], chef de l’école théologique ash‘arite de son époque, a déclaré qu’Ibn ‘Arabi était dans la mécréance (Kufr).

54) Ameer Al-Itqani Al-Hanafi (756H)

As-Sakhawi rapporte dans son Al-Qawl Al-Munbi, d’après Al-‘Ayzari, qu’Abu Hanifah Ameer Katib ibn Ameer ‘Umar Al-Itqani Al-Hanafi[2] faisait aussi partie de ceux qui prononcèrent le Takfîr (déclaration d’apostasie) contre Ibn ‘Arabi.

55) Ibn Hisham Al-Hanbali (761H)

As-Sakhawi, Al-Biqa‘i et d’autres ont rapporté que Jamaludin ‘Abdullah ibn Yusuf, connu sous le nom de « Ibn Hisham »[3], a écrit :

« Ce livre Fusûs est une obscurité, l’opposé de la sagesse, un égarement pour les communautés. Il n’y a pas de mots précis pour exprimer la gravité de ce qu’on doit lui reprocher (tant l’égarement est profond). Il contient du faux du début à la fin. Son auteur est dans un égarement manifeste, dans une perdition apparente, car il contredit ce qu’Allah a révélé à Ses Messagers, ce qu’Il a transmis dans Ses Livres, et la nature pure (Fitrah) sur laquelle Il a créé la création. »

As-Sakhawi rapporte aussi d’Al-‘Ayzari qu’Ibn Hisham faisait le Takfîr d’Ibn ‘Arabi.

---

[1] As-Subki a dit à son sujet : « Il était un Imâm dans les sciences rationnelles (Ma‘qûlât), compétent dans les deux fondements (Usûl ad-Dîn et Usûl al-Fiqh), ainsi qu’en Ma‘ânî, Bayân et Nahw. »

[2] As-Sakhawi a dit à son sujet : « Al-‘Allâmah, commentateur de Al-Hidâyah. »

[3] As-Sakhawi a dit à son sujet : « Al-‘Allâmah, Al-Ustâdh, Al-Muhaqqiq, le maître (le shaykh) des grammairiens. »

---

56) Ibn Naqash Ash-Shafi’i (763H)

Muhammad ibn ‘Ali Ash-Shafi‘i, connu sous le nom de « Ibn Naqash »[1], a dit dans son Tafsir intitulé As-Sābiq wal-Lāḥiq :

« Ensuite, ils établirent des significations cachées aux lettres et dirent que le Coran a un sens caché (bāṭin) qui ne correspond pas à son sens apparent. Ils affirmèrent aussi que les lois religieuses ont des significations cachées autres que les apparentes, et à partir de là, ils dérivèrent progressivement vers la croyance en Wahdat al-Wujūd (l’unité de l’existence). Et c’est là la doctrine des mécréants tels qu’Ibn ‘Arabī, Ibn Sab‘īn, Ibn al-Fāriḍ, Al-Qūnawī, At-Tilmisānī et leurs semblables, qui ont établi que l’existence du Créateur est celle même de la création. Et ces gens ne se satisfont parfois pas du mot Ittiḥād (unification), mais préfèrent celui de Wahdah (unité), car Ittiḥād implique deux entités, alors qu’ils soutiennent que l’existence est une, sans multiplicité…

Pour eux, le vérificateur (muḥaqqiq) est celui qui croit en Wahdat al-Wujūd. Ils désignent l’intellect (‘aql) comme étant la connaissance, et nomment l’esprit global orbital comme étant l’âme (rūḥ), prétendant que c’est la Tablette Préservée (Al-Lawḥ al-

Maḥfūẓ). Ils sont soumis à l'imagination (al-khayāl), à laquelle ils accordent une grande importance, notamment Ibn ʻArabī, qu'ils considèrent comme la « terre de la réalité ». C'est pourquoi ils croient à la réunion des contraires, ce qui découle d'une imagination fausse. Les savants qui connaissent leur état, comme le shaykh ʻIzzuddin Ibn ʻAbd as-Salām, Ibn al-Ḥājib et d'autres, savent que des djinns et des démons leur apparaissent, récitant certaines paroles qu'ils entendent, manifestant des lumières qu'ils perçoivent, et ils pensent qu'il s'agit de karāmāt (prodiges), alors qu'il ne s'agit que d'états sataniques, non issus du Miséricordieux, et cela relève de la magie…

Lorsqu'ils furent confrontés par Ahl as-Sunnah en Égypte, à un moment où ils gagnaient l'appui de certains rois, il devint connu que les chrétiens, en entendant les propos d'Ibn ʻArabī et consorts, disaient : "Ô musulmans ! Vous nous blâmez de dire que le Messie est Dieu, alors que vos shaykhs disent qu'Allah est Abū Saʻīd al-Kharrāz ; nous sommes donc meilleurs que vous." On demanda à certains de leurs chefs (adeptes de Wahdat al-Wujūd) : "Quelle est la différence entre vous et les chrétiens ?", et ils répondirent : "Les chrétiens ont limité (la divinité au Messie)." Et on retrouve cela dans les propos d'Ibn ʻArabī et d'autres. Ils reprochent aux chrétiens et aux polythéistes de restreindre leur adoration à certaines choses, alors que pour eux, le gnostique adore toute chose, comme l'a dit Ibn ʻArabī.

Et ils interprètent la parole d'Allah (Taʻālā) : {Ton Seigneur a décrété (qaḍā) que vous n'adoriez que Lui} (Sourate 17 :23) comme signifiant "Il a imposé". Ces gens sont parmi les plus grands déformateurs de la parole d'Allah. Ils ont combiné la voie des philosophes dans les questions rationnelles avec celle des Qaramitah (secte bāṭinī) dans les textes, à l'instar de leurs frères parmi les bāṭinis ismaéliens. Et ce, alors que la parole d'Allah (Taʻālā) : {Ton Seigneur a décrété (qaḍā) (décrété, ordonné)} (17 :23) signifie : "Il a ordonné", selon le consensus des musulmans. Et quand Allah ordonne une chose, on peut Lui obéir ou Lui désobéir à ce sujet, contrairement à ce qu'Il décrète dans le sens de la prédestination ou de la volonté, car ce qu'Allah veut se réalise, et ce qu'Il ne veut pas ne se réalise pas. »

57) Salahudin As-Saf(a)di Ash-Shafi'i (764H)

Salahudin Khaleel ibn Aybak As-Saf(a)di Ash-Shafiʻi[2] a mentionné dans son ouvrage historique Al-Wāfī bil-Wafayāt (4/174) la parole d'Al-ʻIzz ibn ʻAbd as-Salām : « Mauvais shaykh… » Il a ajouté par la suite (4/175) :

« J’ai lu son livre Fusūs al-Ḥikam et j’y ai vu des choses dont le sens apparent est rejeté, et ces significations ne sont pas conformes à la Sharī‘ah. »

---

[1] Ibn Ḥajar a écrit à son sujet : « Il était un Imâm dans le ḥadīth et le tafsīr. »

[2] As-Subkī a écrit à son sujet : « Al-Imâm, l’homme de lettres (al-adīb). »

---

58) Al-Yafi’i Ash-Shafi’i (768H)

‘Abdullah ibn As‘ad Al-Yāfi‘ī Ash-Shāfi‘ī appréciait d’abord Ibn ‘Arabī, mais après avoir vu de nombreuses citations blâmables de lui, il se tut à son sujet et mit en garde contre la lecture de ses ouvrages. As-Sakhāwī rapporte qu’Al-Yāfi‘ī a dit : « Je ne considère pas qu’il soit permis de lire ses propos, surtout pour ceux qui ne maîtrisent pas les fondements de la Loi. »

As-Sakhāwī ajoute dans son Al-Qawl Al-Munbi qu’Al-‘Ayzarī Ash-Shāfi‘ī a dit :

Le shaykh des sālikīn (aspirants spirituels) et l’élite des adorateurs de son temps, ‘Abdullah Al-Yāfi‘ī, m’a répondu au sujet du takfīr d’Ibn ‘Arabī, d’Ibn Sab‘īn, d’Ash-Shushtarī, de Ṣadr Ar-Rūmī, d’Al-‘Afīf At-Tilmisānī et d’Ibn Isrā’īl, après que je lui ai cité leurs propos. Il reconnut que ces déclarations étaient répréhensibles et empreintes d’excès. Il dit : « Parfois, on peut s’abstenir de faire leur takfīr, en considérant la possibilité qu’ils aient prononcé ces paroles dans un état de stupeur, enivrés par l’amour (divin). » Je lui répondis : « Nous jugeons les discours apparents, et la prescription de défendre la religion et de stopper la main des mécréants exige de faire le takfīr de ces individus. Ce qui est caché et connu d’Allah, nous n’en sommes pas responsables. Et comment ne pas faire le takfīr de quelqu’un qui s’oppose obstinément au Coran et affirme que l’adoration des idoles est la vérité ? »

59) Bahā’ud-Dīn As-Subkī (773H)

As-Sakhāwī écrit dans son Al-Qawl Al-Munbi qu’il a lu dans At-Tahdhīr An-Nabīh de Taqī Al-Fāsī que les livres d’Ibn ‘Arabī furent brûlés à plusieurs reprises, et que le fils de

Taqīyud-Dīn As-Subkī, Abū Ḥāmid Bahā'ud-Dīn Aḥmad ibn 'Alī ibn 'Abdil Kāfī[1], brûlait également les livres d'Ibn 'Arabī à de nombreuses reprises dans sa madrassah en Égypte. Al-Biqā'ī rapporte aussi dans Tanbīh Al-Ghabī (p. 143) qu'Aḥmad ibn 'Alī ibn 'Abd il Kāfī As-Subkī brûlait les livres d'Ibn 'Arabī.

[1] Adh-Dhahabī a dit à son sujet : « Al-Imām, Al-'Allāmah. »

60) Sirājuddīn Al-Hindī Al-Ghaznawī Al-Ḥanafī (773H)

As-Sakhāwī a rapporté d'Al-'Ayzarī que le Qāḍī Abū Ḥafṣ Sirājuddīn 'Umar ibn Isḥāq Al-Hindī Al-Ghaznawī Al-Ḥanafī[1] faisait également partie de ceux qui ont déclaré Ibn 'Arabī mécréant (kāfir).

61) Ḥāfiẓ Ibn Kathīr Ash-Shāfi'ī (774H)

'Imdāduddīn Ismā'īl ibn 'Umar ibn Kathīr Ash-Shāfi'ī, connu sous le nom d'Ibn Kathīr[2], a écrit dans son Al-Bidāyah wan-Nihāyah (17/252-253) à propos d'Ibn 'Arabī :

« Il a écrit le livre Fuṣūṣ al-Ḥikam qui contient de nombreuses choses dont le sens apparent équivaut à une mécréance manifeste (kufr ṣarīḥ). »

Ibn Kathīr a aussi dit, en parlant d'Ibn Isrā'īl Al-Ḥarīrī, dans Al-Bidāyah wan-Nihāyah (17/550) :

« Ses propos et ses poèmes indiquent une forme de ḥulūl (incarnation) et d'ittiḥād (union divine) selon la voie d'Ibn 'Arabī et d'Ibn Al-Fāriḍ. »

As-Sakhāwī rapporte dans son Al-Qawl Al-Munbi qu'Ibn Abī Ḥajalah Al-Ḥanafī a écrit dans son Ghayth Al-'Āriḍ fī Mu'āraḍah Ibn Al-Fāriḍ qu'un orateur du Masjid Amawī (à Damas) récitait les poèmes d'Ibn 'Arabī et d'Ibn Al-Fāriḍ, ce qui poussa les gens à

demander des fatwas aux savants à ce sujet. Ibn Kathīr fut parmi ceux qui émirent une fatwa pour interdire cela. Il dit :

« Pire encore et plus corrupteur que cela est la récitation des poèmes des gens du ḥulūl et de l'ittiḥād, tels qu'Ibn Al-Fāriḍ et Ibn 'Arabī le soufi, car il y a dans leurs propos une mécréance manifeste qui n'est dissimulée que pour celui qui ne comprend pas le sens du langage... Quiconque comprend leurs propos et les déclare vrais est, dans le jugement de takfīr, semblable à eux. Quant à celui qui tente d'extrapoler leurs paroles vers un sens correct auquel ils croient, cela est possible dans certains cas, mais dans d'autres cas, ils ont mentionné de manière explicite des choses qui ne peuvent échapper au jugement que j'ai énoncé : une mécréance qu'il n'est possible d'excuser que par l'irrationnel... Celui qui déclare qu'Ibn 'Arabī est dans le vrai dans ce qu'il dit, a contredit le Coran, brisé le consensus des savants, et combien sont les passages dans lesquels Ibn 'Arabī et Ibn Al-Fāriḍ sont tombés dans la mécréance et ont contredit tous les savants ! Si la personne concernée croit aux éléments de mécréance présents dans ce livre (Fuṣūṣ), on doit lui demander de se repentir, et s'il ne se repent pas, sa tête doit être tranchée selon la Loi religieuse (par l'autorité étatique). »

---

[1] Ibn Taghrī Birdī a dit à son sujet : « Ash-Shaykh Al-'Ālim Al-'Allāmah, il fut juge des terres d'Égypte, un imām, un savant, un homme pieux. »

[2] Adh-Dhahabī a écrit sur lui : « Al-Imām, le juriste (faqīh), le traditionniste (muḥaddith)... » ; As-Sakhāwī a dit : « Al-Ḥāfiẓ, une autorité, l'historien, l'exégète (al-mufassir). »

---

62) Shamsud-Dīn Al-Mawṣilī Ash-Shāfi'ī (774H)

As-Sakhāwī a mentionné dans Al-Qawl Al-Munbi qu'Ibn Abī Ḥajalah Al-Ḥanafī a dit dans son Ghayth Al-'Āriḍ fī Mu'āraḍah Ibn Al-Fāriḍ que Shamsud-Dīn Abū 'Abdillāh Muḥammad ibn 'AbdilKarīm ibn Riḍwān Al-Mawṣilī Ash-Shāfi'ī[1], prédicateur (Khaṭīb) de la mosquée des Omeyyades (Al-'Amawī), fut également interrogé à propos de l'orateur qui citait Ibn 'Arabī et Ibn Al-Fāriḍ, et il répondit :

« Quant à cet orateur, réciter des poèmes d'Ibn Al-Fāriḍ, d'Ibn 'Arabī et d'autres parmi les Ittiḥādiyyah, et les louer, c'est là une ignorance répugnante et une erreur manifeste, car dans les propos d'Ibn 'Arabī se trouvent tant de paroles de mécréance claire qu'on ne peut interpréter, et il manque de temps maintenant pour en faire la description. Parmi

cela, il y a son interprétation du nom d'Allah Al-'Alī (l'Élevé) comme : « Élevé au-dessus de qui ? Il n'y a personne d'autre que Lui. C'est Lui qu'on appelle Abū Sa'īd Al-Kharrāz. » »

63) Lisānud-Dīn Ibn Al-Khaṭīb Ḏūl Al-Wazāratayn (776H)

Lisānud-Dīn Ibn Al-Khaṭīb, Muḥammad ibn 'Abdillāh Al-Qurṭubī Al-Mālikī, connu sous le nom de Ḏūl Al-Wazāratayn[2], a inclus Ibn 'Arabī parmi les gens de la Wahdah (l'unité de l'existence) dans son livre Rawḍat At-Ta'rīf bi-Ḥubb Ash-Sharīf.

64) Ibn Abī Ḥajalah Al-Ḥanafī (776H)

As-Sakhāwī dans Al-Qawl Al-Munbi et Al-Biqā'ī dans Tanbīh Al-Ghabī ont mentionné qu'Aḥmad ibn Yaḥyā Al-Ḥanafī, connu sous le nom de Ibn Abī Ḥajalah[3], a écrit une épître contre Ibn Al-Fāriḍ intitulée Ghayth Al-'Āriḍ fī Mu'āraḍah Ibn Al-Fāriḍ et il y réfute également Ibn 'Arabī. As-Sakhāwī a cité Ibn Abī Ḥajalah disant dans cette épître :

« Il convient d'être extrêmement vigilant envers Ibn 'Arabī et ses adeptes hérétiques, qui sont répandus à notre époque. Nous avons rapporté les propos des savants des quatre écoles disant qu'ils sont plus impurs que les Juifs, les Chrétiens et les philosophes qui croient à l'éternité de l'univers, et il n'est pas permis de demander pardon pour eux. »

Ibn Abī Ḥajalah a également dit à propos de Al-Futūḥāt Al-Makkiyyah :

« Il (Ibn 'Arabī) a fermé les portes du bien à travers ce livre. »

Après avoir cité les propos du Qāḍī 'Iyāḍ concernant les savants de Qurtuba qui avaient émis la fatwa de tuer un homme connu sous le nom d'Ibn Akhī 'Ajab, Ibn Abī Ḥajalah ajouta :

« Ce qui est étonnant, c'est que cette personne fut exécutée pour ses propos, alors que les savants étaient partagés sur sa mise à mort, et que ses paroles pouvaient être

interprétées comme de la légèreté ou de la plaisanterie. Tandis que l'ennemi d'Allah, Ibn 'Arabī, affirme clairement dans son livre Al-Fuṣūṣ qu'Al-Bārī (Allah) est Abū Sa'īd Al-Kharrāz et d'autres noms inventés comme cela a déjà été cité, et Allah est exalté bien au-dessus des propos de ce mécréant égaré. Malgré cela, ses paroles sont respectées, interprétées de manière impossible, et l'on prétend qu'il fait partie des grands gens de la connaissance spirituelle – (je dis :) certes, mais de la connaissance de l'école des diables. »

---

[1] As-Sakhāwī a dit de lui : « Al-Imām. »

[2] As-Sakhāwī a écrit à son sujet : « Al-'Allāmah, spécialiste en diverses sciences. »

[3] Ibn Taghrī Birdī a écrit à son propos : « Ash-Shaykh, Al-Imām, Al-'Allāmah, Al-Adīb, spécialiste en diverses sciences… il était un imam pieux et noble. » Note : il a dit de lui-même : « Je suis Ḥanafī dans le madhhab et Ḥanbalī dans la croyance. »

---

65) Le Qāḍī Ibn Al-Kafrī Al-Ḥanafī (776H)

As-Sakhāwī a mentionné dans Al-Qawl Al-Munbi, d'après Al-'Ayzarī, que le Qāḍī Aḥmad ibn Al-Ḥusayn Al-Ḥanafī Ad-Dimashqī, connu sous le nom de Ibn Al-Kafrī[1], faisait partie de ceux qui déclaraient Ibn 'Arabī mécréant (takfīr).

66) Ibn Marzūq Al-Mālikī (781H)

As-Sakhāwī a dit dans Al-Qawl Al-Munbi qu'il avait vu de sa propre main des notes manuscrites de Muḥammad ibn Aḥmad Al-Maghribī Al-Mālikī, connu sous le nom de Ibn Marzūq[2], dans la Takmīlah d'Ibn 'AbdilMalik à propos d'Ibn 'Arabī :

« Beaucoup de gens se sont exprimés à propos d'Ibn 'Arabī : certains l'ont élevé au rang des Ṣiddīqīn (les sincères), et d'autres l'ont compté parmi les hérétiques. Parmi les savants qui ont choisi ce second avis figurent : l'Imām Taqīyud-Dīn Ibn Taymiyyah, Sharafud-Dīn 'Īsā Az-Zawwāwī, le Qāḍī des Qāḍīs[3] Badrud-Dīn Ibn Jamā'ah, le Qāḍī des Qāḍīs Sa'dud-Dīn Al-Ḥārithī, l'Imām Abū Ḥayyān, Zaynud-Dīn 'Umar ibn Abī Al-Ḥazm Al-Kattānī, ainsi qu'un grand groupe de nos professeurs et leurs professeurs. Ils ont rédigé des réponses détaillées concernant ce qui se trouve dans Al-Fuṣūṣ, et ils ont tous été unanimes sur son takfīr (le fait de le déclarer mécréant). »

[1] Ibn Taghrī Birdī a dit à son sujet : « Il faisait partie des savants éminents, expert dans son école juridique (madhhab), il émettait des fatwas, enseignait et était bénéfique ; il était également spécialiste des sept lectures (qirā'āt). »

[2] Al-Fāsī a dit de lui : « L'Imām pieux », et As-Sakhāwī a écrit : « Al-'Allāmah, commentateur de 'Umdah Al-Aḥkām. »

[3] T(raducteur) (note importante) : L'usage de termes comme Qāḍī Al-Quḍāt (le juge des juges) est interdit, comme cela a été expliqué dans Kitāb At-Tawḥīd du Shaykh Muḥammad ibn 'AbdilWahhāb, tel que résumé dans le résumé d'Al-Qawl Al-Mufīd d'Ibn 'Uthaymīn, résumé par 'Īsā Gibbs (p. 111) :

Chapitre 45 : Nommer quelqu'un « juge des juges » ou des titres similaires. Le Prophète a dit : « Le titre le plus odieux auprès d'Allah que puisse porter quelqu'un est roi des rois. Il n'y a de roi qu'Allah. » (Rapporté par Al-Bukhārī et Muslim). Sufyān a dit : « Un autre exemple est le titre Shāhanshāh (roi des rois). » Le Shaykh Ibn 'Uthaymīn a commenté : « Ceci est interdit, car personne n'a le droit d'être le juge des juges si ce n'est Allah. Allah est le juge suprême au-dessus de tout juge, à Lui appartient la souveraineté et tout Lui revient, comme Il l'a mentionné dans le Coran. »

67) Shihabudin Al-Adhra'i Ash-Shafi'i (783H)

Ibn Tulun As-Salihi a mentionné dans son Al-Qalaid Al-Jawhariyah que Shihabudin Ahmad ibn Hamdan Al-Adhra'i Al-Halabi Ash-Shafi'i[1] faisait partie de ceux qui considéraient Ibn 'Arabi comme égaré, innovateur, ittihadi (adepte du panthéisme) et mécréant (kafir).

68) Shamsudin ibn Al-Muhhib As-Samit Al-Hanbali (789H)

As-Sakhawi a dit dans son Al-Qawl Al-Munbi que Shamsudin Abu Bakr Muhammad ibn 'Abdillah As-Sa'di Al-Hanbali[2], connu sous le nom de « As-Samit » et « Ibn Al-Muhhib », a dit dans un poème :

Ibn Al-'Uraybi (forme diminutive de Ibn 'Arabi, qui signifie littéralement : « le petit Ibn 'Arabi ») a appelé la création à suivre le Dajjâl borgne dans certains de ses livres. Et il a

qualifié Pharaon d'Imam de tous les Muhaqqiqîn (gens de réalisation spirituelle), qu'il (Ibn 'Arabi) périsse, lui et son groupe.

---

[1] As-Sakhawi a dit à son sujet : « Al-Imam, le juriste (Faqih) des Shafi'ites dans sa région. »

[2] Ibn Hajar a écrit à son propos : « C'était un savant ('Aalim), spécialisé dans diverses sciences, et un chercheur érudit. »

---

69) Qadhi Al-Akhna'i Al-Maliki (789H)

As-Sakhawi a rapporté dans son Al-Qawl Al-Munbi que le Qadhi 'Abdul Wahhab ibn Muhammad Al-Akhna'i Al-Maliki (789H), juge des Malikites en Égypte, a dit :

On ne trouvait pas les livres d'Ibn 'Arabi en Égypte et à Alexandrie, aucun de ses ouvrages n'y était visible, et chaque fois que quelqu'un était vu avec ses livres, ils lui étaient confisqués puis brûlés, et la personne était réprimandée. Si l'on découvrait qu'il croyait à leur contenu, il était mis à mort.

70) 'Alaudin As-Sirami Al-Hanafi (790H)

As-Sakhawi a rapporté par l'intermédiaire d'Al-'Ayni que 'Alaudin Ahmad ibn Muhammad As-Sirami Al-Hanafi[1] reçut l'ordre du sultan du Caire d'interdire à quiconque, dans sa madrasa, de lire les livres d'Ibn 'Arabi. Il ne s'opposa pas à cette décision alors qu'il en avait la capacité, ce qui montre son accord avec ce jugement. As-Sakhawi rapporte :

L''Allâmah Al-'Ayni a dit dans son Tārīkh : « Les savants d'Égypte ont émis une fatwa déclarant que certaines affirmations contenues dans Al-Fusûs sont une mécréance manifeste (kufr), et que quiconque y adhère ou y croit est considéré comme mécréant. Le premier à avoir donné cette fatwa fut le Shaykh Al-Islam Sirajudin Al-Bulqini, l'un des grands savants shafi'ites, ainsi que le grand érudit et ascète Jalaludin Al-Tabani, l'un des éminents savants hanafites. Cette fatwa s'est propagée parmi les gens, et la bonne opinion de ce livre (Al-Fusûs) et de son auteur a disparu chez beaucoup, aussi bien parmi les élites que parmi les gens du commun. Certains l'ont même jeté au feu et brûlé en public devant une foule nombreuse, à l'heure du Zuhr, dans les marchés de livres, un

jour de marché et de rassemblement de savants et d'étudiants, entre les deux forteresses du Caire. Ensuite, une lettre du sultan fut envoyée au Shaykh de la madrasa située entre ces deux forteresses, à savoir le shaykh, l'imam, l''allâmah 'Alaudin Ahmad As-Sirami, afin qu'il interdise à toute personne résidant dans sa madrasa de s'occuper de ces livres ou de ceux des philosophes… »

[1] Ibn Hajar a dit de lui : « Il faisait partie des grands savants dans les sciences rationnelles (Ma'qûlât)… »

71) Jamaludin Ad-Duwali Ash-Shafi'i (790H)

Le Hafiz Ibn Hajar mentionne dans son Al-Mu'jam Al-Mu'assis (1/459) que Jamaludin Abû 'Abdillah Muhammad ibn Mûsâ Ash-Shafi'i Ad-Duwali Al-Yamani[1] critiqua Isma'îl ibn Ibrâhîm Al-Jabarti, qui était un adepte d'Ibn 'Arabi au Yémen. Lorsque Al-Jabarti commença à propager les livres d'Ibn 'Arabi au Yémen, Sâlih Al-Misrî le réfuta, mais les partisans d'Al-Jabarti agirent avec une telle violence contre lui qu'il fut contraint de s'exiler en Inde. Ad-Duwali composa alors un poème dans lequel il loua Sâlih Al-Misrî et blâma Al-Jabarti.

72) Sa'd At-Taftazani Al-Hanafi (791H)

Sa'dudîn Mas'ûd ibn 'Umar At-Taftazânî Al-Hanafî[2] rédigea un ouvrage contre Ibn 'Arabi intitulé Ar-Radd 'ala Abâtil Kitâb Fusûs Al-Hikam li Ibn 'Arabi (« Réfutation des faussetés contenues dans le livre Fusûs Al-Hikam d'Ibn 'Arabi »). Il y déclara :

Sache que l'auteur des Fusûs a ouvertement commis les actes les plus honteux et a franchi les limites extrêmes de l'idiotie en préférant sa personne ignoble, avec ses vices extrêmes, à celui sous la bannière duquel Adam et ceux qui vinrent après lui seront rassemblés (c'est-à-dire le Prophète), et en établissant deux briques — l'une d'argent et l'autre d'or — pour compléter la religion, en s'attribuant à lui-même, ce déviant évident, la brique d'or, tandis qu'il attribue au Sceau des Prophètes la brique d'argent.

En réalité, ce mulhid (infidèle) a renié le Seigneur de l'univers, en prétendant que la religion n'a pas été complétée par le chef de l'humanité (le Prophète), envoyé aux non-

Arabes (‘Ajam) comme aux Arabes, mais qu’il restait une place à compléter : deux briques, l’une d’argent (le Prophète, par qui la prophétie fut scellée), et l’autre d’or (le saint, par qui la sainteté serait scellée), c’est-à-dire lui-même — un homme sans valeur, porteur de mensonges, un suspect plus éhonté encore que le grand menteur Musaylamah. En effet, ce déviant impudique ne se contenta pas de ce dont s’était satisfait Musaylamah dans sa prétention à l’égalité avec le Prophète ! C’est pourquoi les mécréants parmi les criminels l’appellent « le sceau de la sainteté » et lui donnent la supériorité — qu’Allah les maudisse — sur le sceau des Prophètes et des Messagers.

Ensuite, la folie causée par le haschisch (cannabis) et le désordre mental dû à la mélancolie l’ont conduit à propager cette hérésie odieuse en inventant des rêves que seuls les plus idiots des déviants considèrent comme vrais. C’est ce qu’il a inséré dans l’introduction des Fusûs, affirmant qu’il avait vu le Prophète en rêve lui remettant le livre et lui ordonnant de l’enseigner au monde entier !

At-Taftazânî qualifia Ibn ‘Arabi de « Mumît ad-Dîn » (celui qui fait mourir la religion) et de « La‘în » (maudit). À propos de la position d’Ibn ‘Arabi sur Pharaon, il déclara : « C’est un kufr abominable. » Il ajouta :

Il a renié le Coran, il permet les contradictions dans la parole du Roi (Allah), il annule les fondements de l’Islam, et devient semblable à Pharaon et à son peuple : un mécréant, un négateur, un égaré — qu’il subisse, lui et Pharaon, la malédiction d’Allah, des anges et de toute l’humanité.

Il déclara aussi, lorsque certains de ses compagnons l’encouragèrent à réfuter Ibn ‘Arabi :

Ils (Ibn Arabi et ses semblables) considéraient cela comme une conquête (victoire) pour l’Islam, plus grande encore que le jihâd contre les adorateurs d’Al-Jibt (la magie) et des idoles.

---

[1] As-Sakhawi a dit de lui : « L’‘Allâmah, le savant du Yémen. »

[2] As-Suyûtî a dit de lui : « L’Imâm, Al’Allâmah. »

73) Qadhi Ibn Abîl ‘Izz Al-Hanafi (792 H)

Le Qadhi Sadruddîn ‘Alî ibn ‘Alî, connu sous le nom d’Ibn Abîl ‘Izz Al-Hanafi[1], écrivit dans son Sharh Al-‘Aqîdah At-Tahâwiyyah, tel que traduit par Muhammad ‘Abdul-Haqq Ansari dans son édition anglaise intitulée Commentary on the Creed of At-Tahawi (p. 459-461) :

Beaucoup de ces gens pensent pouvoir atteindre ce qu’ont atteint les Prophètes par leurs propres moyens, par une dévotion intensive et la purification de l’âme, sans suivre les voies des Prophètes. Certains ont même prétendu être supérieurs aux Prophètes. L’un d’eux a dit que les Prophètes et Messagers ont reçu leur connaissance d’Allah de la niche ou de la lampe du Sceau des Saints, et qu’il est ce sceau. Cette « vérité » qu’il revendique pour lui-même n’est pas différente de ce qu’a dit Pharaon, à savoir que le monde existe de lui-même, sans Créateur séparé et indépendant.

En réalité, cet homme prétend être Allah. Certes, Pharaon a nié Allah de manière apparente, mais au fond de lui, il croyait en Allah, et croyait d’une manière meilleure que ces gens. Il croyait en un Créateur indépendant, tandis qu’eux croient que le monde et le Créateur ne font qu’un. C’est la croyance d’Ibn ‘Arabi et de Soufis comme lui. Toutefois, quand Ibn ‘Arabi vit qu’il ne pouvait changer les mots de la législation (shar‘), il commença à dire que bien que la prophétie (nubuwwah) ait pris fin, la sainteté (walâyah) ne l’a pas fait. Il prétendit en outre que sa sainteté est supérieure à toute prophétie, au rang de tout Prophète ou Messager, et que les Prophètes reçoivent la lumière de sa walâyah. Ses paroles sont : « Le rang d’un Prophète est intermédiaire, au-dessus du Messager et au-dessous des saints (walî). »

Cela revient à renverser la législation (shar‘) complètement, car selon le Coran, tout croyant pieux est un walî. Allah dit : {En vérité, les amis/alliés (awliyâ’) d’Allah n’éprouveront ni crainte ni tristesse, ceux qui croient et qui sont pieux.} (Sourate 10 : 62-63) La prophétie est donc supérieure à la sainteté, et la mission prophétique (risâlah) est supérieure à la prophétie, comme nous l’avons déjà expliqué.

Puis Ibn Abîl ‘Izz Al-Hanafî mentionna les passages suivants du Fusûs d’Ibn ‘Arabi :

« C’est comme le Prophète — qu’Allah le bénisse et lui accorde la paix — par rapport à un mur de briques qui était complet sauf pour une brique, et le Prophète était cette brique, bien qu’il ait seulement vu l’emplacement de la seule brique.

Le Sceau des Saints (awliyâ’) doit aussi avoir ce genre de vision. Il voit la même chose que le Messager d’Allah — qu’Allah le bénisse et lui accorde la paix — a vue, mais il voit un emplacement pour deux briques dans le mur, et ces briques sont en or et en argent. Il voit que deux briques manquent au mur : une brique d’argent et une brique d’or. Il doit se voir lui-même disposé naturellement à remplir l’emplacement de ces deux briques. Le Sceau des Saints est ces deux briques par lesquelles le mur est complété. La raison pour laquelle il se voit comme étant deux briques est qu’il suit extérieurement la Sharî‘ah du Sceau des Messagers — ce qui correspond à la brique d’argent. Cela signifie la Sharî‘ah apparente avec toutes ses prescriptions tirées d’Allah par le secret, selon la forme apparente.

Cela correspond au secret, car il voit la réalité telle qu’elle est. Il doit voir les choses ainsi, car cela représente la place de la brique d’or dans l’aspect intérieur caché. Elle est tirée de la source d’où l’ange l’a apportée, le même ange qui apporta la révélation aux Messagers. Si tu as compris ce à quoi j’ai fait allusion, alors tu as acquis une connaissance bénéfique ! »

Commentaire d’Ibn Abîl ‘Izz Al-Hanafî après avoir cité ces paroles :

Qui est plus mécréant que celui qui se compare à une brique d’or et compare le Messager à une brique d’argent, s’élevant au-dessus des Messagers ? Ce ne sont là que les illusions de ces gens. Selon les paroles du Coran : {Ceux qui discutent sur les versets d’Allah sans qu’aucune preuve ne leur soit venue, n’ont dans leurs poitrines qu’orgueil. Ils n’atteindront pas leur but. Implore donc la protection d’Allah, car c’est Lui l’Audient, le Clairvoyant.} (Sourate 40 : 56)

La mécréance (kufr) de cet homme qui dit de telles choses est évidente. Il existe bien d’autres déclarations de ce type dans ses écrits. Dans certaines, son kufr est très explicite ; dans d’autres, il est implicite. Ses déclarations doivent être étudiées attentivement pour que ses idées erronées soient dévoilées. Certaines de ses idées sont clairement énoncées et tout le monde peut voir qu’elles sont fausses. Pour d’autres, il faut une grande perspicacité pour détecter l’erreur. Le kufr d’Ibn ‘Arabi et de gens comme lui est plus répugnant que celui de ceux qui disent : {« Nous ne croirons

pas tant que nous n'aurons pas reçu (exactement) ce qu'ont reçu les Messagers d'Allah. »} (Sourate 6 : 124)

Ibn 'Arabi et les gens comme lui sont des hypocrites (munâfiqûn) et des destructeurs de l'Islam (zanâdiqah) ; ils croient à l'identité entre Allah et le monde. Ils seront plongés au plus profond de l'abîme de l'Enfer.

[1] As-Sakhawî a dit de lui : « Al-'Allâmah » (le très grand savant).

74) Zaynuddin Al-Kattani Ash-Shafi'i (792 H)

As-Sakhawî a mentionné Zaynuddin 'Umar ibn Musallam Al-Kattani Ash-Shafi'i[1] parmi ceux qui ont critiqué et dénigré Ibn 'Arabi.

75) Jalaluddin At-Tabbani Al-Hanafi (793 H)

Il a été mentionné précédemment, en parlant de 'Alauddin As-Sirami Al-Hanafi, que Jalaluddin Jalal ibn Ahmad At-Tabbani Al-Hanafi[2] a condamné Ibn 'Arabi et l'a déclaré mécréant (kâfir). As-Sakhawî a rapporté :

Al-'Allâmah Al-'Ayni a dit dans son Târîkh : « Les savants d'Égypte ont émis une fatwa selon laquelle certains propos contenus dans Al-Fusûs (d'Ibn 'Arabi) constituent clairement de la mécréance (kufr), et que quiconque parle en conformité avec cela et y croit est déclaré mécréant. Le premier à avoir émis une telle fatwa fut Shaykh Al-Islâm Sirajuddin Al-Bulqînî, parmi les grands savants shafi'ites, ainsi que le savant érudit et ascète Jalaluddin At-Tabbani, parmi les grands savants hanafites… »

[1] Ibn Qadhi Shahbah a dit à son sujet dans Tabaqât Ash-Shâfi'iyyah : « Al-Imâm Al-'Allâmah… le juriste (faqîh), le traditionniste (muhaddith), l'exégète (mufassir)… »

[2] Ibn Hajar a dit de lui : « Ash-Shaykh Al-'Allâmah », et Al-'Ayni a dit : « Al-'Âlim Az-Zâhid » (le savant ascète).

76) Qadhi Ibn Bint Al-Maleeq Ash-Shafi'i (797 H)

Il s'agit de Qadhi Nasiruddin Muhammad ibn 'Abdil Daim Ash-Shafi'i, connu sous les noms de « Ibn Al-Maleeq » et « Ibn Bint Al-Maleeq » . Al-Ahdal a dit dans son Kashf Al-Ghitâ :

« Lorsque le Shaykh Nasiruddin ibn Bint Al-Maleeq Ash-Shâdhilî prit connaissance de la réalité de l'école de pensée d'Ibn 'Arabi et de ses partisans, et qu'elle constituait une mécréance (kufr) manifeste, et qu'il n'était pas possible au croyant de faire preuve de favoritisme en matière de religion, alors il les réfuta abondamment et affirma leur takfîr (les déclara mécréants), à l'exemple de son Shaykh Shihabuddin ibn Al-Maleeq. »

Al-Ahdal ajouta : « Il nous est rapporté de façon authentique que le Shaykh Nasiruddin interdit les livres d'Ibn 'Arabi, et il manifesta cela lorsqu'il fut chargé des juges d'Égypte. »

As-Sakhâwî a dit dans Al-Qawl Al-Munbi : « Parmi ceux qui rapportèrent qu'Ibn Al-Maleeq interdisait les livres d'Ibn 'Arabi et se montrait strict à ce sujet, il y a son élève 'Ali ibn 'Umar ibn Ibrahim Al-Yamani, l'auteur d'Al-Majâmi', ainsi que d'autres qui rapportèrent qu'il faisait le takfîr des gens du ittihâd (union panthéiste) et du hulûl (incarnation), Ibn 'Arabi étant inclus parmi eux. »

77) Ibn 'Arafah Al-Maliki (803 H)

Taqiyyuddin Al-Fâsi mentionna dans Al-'Aqd Ath-Thamîn que Muhammad ibn Muhammad ibn Muhammad ibn 'Arafah Al-Mâlikî, le savant d'Afrique connu sous le nom de « Ibn 'Arafah »[1], répondit à des questions concernant les propos d'Ibn 'Arabi :

« La personne à laquelle de tels propos sont attribués, le musulman ne doute pas de sa perversion, de son égarement et de son hérésie. »

78) Ibn Ayub Ad-Dimashqi (803 H)

Al-Biqâʽî a dit dans Tanbîh Al-Ghabî que ʽAlî ibn Yusuf Al-Mahwazî Ad-Dimashqî, connu sous le nom de « Ibn Ayûb », faisait le takfîr d'Ibn ʽArabi. Al-Biqâʽî écrivit :

« Le noble Jamaluddin ʽAbdullah, fils du Shaykh, modèle et ascète de son époque, reconnu à Damas et dans ses environs pour sa piété, son savoir, son ascétisme et la préservation de sa langue, ʽAlî ibn Ayûb, m'a informé que son père, Shaykh ʽAlî, fut interrogé au sujet d'Ibn ʽArabi. Il baissa la tête pendant un long moment, puis la releva et dit : "C'est un mécréant (kâfir) d'une mécréance à laquelle aucune nation antérieure n'a atteint ; en vérité, par sa mécréance, il a rompu le consensus des nations et y a ajouté." »

As-Sakhâwî a dit dans Al-Qawl Al-Munbi au sujet de Shaykh Ibn Ayûb :

« Son fils m'a informé que son père multipliait les critiques contre Ibn ʽArabi et ses livres, et qu'il montrait un grand zèle à interdire leur lecture. »

---

[1] As-Sakhâwî a dit à son sujet : « L'Imâm, qui (avait la primauté) était en tête dans le fiqh… et vers qui les gens se tournaient pour les fatwas dans les terres du Maghreb. »

---

79) Le Hafiz Sirajudin ibn Mulaqqin Ash-Shafi'i (804 H)

Sirajudin ʽUmar ibn ʽAli Ash-Shafi'i, connu sous le nom de « Ibn Mulaqqin »[1], a écrit dans son Tabaqat Al-Awliya (p. 469-470) à propos d'Ibn ʽArabi :

Il s'isola, et il écrivit abondamment sur le Tasawwuf des gens de l'unité (Ahl al-Wahdah), et parmi ses ouvrages les plus flagrants sur ce sujet figure Al-Fusus. Quiconque s'impose la tâche de l'extrapoler fait partie de ceux qui s'imposent des charges excessives, et Ibn ʽAbd as-Salam l'a effectivement critiqué.

As-Sakhawi a dit dans son Al-Qawl Al-Munbi à propos du Hafiz Ibn Mulaqqin :

Il a dit dans certaines de ses réponses à des questions, que j'ai lues de sa propre écriture : « Abandonner la lecture de ses propos (ceux d'Ibn 'Arabi) est la position correcte, car cela engendre des doutes et des soupçons, et mène à plonger dans des choses contraires à la vérité. Qu'Allah nous fasse mourir sur le Livre, la Sunna et la voie des Salaf, car cela mène au Paradis. Et c'est Allah qui guide vers le droit chemin ! »

80) Sirajudin Al-Bulqini Ash-Shafi'i (805 H)

Le Hafiz Ibn Hajar Al-'Asqalani a dit dans son Lisan Al-Mizan à propos de son enseignant Sirajudin Abu Hafs 'Umar ibn Raslan Ash-Shafi'i Al-Bulqini[2] :

« J'ai interrogé notre Shaykh Sirajudin Al-Bulqini à propos d'Ibn 'Arabi, et il répondit immédiatement : "C'est un mécréant (kafir)." »

As-Sakhawi a dit qu'Al-'Allamah Al-'Ayni a dit dans son Tarikh :

« Les savants d'Égypte ont émis une fatwa selon laquelle certaines choses contenues dans Al-Fusus sont une mécréance évidente, et que quiconque affirme cela et y croit est déclaré mécréant. Le premier à avoir émis une telle fatwa fut le Shaykh Al-Islam Sirajudin Al-Bulqini, parmi les grands savants Shafi'ites, ainsi que le savant vertueux et ascète Jalaludin At-Tabbani, parmi les grands savants Hanafites. »

As-Sakhawi a mentionné dans Al-Qawl Al-Munbi qu'il a lu dans le manuscrit de son professeur le Qadhi Abu Al-Biqa Salih, fils d'Al-Bulqini, qui a rassemblé les fatwas de son père, certaines de ces fatwas concernant Ibn 'Arabi. Parmi celles-ci, Al-Bulqini fut interrogé :

« Est-il permis d'aimer Ibn 'Arabi, de le louer, d'avoir une bonne opinion de lui, ou bien vaut-il mieux garder le silence à son sujet ? Est-il permis de le haïr pour l'amour d'Allah en raison de ce qui lui est attribué, même s'il ne l'a pas dit ? Et quelle est la conséquence pour celui qui a une bonne opinion de lui, ou l'aime, ou bien le critique et le déteste ? »

Et Al-Bulqini répondit :

« Il n’est pas permis d’aimer cette personne mentionnée ni de le louer, et on ne doit pas avoir une bonne opinion de lui, en raison de la diffusion par lui de croyances abominables et d’ignominies manifestées dans son Fusus trompeur ; combien de corruptions y a-t-il insérées ! Et aussi dans son livre Al-Qubuhat Al-Halakiyah (les abominations périssables), qu’il a appelé Al-Futuhat Al-Makkiyah (les révélations mecquoises) et d’autres ouvrages à travers lesquels il est devenu célèbre pour son école de pensée qui est la plus infâme (de toutes). En vérité, les illustres savants connus pour leur noblesse parmi les gens qui ont examiné ses livres ont indiqué son hérésie et sa voie malfaisante. Il n’est pas permis de l’approuver (Ibn ‘Arabi) ni de garder le silence à son sujet, car cela mènerait à une corruption des moyens et des objectifs, et à l’adhésion à des croyances erronées. Et il est obligatoire de le haïr pour l’amour d’Allah (Subhanahu wa Ta‘ala). »

As-Sakhawi a aussi dit qu’il a lu des notes manuscrites d’Al-Bulqini au sujet d’Ibn ‘Ata Allah Al-Iskandari qui louait Ibn ‘Arabi dans son livre Lata’if Al-Minan :

« L’auteur (Ibn ‘Ata Allah Al-Iskandari) de ce livre (Lata’if Al-Minan) s’est trompé en qualifiant Ibn ‘Arabi de ‘Arif billah (gnostique d’Allah), car cet Ibn ‘Arabi mentionné fait partie des gens les plus ignorants à propos d’Allah ; c’était un ignorant doté d’une ignorance abominable, un égaré doté d’un égarement extrême, personne n’est venu avec des égarements et une mécréance semblables à ceux qu’il a apportés, et ses livres en sont remplis, et les savants enracinés dans le savoir nous en ont informés. Et nous avons écrit cela pour que les lecteurs qui voient cette (déclaration d’Ibn ‘Ata Allah Al-Iskandari) ne soient pas égarés, car le conseil est souhaitable. »

---

[1] Ibn Qadhi Shahbah a dit à son sujet : « L’Imam, le savant (‘alim), le très érudit (‘allamah), la référence des écrivains », et Al-‘Iraqi a dit de lui : « Ash-Shaykh Al-Imam Al-Hafiz ». Il est l’auteur de nombreux ouvrages célèbres tels que Al-Badr Al-Munir, Al-I‘lam bi Sharh ‘Umdat Al-Ahkam et At-Tawdih li Sharh Al-Jami‘ As-Sahih.

[2] Ibn Nasirudin Ad-Dimashqi a dit à son sujet : « Notre Shaykh, l’Imam, Shaykh Al-Islam, le mujtahid de son époque », et Ibn Hajar a dit : « Shaykh Al-Islam… le mufti des contrées. »

---

81) Le Hafiz Al-‘Iraqi Ash-Shafi’i (806H)

As-Sakhawi mentionne dans son Al-Qawl Al-Munbi que le Qadhi Zaynudin ‘AbdurRahim ibn Al-Husayn Al-Kurdi Al-‘Iraqi Ash-Shafi’i, connu sous le nom de « Hafiz Al-‘Iraqi »[1] (806H), reçut certaines citations d’Ibn ‘Arabi et fut sollicité pour donner une fatwa à leur sujet. Il rédigea une longue fatwa contre Ibn ‘Arabi sous forme de livret. As-Sakhawi reproduisit ce livret dans son Al-Qawl Al-Munbi, et Al-Biqa’i en cita des extraits dans son Tanbih Al-Ghabi. Le livret rapporté par As-Sakhawi fut copié à partir de l’original par le fils du Hafiz Al-‘Iraqi, le Shaykh Waliyudin, qui y mentionna qu’il l’avait étudié auprès de son père en 790H à Médine, en présence du Hafiz Al-Haythami et d’autres savants. Dans cette fatwa, le Hafiz Al-‘Iraqi écrivit :

Quant à sa parole à propos du peuple de Nouh : « N’abandonnez pas vos divinités, et n’abandonnez ni Wadd, ni Suwâ’... », il (Ibn ‘Arabi) dit : « S’ils les avaient abandonnées, ils auraient été ignorants du Réel dans la mesure de ce qu’ils ont abandonné. Le Réel a une face dans chaque objet d’adoration ; celui qui le connaît, le connaît, et celui qui l’ignore, l’ignore... Le Gnostique est celui qui voit Allah en toute chose, voire, il Le voit comme la source de toute chose.. »

Ceci est un discours d’égarement, de polythéisme (shirk), d’unionisme/panthéisme (Ittihâd), d’infidélité/d’athéisme (Ilhâd) — qu’Allah nous en préserve. Il a établi que l’abandon de l’adoration des idoles — adoration pourtant interdite par Nouh — était une ignorance qui les ferait passer à côté de la vérité selon ce qu’ils auraient abandonné. Et telle était leur religion, pour laquelle Allah les a noyés ici-bas et les fera entrer en Enfer dans l’au-delà.

[(Je dis) : je suis étonné de celui qui parle ainsi à propos d’un petit nombre d’idoles. Que dirait-il alors de ce qui est rapporté dans le Sahih de la part de ‘Abdullah ibn Mas’ud : que le Prophète entra à La Mecque et qu’il y avait 360 idoles autour de la Ka‘bah, et il se mit à les percer de son bâton en récitant : « Et dis : La Vérité est venue et le faux a disparu. »][2]

Le Hafiz Al-‘Iraqi ajouta :

Quant à sa parole : « Mûsâ connaissait mieux la question que Hârûn, car de par son savoir, il savait que c’est le Vrai (Allah) que les gens adoraient à travers le veau, puisque Allah a décrété que seul Lui serait adoré. Et ce qu’Allah décrète, doit nécessairement se

produire… » — Ce discours constitue une mécréance de son auteur sous plusieurs aspects :

- Premièrement : Il attribue à Mûsâ d'avoir été satisfait de l'adoration du veau par son peuple.

- Deuxièmement : Il s'appuie sur la parole d'Allah (Très-Haut) : « Ton Seigneur a Qadha (décrété) que vous n'adoriez que Lui » (Sourate 17, verset 23), pour prétendre qu'Allah a prédéterminé que nul ne serait adoré en dehors de Lui, et que celui qui adore une idole adore donc Allah.

- Troisièmement : Il prétend que Mûsâ a blâmé son frère Hârûn pour avoir dénoncé ce qui s'était produit, ce qui est un mensonge contre Mûsâ et une négation des paroles d'Allah qui indiquent qu'il s'indigna de l'adoration du veau.

- Quatrièmement : Sa parole : « Le Gnostique est celui qui voit Allah en toute chose, voire, il Le voit comme la source de toute chose. », affirme que le veau serait la source ('ayn) d'Allah, la Divinité adorée (Al-Ilah Al-Ma'bud). Celui qui entend un tel discours devrait être saisi de stupeur devant une telle audace, qui ne peut émaner que de quelqu'un n'ayant pas un atome de foi dans son cœur…

Cet imposteur (Ibn 'Arabi), en contradiction avec Allah, Ses messagers et tous les croyants, s'est retrouvé parmi ceux qui croient en l'adoration du veau et la justifient, affirmant qu'ils font partie des Gnostiques par sa parole : « Le Gnostique est celui qui voit Allah en toute chose, voire, il Le voit comme la source de toute chose. » Il n'y a aucun doute que le polythéisme d'un tel individu est pire que celui des Juifs et des Chrétiens…

82) Ahmad ibn Ibrahim Az-Zabeedi (806H)

As-Sakhawi mentionne dans son Al-Qawl Al-Munbi qu'Abu Al-'Abbas Ahmad ibn Ibrahim Al-Yamani Az-Zabeedi[3] composa un poème remarquable contre Ibn Ar-Radad et la croyance d'Ibn 'Arabi. Ibn Ar-Radad était un soufi égaré qui propageait la doctrine d'Ibn 'Arabi au Yémen.

---

[1] As-Sakhawi a écrit à son sujet : « Shaykh Al-Islam, le Hafiz de son époque ». Ibn Fahd écrivit : « L'Imam unique (en son genre), l'érudit (Al-'Allamah), la preuve (Al-Hujjah), le critique avisé (Al-Hibr An-Naqid), autorité des contrées, le Hafiz de l'Islam ». Il est

l'auteur de nombreux ouvrages célèbres comme Tarh At-Tathreeb fi Sharh Taqreeb et At-Taqyid wal Idah Takhreej Al-Ihya.

[2] La partie entre crochets est uniquement citée par Al-Biqa'i.

[3] Al-Ahdal a écrit à son sujet : « Il était juriste (Faqih), expert en fiqh, grammairien, linguiste, exégète, spécialiste du hadith, et maîtrisait parfaitement les sciences des narrateurs, l'histoire et les biographies. Il avait une forte compétence dans les fondements de la religion. »

---

83) 'Isa ibn Hajjaj As-Sa'di (807H)

As-Sakhawi a mentionné dans Al-Qawl Al-Munbi que 'Isa ibn Hajjaj As-Sa'di Al-Qahiri faisait partie de ceux qui ont (critiqué et) dénigré Ibn 'Arabi.

84) Hafiz Al-Haythami Ash-Shafi'i (807H)

As-Sakhawi a mentionné dans Al-Qawl Al-Munbi que le Hafiz 'Ali ibn Abi Bakr Al-Haythami[1], auteur du célèbre Majma' Az-Zawaid, a également copié la fatwa du Hafiz Al-'Iraqi contre Ibn 'Arabi, et qu'il était présent à Médine lorsque Hafiz Al-'Iraqi l'enseignait.

85) Ibn Khaldun Al-Maliki (808H)

As-Sakhawi a rapporté que le Qadhi 'AbdurRahman ibn Muhammad Al-Maliki, connu sous le nom de « Ibn Khaldun », fut interrogé au sujet d'une personne à Alexandrie qui souhaitait brûler Al-Fusus en raison des égarements qu'il contient, alors qu'une autre s'y opposait en disant qu'Abu Al-Hasan Ash-Shadhili avait fait l'éloge d'Ibn 'Arabi. Que fallait-il faire dans ce cas ? Ibn Khaldun répondit par une fatwa, qui lui fut lue par 'Allamah Najmudin Al-Bahili Al-Hanafi, et il la valida en la signant.

Au début de sa fatwa, Ibn Khaldun déclara que les soufis étaient divisés en deux groupes : un premier groupe parmi les anciens soufis qui suivaient la voie des pieux prédécesseurs dans l'adoration exclusive d'Allah à travers les actes d'adoration prescrits, et un second groupe parmi les soufis tardifs qui se sont isolés, enivrés,

tombant dans l'extase et introduisant des innovations. Après avoir décrit davantage l'état du second groupe, Ibn Khaldun écrivit :

« Ensuite, est apparue au sein de leur voie la croyance en al-Hulûl (l'incarnation divine) et al-Wahdah al-Mutlaqah (l'unité absolue), dont le sens apparent est un kufr manifeste, et Allah est bien au-dessus de ce qu'ils Lui attribuent... Ils ont institué le Qutb et les Abdal selon ce que disent les Râfidah (Chiites) à propos de l'imam infaillible et de ses descendants...

Et parmi ces soufis figurent Ibn 'Arabi, Ibn Sab'în, Ibn Barrajan et leurs adeptes qui marchent dans leurs traces. Ils possèdent de nombreux ouvrages qu'ils diffusent entre eux, remplis de kufr clair, d'innovations blâmables et d'interprétations extrêmes (ta'wil) des sens apparents vers les significations les plus éloignées et les plus laides...

Et les éloges de quiconque a une bonne opinion d'eux ne constituent pas une preuve, même si cette personne atteint les plus hauts degrés de vertu, car le Livre (le Coran) et la Sunnah sont bien plus vertueux et plus décisifs que quiconque...

Quant au jugement sur ces livres contenant de telles croyances égarées, et sur ce qui est écrit de la main des hommes à leur sujet, comme Al-Fusus et Al-Futuhat d'Ibn 'Arabi, Al-Budd d'Ibn Sab'în, Khal' An-Na'layn d'Ibn Qasi, 'Ayn Al-Yaqin d'Ibn Barrajan, ainsi que de nombreux poèmes d'Ibn Al-Farid et d'Al-'Afeef At-Tilmisani, et ceux similaires à eux qu'il convient de rattacher à ces ouvrages, de même que le commentaire d'Ibn Al-Farghani sur la Qasidah At-Ta'iyyah d'Ibn Al-Farid — le jugement sur tous ces livres et ceux similaires est que, partout où ils se trouvent, ils doivent être détruits en les brûlant ou en les lavant à l'eau jusqu'à disparition de toute trace d'écriture, en raison des bénéfices généraux pour la religion dans la suppression de telles croyances égarées, par crainte qu'elles ne détournent ceux qui les lisent... et pour moi, ayant vu dans l'école malikite que les livres de sorcellerie doivent être brûlés en raison du kufr et du mal qu'ils renferment, le même jugement s'applique ici, et il convient d'en informer les dirigeants — qu'Allah les aide — car ils ont le pouvoir d'agir. »

Ibn Khaldun a écrit dans sa Muqaddimah, avec quelques variantes :

« Ensuite, ces soufis tardifs, en parlant de kashf (dévoilement spirituel) et de ce qui est au-delà des sens, ont exagéré, et nombre d'entre eux se sont tournés vers la croyance en al-Hulûl et al-Wahdah (l'unité/l'union), comme nous l'avons indiqué, et ils ont rempli des ouvrages avec cela, tel Al-Harawi dans son livre Al-Maqamat et d'autres. Il fut suivi

par Ibn ‘Arabi, Ibn Sab‘în et leurs élèves : Ibn Al-‘Afeef, Ibn Al-Farid et Najm Al-Israili dans leurs poèmes. Leurs prédécesseurs fréquentaient les Ismaéliens, qui sont venus après les Râfidah, et qui croient aussi en al-Hulûl et à la divinité de leurs imams, adoptant ainsi une religion jusque-là inconnue, et les deux courants se sont influencés mutuellement, leurs discours se sont entremêlés et leurs croyances se sont rapprochées. »

[1] As-Sakhawi a dit de lui : « Al-Hafiz Az-Zahid », et il était marié à la fille aînée du Hafiz Al-‘Iraqi.

86) Shamsudin Al-‘Ayzari Ash-Shafi‘i (808H)

Shamsudin Muhammad ibn Muhammad Al-‘Ayzari Ash-Shafi‘i[1] faisait partie des savants qui ont déclaré Ibn ‘Arabi mécréant (kafir), et il écrivit un ouvrage contre Al-Fusus intitulé Tasawurat An-Nusus ‘ala Tahawurat Al-Fusus (Les assauts des textes contre les égarements d’Al-Fusus). Il rassembla également les paroles des savants concernant le takfîr (excommunication) d’Ibn ‘Arabi dans son Al-Fatawa Al-Muntasharah.

As-Sakhawi dans Al-Qawl Al-Munbi et Al-Biqa‘i dans Tanbih Al-Ghabi ont cité ses fatwas, mentionnant qu’on lui avait posé une question au sujet d’Ibn ‘Arabi, et qu’il répondit à propos de Al-Fusus :

« Les savants ont dit : tout ce qu’il contient est de la mécréance (kufr), car cela tourne autour de la croyance de l’ittihâd (panthéisme), et il fait partie des soufis extrémistes contre lesquels on a mis en garde, et ceux-ci se divisent en deux catégories :

Premièrement : les Hulûliyya, ceux qui croient en l’incarnation du Créateur dans la création.

Deuxièmement : les Ittihâdiyya, qui ne croient pas aux distinctions dans la création, mais pour eux l’univers est Allah.

Et chaque groupe excommunie l’autre (takfîr mutuel), tandis que les gens de vérité les déclarent tous deux mécréants. »

Puis Al-‘Ayzari mentionna Ibn ‘Arabi, Ibn Hud, At-Tilmisani, As-Sadr Ar-Rumi et As-Suhrawardi, et dit :

« Un groupe de savants postérieurs a attribué la croyance de hulûl et ittihâd à ces hommes, tels que le Shaykh ‘Izzudin ibn ‘Abd As-Salam, Ibn As-Salah, Ibn Daqiq Al-‘Id, Ibn Taymiyyah, Adh-Dhahabi, Ibn Kathir, Abu Hayyan, Az-Zayn Al-Kattani, At-Taqi As-Subki, et quatre juges les ont déclarés mécréants : Badr ibn Jama‘ah, Az-Zayn Al-Hanafi, Ash-Sharaf Az-Zawawi et As-Sa‘d Al-Harthi Al-Hanbali… »

87) Ibn Al-Khayat Ash-Shafi‘i (811H)

Radiyudin Abu Bakr ibn Muhammad Ash-Shafi‘i Al-Yamani, connu sous le nom de « Ibn Al-Khayat »[2], faisait également partie de ceux qui ont fait le takfîr d’Ibn ‘Arabi, comme rapporté par Taqi Al-Fasi, As-Sakhawi, Al-Maqbali et Ash-Shawkani. Il composa un juz’ (fascicule) dans lequel il déclara qu’il était interdit de lire les livres d’Ibn ‘Arabi. Il écrivit aussi une fatwa contre Ibn ‘Arabi réfutant Al-Majd Al-Fayruzabadi, qui au début défendait Ibn ‘Arabi. Al-Fayruzabadi lui répondit dans un livret, et Ibn Al-Khayat répondit de nouveau par un livret deux fois plus long.

---

[1] As-Sakhawi écrivit à son sujet : « Al-‘Allâmah, auteur d’ouvrages dans diverses sciences. »

[2] As-Sakhawi écrivit à son sujet : « Le juriste (faqîh), l’imam, l’érudit (‘allâmah), le courageux, et la direction (le leadership) du fiqh lui revint au Yémen. »

---

88) ‘Ali ibn Al-Hasan Al-Khazraji Az-Zabeedi (812H)

Le Shaykh Abul Hasan ‘Ali ibn Al-Hasan Al-Khazraji Az-Zabeedi, l’historien du Yémen, a lui aussi condamné Ibn ‘Arabi. As-Sakhawi a rapporté dans Al-Qawl Al-Munbi qu’il avait lu dans un manuscrit écrit de la main du Shaykh, à propos de Abou Bakr Muhammad ibn ‘Umar Al-Yahyawi Al-Yamani Ash-Shafi‘i, que ce dernier (Al-Yahyawi) croyait aux livres d’Ibn ‘Arabi. Et le Shaykh ‘Ali ibn Al-Hasan Az-Zabeedi a déclaré que tous les savants s’étaient opposés à lui (Ibn ‘Arabi), car il avait des croyances étranges, parmi lesquelles celle que Pharaon serait mort en étant sur l’islam véritable — et bien d’autres encore, connues dans ses livres — et que les grands juristes se sont opposés à lui.

89) Nurudin Al-Adamiy Ash-Shafi‘i (813H)

As-Sakhawi a dit dans Al-Qawl Al-Munbi à propos de Nurudin Abul Hasan ‘Ali ibn Ahmad Ash-Shafi‘i, connu sous le nom de « Al-Adamiy »[1] : « Il s’opposait à son professeur (Al-Wali Al-Malawi) dans son penchant envers Ibn ‘Arabi. »

90) Shihabudin Ahmad An-Nashiri Ash-Shafi‘i (815H)

Shihabudin Ahmad ibn Abi Bakr An-Nashiri Az-Zabeedi Ash-Shafi‘i[2], le juge de Zabeed, écrivit un livre contre Ibn ‘Arabi, et il fait partie de ceux qui ont déclaré la mécréance (takfîr) d’Ibn ‘Arabi, comme rapporté dans ‘Aqd Ath-Thameen, Al-Qawl Al-Munbi et d’autres. Al-Hafiz Ibn Hajar a écrit dans Inba Al-Ghummar (2/525) :

« Il était très virulent dans sa critique envers les soufis de Zabeed qui penchaient vers les propos d’Ibn ‘Arabi, et il citait abondamment les gens qu’il réfutait. Il rassembla ainsi de nombreuses preuves pour démontrer la fausseté de l’école de pensée d’Ibn ‘Arabi et montrer que sa croyance est sans fondement. Je l’ai rencontré à Zabeed, quel grand Shaykh c’était ! »

Al-Ahdal a dit dans Kashf Al-Ghita, à propos de la diffusion des propos d’Ibn ‘Arabi à Zabeed :

« Lorsque leurs paroles, dans leurs chants, réunions et discours, sont devenues célèbres avec ce qui se trouve dans les livres d’Ibn ‘Arabi, le Qâdhî, grand savant (‘Allâmah) et mufti de Zabeed à cette époque, Ahmad ibn Abi Bakr An-Nashiri, émit une fatwa les déclarant mécréants de façon absolue, les considérant comme apostats et jugeant leurs mariages comme nuls, selon les témoignages de personnes dignes de confiance. »

---

[1] Ibn Hajar a écrit à son sujet : « C’était un savant en fiqh, tafsîr et en comportements (éthiques) des soufis. »

[2] As-Sakhawi a écrit à son sujet : « C’était un savant actif, un juriste accompli… doté d’une forte mémoire et expert en jurisprudence et ses détails. »

---

91) Al-Ba‘ūnī Ash-Shāfi‘ī (816 H)

As-Sakhāwī a dit dans son Al-Qawl al-Munbi qu'Ahmad ibn Nāṣir al-Maqdisī al-Ba'ūnī Ash-Shāfi'ī[1], prêcheur de la mosquée des Omeyyades à Damas, avait d'abord une bonne opinion d'Ibn 'Arabī, jusqu'à ce qu'il lise Al-Fuṣūṣ. Par la suite, il en éprouva de la répulsion et écrivit quelques annotations à son sujet.

92) Jamāluddīn Al-'Awādī Ash-Shāfi'ī (816 H)

As-Sakhāwī mentionna un groupe de savants qui critiquèrent Ibn 'Arabī, et dit à propos de Jamāluddīn Muḥammad ibn 'Umar al-'Awādī al-Yamānī Ash-Shāfi'ī[2] : « Il a un petit ouvrage dans ce sens », c'est-à-dire une réfutation d'Ibn 'Arabī.

93) Az-Zayn Al-Maraghī Ash-Shāfi'ī (816 H)

As-Sakhāwī écrivit dans son Al-Qawl al-Munbi au sujet d'Az-Zayn Abū Bakr ibn al-Ḥusayn al-Maraghī Ash-Shāfi'ī[3] : « Il a cité (dans le chapitre de) Al-Waṣiyyah dans son commentaire du Manhaj l'avis antérieur d'As-Subkī, s'y est appuyé et a été d'accord avec lui. » As-Subkī avait dit dans son commentaire du Manhaj d'An-Nawawī à propos d'Ibn 'Arabī et d'autres, comme cité précédemment : « Ce sont des gens ignorants et égarés, sortis de la voie de l'Islam (Khārijūna 'an Ṭarīqati-l-Islām). »

---

[1] As-Sakhāwī a écrit à son sujet : « Il était un imām, pieux, craintif, noble. »

[2] Ibn Ḥajar a écrit à son sujet : « Al-Faqīh… il était actif dans son pays, est devenu célèbre, émit des fatwas, enseigna, les gens profitèrent de lui et ses élèves se multiplièrent, puis il obtint la position de juge dans son pays… »

[3] As-Sakhāwī a écrit à son sujet : « Grand savant, dernier musnid (mémorisateur des chaînes de transmissions) du monde. »

---

94) Majdudīn Al-Fayrūzābādī (817 H)

Majdudīn Muḥammad ibn Ya'qūb Ash-Shīrāzī Ash-Shāfi'ī Al-Fayrūzābādī[1], auteur du célèbre dictionnaire Al-Qāmūs al-Muḥīṭ, fut d'abord parmi les défenseurs d'Ibn 'Arabī. Il citait même celui-ci dans son Sharḥ de Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī. Ibn Al-Khayyāṭ et Ibn Al-Muqri

le réfutèrent à ce sujet, et il se rétracta par la suite. Le Ḥāfiẓ Ibn Ḥajar écrivit dans son Inbā' Al-Ghumr (3/48–49) : « Lorsque je me suis réuni avec le Shaykh Majdudīn, il manifesta devant moi une objection au discours d'Ibn 'Arabī et le critiqua. »

Le Ḥāfiẓ Ibn Ḥajar écrivit également dans une note en bas de page de Ad-Durar Al-Kāminah (p. 240) :

« Lorsque je me suis réuni avec le Shaykh Ismā'īl (Al-Jabartī, un adepte d'Ibn 'Arabī), il me demanda l'avis de nos savants (c'est-à-dire les savants shāfi'ītes) sur Ibn 'Arabī. Je lui répondis selon ce que je savais, et cela ne lui plut pas. Lorsque je me suis réuni avec notre Shaykh Majdudīn, je lui ai mentionné cela, et il s'est désolidarisé des propos d'Ibn 'Arabī et il fut d'accord avec moi sur ce que je lui avais rapporté. »

95) Muḥammad ibn 'Umar ibn Shaw'ān Al-Ḥanafī (817 H)

As-Sakhāwī mentionna dans Al-Qawl Al-Munbi qu'Al-'Afīf 'Uthmān ibn 'Umar An-Naḥrīrī écrivit à propos d'Aḥmad An-Naḥrīrī :

« Il eut de nombreuses oppositions avec les soufis de Zabeed lorsqu'il s'éleva contre leurs chants en raison de leur contenu interdit, et contre leur attachement au livre Al-Fuṣūṣ à cause de ce qu'il contient de mécréance apparente… Et parmi ceux qui soutinrent Shihāb (Aḥmad An-Naḥrīrī), il y avait les juristes versés dans les sciences, comme Muḥammad ibn 'Umar ibn Shaw'ān Al-Ḥanafī[2], mais ils le faisaient discrètement par crainte des épreuves/persécutions (troubles), ainsi que le juriste Muḥammad ibn 'Alī connu sous le nom d'Ibn Nūruddīn Al-Muzī'ī, car il était très virulent dans son opposition à Ibn 'Arabī et à son groupe. »

96) Zaynudīn An-Naḥrīrī Al-Mālikī (818 H)

Le Ḥāfiẓ As-Sakhāwī cita dans son Al-Qawl Al-Munbi que Zaynudīn Khalaf ibn Abī Bakr An-Naḥrīrī Al-Miṣrī Al-Mālikī[3] rapporta les propos d'Al-Akhnā'ī Al-Mālikī :

« On ne trouvait pas les livres d'Ibn 'Arabī en Égypte ni à Alexandrie, personne ne les possédait. Et dès que quelqu'un était vu en leur possession, on les lui confisquait, on

les brûlait, et la personne était réprimandée. Et si l'on découvrait qu'il y croyait, il était tué. »

Puis Zaynudīn An-Naḥrīrī ajouta :

« Une fois, le livre Al-Fuṣūṣ fut trouvé sur le marché des livres. Il fut confisqué et brûlé. Une corde y fut attachée, et il fut traîné dans la rue sous les yeux de la population jusqu'à ce qu'il atteigne le Qāḍī al-Quḍāt, puis il fut brûlé. »

---

[1] Al-Fāsī écrivit à son sujet : « Al-'Allāmah, le linguiste, juge des juges dans le pays du Yémen. » As-Sakhāwī dit : « Al-'Allāmah, imām des linguistes, sans aucun doute. »

[2] As-Sakhāwī dit à son sujet : « Al-Faqīh Al-'Allāmah. »

[3] Ibn Ḥajar écrivit à son sujet : « Excellent en jurisprudence... il émit des fatwas et enseigna. »

---

97) Ahmad ibn 'AbduSamad Ash-Shu'ubi

As-Sakhawi a dit à propos de Ahmad ibn 'AbduSamad Ash-Shu'ubi dans son ouvrage Al-Qawl Al-Munbi : « Il faisait partie de ceux qui ont déclaré Al-Karmani mécréant (Kâfir) en raison de sa croyance dans les propos d'Ibn 'Arabi. » Ce Al-Karmani est Muhammad ibn Mahmud ibn Mas'ud du Yémen. As-Sakhawi a dit : « Il était parmi les chefs des Ittihadiyah et faisait partie des défenseurs d'Ibn 'Arabi. » Al-Ahdal a dit de lui : « Il était parmi les plus extrémistes et les plus repoussants (répugnant) d'entre eux. »

As-Sakhawi ajoute encore à propos d'Al-Karmani : « Les juristes de Zabeed ont émis une Fatwa déclarant son apostasie. Il se présenta au conseil légal (Majlis Al-Hukm), manifesta son repentir et revint à la religion de l'Islam. Des conditions lui furent imposées, parmi lesquelles l'interdiction de fréquenter les livres d'Ibn 'Arabi. Un engagement écrit fut rédigé, et il le lut sur le Minbar de la mosquée Al-Jâmi' de Zabeed. »

98) Taghrî Barmash Al-Qâhirî Al-Hanafî (823H)

Taqiyudin Al-Fasi a écrit à propos de Taghrî Barmash ibn Yusuf At-Turkumani Al-Qahiri Al-Hanafi[1] dans ‘Aqd Ath-Thameen :

« Il allait au plus extrême dans ses critiques envers Ibn ‘Arabi et ses partisans. Parfois, il détruisait certains de ses livres en les trempant dans l’eau ou en les brûlant, et parfois, il attachait Al-Fusûs à la queue d’un chien, comme cela est rapporté. Il avait demandé à notre shaykh, Shaykh Al-Islam Sirajudin Al-Bulqîni, ainsi qu’à d’autres grands savants des quatre écoles de droit au Caire, leur avis sur Ibn ‘Arabi et ses ouvrages. Ils lui délivrèrent une Fatwa condamnant Ibn ‘Arabi et ses livres, et autorisant leur destruction. Il condamnait donc publiquement Ibn ‘Arabi, ses partisans et ses ouvrages, et répétait cela à plusieurs reprises. »

Hafiz Ibn Hajar a écrit à son sujet dans Inbâ Al-Ghumar (3/228) :

« Il intensifiait ses attaques envers Ibn ‘Arabi et d’autres soufis philosophes. Il allait au bout de cela, au point de brûler tous les livres d’Ibn ‘Arabi qu’il pouvait trouver. Une fois, il attacha le livre Al-Fusûs à la queue d’un chien. »

Ibn Al-Muqri a aussi fait allusion à cela dans un de ses poèmes contre Ibn ‘Arabi :

« Demande à ceux qui viennent d’Égypte : as-tu jamais entendu parler d’Al-Fusûs ?... Oui, un homme véridique venu d’Égypte a répondu : « Je l’ai vu attaché au cou d’un chien, traîné par ordre des juges de la religion afin d’éloigner de l’Islam ce qui lui nuit et doit être évité. » »

As-Sakhawi a dit dans Al-Qawl Al-Munbi : « Une fois, il attacha Al-Fusûs à la queue d’un chien, et il manifestait une extrême ardeur à brûler tout ce qu’il pouvait trouver des ouvrages de son auteur. »

[1] Ibn Taghrî Bardi a écrit : « C’était un noble juriste (Faqîh). »

99) Ibn Nurudin Al-Muzi’i Ash-Shafi’i (825H)

Al-Ahdal a dit au sujet de Muhammad ibn ‘Ali ibn Nurudin Ash-Shafi’i, connu sous le nom de « Ibn Nurudin Al-Muzi’i »[1] :

Ibn Nurudin devança les juristes de son époque dans la vérification de la condition d'Ibn 'Arabi en lisant Al-Fusûs et d'autres de ses ouvrages, ainsi que des livres des fondements de la religion. Il rédigea un volume entier en réfutation de Al-Fusûs, dans lequel il rassembla ses citations et les preuves de son égarement. Qu'Allah le récompense !

Le nom de ce livre est Kashf Az-Zulmah 'an Hadhihi Al-Ummah (Levée (dévoilement) des ténèbres de cette communauté), comme mentionné par As-Sakhawi dans son Al-Qawl Al-Munbi, Al-Barihi dans son Târîkh (272), Mulla 'Ali Al-Qari dans Ar-Radd 'ala Qâ'ilîn bi Wahdat Al-Wujûd, et Furr Al-'Awn. As-Sakhawi dit à propos de ce livre :

Il alla jusqu'au bout dans le détail du kufr (mécréance) et de l'infidélité d'Ibn 'Arabi dans la religion, précisant que ce dernier penchait parfois vers les chrétiens, et les surpassait même par moments, et il clarifia qu'Ibn 'Arabi avait pris sa doctrine d'Ibn Sina et des philosophes.

As-Sakhawi ajouta également qu'Al-Muzi'i appelait Al-Fusûs : Al-Ghusûs (nourriture étouffante/indigeste (nuisible). Al-Ahdal et As-Sakhawi rapportèrent que Al-Muzi'i et Ibn Al-Khayyat aidèrent Shihabudin Ahmad An-Nashiri dans sa réfutation des adeptes d'Ibn 'Arabi au Yémen. Il soutint aussi Ibn Al-Muqri et fut confronté à des épreuves à cause de cela, car le soufi Ibn Ar-Raddad — qui était juge à Zabeed et proche du dirigeant — tenta de faire expulser Al-Muzi'i du Yémen. Mais Al-Muzi'i resta ferme dans sa réfutation d'Ibn Ar-Raddad et d'Ibn 'Arabi.

100) Abu Zur'ah ibn Al-'Iraqi (826H)

Le Qadhi Abu Zur'ah Waliyudin Ahmad ibn AbdurRahim Al-'Iraqi Ash-Shafi'i, connu sous le nom de « Ibn Al-'Iraqi »[2], fils du Hafiz Al-'Iraqi, copia la fatwa de son père contre Ibn 'Arabi, comme mentionné précédemment. Le Hafiz As-Sakhawi rapporta dans Al-Qawl Al-Munbi avoir vu des notes manuscrites d'Ibn Al-'Iraqi sur un manuscrit du livre Tahdhir An-Naabih wal-Ghabî min Al-Iftitân bi Ibn 'Arabi de Taqiyudin Al-Fasi, dans lesquelles Ibn Al-'Iraqi écrivait :

J'ai lu ce qu'a compilé notre compagnon, le Hafiz, l'érudit, le vérificateur Taqiyudin — et combien excellente est sa compilation ! Il a vraiment soulagé les poitrines par ce qu'il a fait...

Le Hafiz As-Sakhawi mentionna également dans Al-Qawl Al-Munbi une fatwa d'Ibn Al-'Iraqi où il disait :

Quant à Ibn 'Arabi, il n'y a aucun doute que son célèbre livre Al-Fusûs contient un kufr manifeste, sans aucune ambiguïté, et de même Futûhât Al-Makkiyah. Et s'ils proviennent bien de lui, et s'il est resté sur cela jusqu'à sa mort, alors il est un kâfir (mécréant) qui résidera pour l'éternité en enfer, sans aucun doute...

101) Ibn Damamini Al-Maliki (827H)

As-Sakhawi mentionna Badrudin Muhammad ibn Abi Bakr Al-Maliki Al-Iskandari, connu sous le nom de « Ibn Damamini »[3], parmi ceux qui condamnaient Ibn 'Arabi. Il rapporta, en citant Târîkh d'Al-Ahdal, qu'il réfutait les soufis de Zabeed ainsi que le juge Ibn Ar-Raddad, qui propageait la doctrine d'Ibn 'Arabi.

---

[1] Al-Barihi a dit de lui : « L'Imam, l'érudit, la fierté du Yémen », et As-Sakhawi a écrit : « L'Imam spécialiste des fondements. »

[2] Ibn Fahd a écrit sur lui : « L'Imam, l'érudit, l'unique, le Hafiz », et Ibn Hajar a dit : « L'Imam, le Hafiz, Shaykh de l'Islam. »

[3] As-Sakhawi a dit de lui : « L'érudit en grammaire. »

---

102) Le Qâdî Ad-Dafari Al-Mâlikî (828H)

Le Hâfiz As-Sakhâwî a écrit dans son Al-Qawl Al-Munbi au sujet du Qâdî Abû 'Abdillah Shamsud-Dîn Muhammad ibn Ahmad Ad-Dafari Al-Mâlikî[1] :

Il faisait partie de ceux qui se sont opposés à certains des partisans d'Ibn 'Arabî, et il multipliait les demandes de fatwas auprès des savants des différentes écoles juridiques

de son époque contre lui. Il rassembla leurs lettres confirmant sa condamnation, et il affronta (en débat) Ash-Shams Al-Bisâtî, lorsqu'il (Ad-Dafari) l'empêcha de copier les livres d'Ibn 'Arabî en le déclarant mécréant, car cela risquait d'être transmis (diffuser) à d'autres, et ce qui y est similaire, [était] quelque chose d'interdit/prohibé. Il resta en conflit avec lui (Al-Bisâtî) jusqu'à sa mort, sans jamais cesser de le discréditer.

103) Muhammad ibn Ibrâhîm Az-Zâhirî (830H)

Le Hâfiz Ibn Hajar a écrit dans son Inbâ' Al-Ghumar (3/392-393) à propos de Muhammad ibn Ibrâhîm Ad-Dimashqî Al-Bashtakî Az-Zâhirî[2] :

Il accompagna le shaykh Al-Kazrûnî pendant un certain temps, et copia pour lui de nombreux ouvrages d'Ibn 'Arabî, puis il se repentit de cela après la mort d'Al-Kazrûnî, et il devint un fervent opposant aux propos d'Ibn 'Arabî.

Ibn Hajar a aussi écrit en note de bas de page dans (Dhail) Ad-Durar Al-Kâminah (309-310) : « Il multipliait ses réfutations contre les soufis inclinant (penchant) vers les propos d'Ibn 'Arabî. »

---

[1] As-Sakhâwî a dit : « Notre shaykh Ibn Hajar l'a décrit comme shaykh, imâm, 'allâmah, et le meilleur dans le domaine judiciaire. »

[2] As-Sakhâwî a dit à son sujet : « Al-'allâmah, l'unique (en son genre), imâm de la littérature (Adab). »

---

104) Taqiyudin Al-Fasi Al-Maliki (832 H)

Taqiyudin Muhammad ibn Ahmad Al-Maliki Al-Fasi[1], l'historien de La Mecque, mentionna Ibn 'Arabi dans son livre Al-'Aqd Ath-Thameen fi Tarikh Al-Balad Al-Ameen et il y cita plus de 20 savants le déclarant mécréant (kafir). Il rédigea également une épître contre Ibn 'Arabi intitulée Tahdhir An-Nabih wal-Ghabi minal Iftitan bi Ibn 'Arabi (Avertissement aux sagaces et aux ignorants contre l'épreuve d'Ibn 'Arabi). Ahmad ibn AbdurRahim Al-'Iraqi fit l'éloge de cette épître, comme mentionné précédemment, et le Hafiz Ibn Hajar fut également d'accord avec Al-'Iraqi. Al-Fasi déclara dans Al-'Aqd Ath-Thameen :

« Le Shaykh Taqiyudin Ibn Taymiyyah Al-Hanbali a exposé la situation des gens de la Wahdat al-Wujud (unité de l'existence) et la situation d'Ibn 'Arabi en particulier, et il a mis en évidence certains propos de mécréance (kufr) dans ses paroles. Un groupe de grands savants de son époque, parmi les Shafi'ites, Malikites et Hanbalites, ont approuvé sa déclaration de mécréance lorsqu'ils furent interrogés à ce sujet. »

Puis Al-Fasi mentionna la célèbre déclaration d'Al-'Izz ibn 'Abd As-Salam contre Ibn 'Arabi, et il précisa que ce qui est rapporté par 'Abdullah ibn As'ad Al-Yafi'i dans son livre Al-Irshad At-Tatreez — à savoir qu'Al-'Izz ibn 'Abd As-Salam fut interrogé à propos du Qutb et qu'il aurait désigné Ibn 'Arabi — est sans chaîne de transmission (isnad), et qu'il est obligatoire de rejeter une telle parole et de s'en tenir à celles dont la chaîne est authentique. Al-Fasi ajouta aussi que même si ce récit sans isnad attribué à Al-'Izz était authentique, il serait abrogé. En effet, il est rapporté qu'Al-'Izz aurait désigné Ibn 'Arabi à Damas, or Al-'Izz s'était opposé au dirigeant de l'époque pour avoir donné la forteresse de Shaqif à des étrangers européens. Il fut alors démis de ses fonctions de prédicateur (khatib) à Damas, emprisonné, puis, une fois libéré, il se rendit en Égypte où il devint khatib là-bas. C'est là qu'Ibn Daqiq Al-'Eid étudia sous sa direction après la mort d'Ibn 'Arabi, et il rapporta le blâme d'Al-'Izz envers Ibn 'Arabi. Ainsi, le récit transmis par Ibn Daqiq Al-'Eid reste dans tous les cas la version définitive.

As-Sakhawi mentionna qu'Al-Fasi, dans son épître, déclara qu'Ibn 'Arabi avait menti en prétendant que le Prophète lui aurait ordonné en rêve de transmettre Al-Fusus au peuple, qu'il était un cheikh impur niant tous les Livres et tous les Prophètes, que lui et ses partisans étaient égarés et sortis de la religion de l'Islam, et qu'il n'était pas possible d'interpréter ses propos — en plus de nombreuses autres affirmations similaires.

[1] As-Sakhawi a dit à son sujet : « C'était un imam, érudit ('Allâmah), juriste (faqih) et mémorisateur (hâfiz). »

105) Qasim ibn 'Umar Ad-Damati Al-Yamani (832 H)

Al-Ahdal a dit dans son Tarikh à propos de Qasim ibn 'Umar Ad-Damati[1] :

« Il fut sévère dans sa réfutation des innovateurs parmi les soufis, et tout particulièrement des gens de la voie d'Ibn 'Arabi. »

Al-Ahdal a également déclaré :

« Les juristes de Ta'izz et de Zabeed répondirent en déclarant apostat toute personne satisfaite des propos d'Ibn 'Arabi mentionnés précédemment, et en appliquant sur eux le jugement réservé aux apostats. Les savants de Ta'izz qui furent consultés pour une fatwa ce jour-là comprenaient un groupe tel que Ad-Damati, Al-Kahili et d'autres, et leurs fatawas concordaient à ce sujet. »

106) Shaykh Al-Muqriin Ibn Al-Jazari Ash-Shafi'i (833 H)

As-Sakhawi, dans son Al-Qawl Al-Munbi, Al-Biqa'i dans Tanbih Al-Ghabi, Al-Ahdal dans Kashf Al-Ghita, Mulla 'Ali Al-Qari dans Furr Al-'Awn et Ar-Radd 'ala Qa'ilin bi Wahdatil Wujud ont mentionné que Sharafuddin Isma'il, connu sous le nom de « Ibn Al-Muqri », interrogea Abul Khayr Muhammad ibn Muhammad Ash-Shafi'i, connu sous le nom de « Ibn Al-Jazari[2] », Shaykh des récitateurs, lorsqu'il vint au Yémen en 828 H à propos d'Ibn 'Arabi. Ibn Al-Jazari répondit dans une fatwa où il déclara :

« Louange à Allah ! Toute réussite vient d'Allah ! Oui, il est obligatoire pour les rois de l'Islam et les successeurs (Khalifes/Khulafa) des Messagers dans tous les pays, ainsi que pour les savants et les gouverneurs ayant la capacité d'ordonner le bien et d'interdire le mal, de détruire les livres qui contredisent le sens apparent de la pure Sharî'ah, parmi les livres cités et d'autres, et de prohiber leur lecture ou de s'en occuper, avec une interdiction claire (tahrîm) et non une simple réprobation (karâhah). Et il ne faut pas prêter attention aux paroles de celui qui dit : « Ces propos contraires au sens apparent doivent être interprétés. » Celui qui dit cela se trompe. Comment peut-on interpréter les paroles de celui qui dit : « Le Seigneur est Vérité et le serviteur est Vérité. J'aimerais savoir lequel des deux est tenu d'accomplir les devoirs. Si tu dis le serviteur, alors celui-ci est Seigneur, et si je dis le Seigneur, comment cela peut-il lui être imposé ? »[3]

Et celui qui dit : "La personne u » a adoré (des divinités etc...), n'a adoré qu'Allah, comme Il l'a dit : {Ton Seigneur a décrété que vous n'adoriez que Lui...} (Al-Isra 17 :23) »...

Et également ce qu'il dit à propos de Pharaon : « Alors Allah l'a pris pur et purifié. Il n'y avait aucune impureté en lui », alors qu'Allah (Très-Haut) dit :

{Nous le saisîmes ainsi que ses armées et les jetâmes tous dans la mer (et les noyâmes). Vois donc quelle fut la fin des injustes. Et Nous fîmes d'eux des guides appelant au feu, et au Jour de la Résurrection ils ne seront pas secourus. Et Nous fîmes que la malédiction les suivît en ce monde, et au Jour de la Résurrection, ils seront parmi les méprisés.} (Al-Qasas 40–42)...

Et ses propos contraires au sens apparent de la Sharî'ah pure sont nombreux, et la plupart sont contradictoires en eux-mêmes. Et celui qui lit le livre Al-Futûhât y verra des choses très graves... Et pour une personne pareille, il n'est pas permis de lire ses écrits, que dire alors de les citer ?

Ses adeptes aveugles et ceux qui ont une bonne opinion de lui se divisent en deux groupes :

Soit il a une croyance intérieure pure mais ne comprend pas la portée de ses propos et le considère comme un soufi, (car) on lui a parlé de ses efforts, donc (ainsi) il a eu une bonne opinion de lui ;

Soit c'est un hérétique Ibâhî (qui rend licite ce qui est interdit), croyant à la doctrine de Hulûl (incarnation divine) et de l'unicité de l'existence, qui utilise ses propos comme moyen et affiche l'islam et la science noble alors qu'en réalité il n'y croit pas.

J'ai discuté avec plusieurs de leurs savants, et cela s'est terminé ainsi de ma part : « Rassemblez vos propos avec la notion de Taklîf (prescription des lois (législation divine), et comment vos propos peuvent-ils être compatibles avec le Taklîf ? » Et il ne fait aucun doute que les gens de son époque étaient plus savants que d'autres. Notre shaykh, l'imam auteur, Shaykh Al-Islam, un homme que mes yeux n'ont jamais vu d'égal, 'Imaduddin Isma'il ibn 'Umar ibn Kathîr, m'a dit à de nombreuses reprises : Shaykh Al-Islam, l'érudit, le juge des juges, Taqiyuddin Abul Hasan 'Ali ibn 'Abdil Kâfî As-Subkî, m'a dit : Shaykh Al-'Allâmah, professeur de mes professeurs, le juge des juges, 'Alauddin 'Ali ibn Isma'il Al-Qûnawî, m'a dit : Shaykh Al-Islam, juge des juges, Taqiyuddin Abul Fath Muhammad ibn 'Ali Al-Qushayrî, connu sous le nom d'Ibn Daqîq Al-'Îd, a dit à la fin de sa vie : « Je n'ai jamais parlé durant 40 ans sans avoir préparé une réponse à présenter devant Allah (Très-Haut). »

Il a dit : "J'ai interrogé notre shaykh, le Sultan des savants, 'Izzuddin ibn 'Abd As-Salâm As-Sulamî Ad-Dimashqî, à propos d'Ibn 'Arabi, et il a dit : 'Un cheikh mauvais et un grand menteur. Il estimait que l'univers est ancien (préexistant), et ne considérait pas les parties intimes d'autrui comme interdites.' » Voilà ce que notre shaykh Ibn Kathîr nous a rapporté...

En conclusion, ce que je dis, ce en quoi je crois et ce que j'ai entendu de mes maîtres — qui sont une preuve pour moi devant Allah — c'est que si ces paroles sont authentiquement attribuées à cette personne, parmi ses propos présents dans ses livres qui contredisent les lois pures, et qu'il les a dits en étant conscient et est mort en croyant à leur sens apparent, alors il est plus impur que les Juifs et les Chrétiens, car ceux-ci ne permettent même pas de tels propos.

Et seule la parole d'Al-Ma'sûm (l'infaillible, c'est-à-dire le Prophète) peut faire l'objet d'interprétation. Et si l'on ouvrait la porte de l'interprétation pour toute parole dont le sens apparent est de la mécréance, alors il n'y aurait plus de mécréant sur terre. Et pourtant, il a dit dans ses Futûhât : « Ceci est mon discours selon son sens apparent, il n'est pas permis de l'interpréter », et d'autres paroles similaires...

---

[1] Al-Barihî a dit à son sujet : « C'était un noble imam. »

[2] As-Sakhawi a dit à son sujet : « Le Hâfiz, maître des récitateurs. » Et As-Suyûtî a dit : « Le Hâfiz Al-Muqri, maître des récitateurs de son temps. »

[3] Voir Al-Futûhât Al-Makkiyah (1/42) et (8/224).

---

107) Nizamudin As-Sirami Al-Hanafi (833 H)

Hafiz As-Sakhawi a écrit dans son Ad-Daw' Al-Laami' (10/266) à propos de Nizamudin Yahya ibn Yusuf As-Sirami Al-Hanafi[1] : « Il a écrit, à certains endroits du livre Al-Futuhat ou Al-Fusus d'Ibn 'Arabi, des annotations dévoilant la fausseté de sa croyance. » Ensuite, As-Sakhawi dit qu'il a trouvé les annotations de Nizamudin As-Sirami sur un manuscrit d'Al-Fusus écrit par Dawud ibn Mahmud Al-Qaysari, et que ce manuscrit était alors en possession d'Ibn Ash-Shahnah.

Al-Qaysari (751 H) était l'élève d'AburRazaq Al-Qashani, lui-même élève d'Al-Jandi, élève de Sadr Al-Qunawi, principal disciple d'Ibn 'Arabi, et il a également rédigé un commentaire du Fusus Al-Hikam, montrant ainsi que ce livre et les paroles qu'il contient

sont acceptés par les adeptes d'Ibn 'Arabi, qui n'ont jamais prétendu que des ajouts y avaient été faits. Au contraire, ils ont établi chaque mot comme étant de lui. As-Sakhawi, dans son Al-Qawl Al-Munbi, a mentionné ces annotations de Nizamudin As-Sirami, au nombre de onze. Parmi elles, lorsqu'Ibn 'Arabi dit :

« La connaissance de ceux qui connaissent Allah est ce que Nuh a indiqué au sujet de son peuple en les louant par le blâme »,

As-Sirami commenta :

« Regarde cet égaré qui égare les autres, combien est grande son ignorance ! Comment le peuple de Nouh aurait-il pu être châtié par le feu s'ils avaient accepté son appel en actes et qu'il les avait loués secrètement ? »

Concernant la parole d'Ibn 'Arabi :

« Dans leur tromperie, ils dirent : "N'abandonnez pas vos divinités, n'abandonnez ni Wadd, ni Suwa', ni Yaghuth, ni Ya'uq, ni Nasr." S'ils les avaient abandonnées, ils auraient été ignorants du Réel à la mesure de ce qu'ils auraient abandonné. Le Réel a une face dans chaque objet d'adoration ; quiconque le connaît, le connaît, et quiconque l'ignore, l'ignore. Pour le disciple de Muhammad, {Ton Seigneur a décrété que vous n'adoriez que Lui}, c'est-à-dire qu'Il a décidé. »

As-Sirami écrivit ensuite :

« Regarde cet ignorant trompé par Shaytân dans ses insinuations, son imagination et (suivant) ses pas, comment il a établi la divinité (Al-Uluhiyyah) pour les idoles et comment il a présenté le peuple de Nuh comme désirant adorer Allah (Ta'âlâ) à travers leur adoration des idoles ! Ainsi, selon lui, ils furent interdits de les abandonner alors qu'ils étaient des gens grossiers (impoli/brut/dur/primitif), et que jamais cela ne leur serait venu à l'esprit ! Et ils auraient été interdits de les abandonner (selon Ibn 'Arabi), même si cela constituait un pur Kufr (mécréance) et un Shirk (polythéisme) manifeste. Si l'adoration des idoles était réellement une adoration d'Allah, ils n'auraient pas été sévèrement châtiés, et le Prophète n'aurait pas fait d'efforts pour les briser et tuer (combattu) ceux qui les adoraient. Il aurait plutôt clarifié que leur divinité adorée est Allah (Ta'âlâ), et qu'en les adorant, ils L'adorent, Lui (Ta'âlâ) ! Qu'Allah nous préserve,

ainsi que tous les musulmans, de cette déviation hors du chemin de la guidée, et qu'Il nous guide vers la voie droite ! »

108) Zaynudin Al-Ansari Ash-Shafi'i (833 H)

As-Sakhawi dit dans son Al-Qawl Al-Munbi au sujet de Zaynudin Abû Bakr ibn 'Umar Al-Ansari Al-Khazraji Ash-Shafi'i[2] :

« Il a clairement critiqué Ibn 'Arabi, et il mettait en garde les gens contre la lecture de ses livres ou la croyance en ses paroles. C'est pour cette raison qu'il s'est opposé à Khalîfah Al-Maghribî, qui était connu pour pencher en sa faveur et celle de sa doctrine, comme me l'a rapporté Al-'Izz As-Sinbâti. »

Al-Biqa'i a écrit dans son 'Unwân Az-Zamân à propos de Khalîfah Al-Maghribî (833 H) :

« C'était un innovateur, un menteur, qui a beaucoup lu les paroles d'Ibn 'Arabi comme Al-Fusus jusqu'à ce qu'il meure ainsi à Al-Quds. »

Al-Biqa'i a dit dans son Tanbih Al-Ghabi que Zaynudin Al-Ansari faisait partie de ceux qui assistèrent au débat entre Al-'Ala Al-Bukhari et Al-Bisâti concernant le Takfîr (excommunication) d'Ibn 'Arabi, et il a soutenu Al-'Ala Al-Bukhari dans sa position.

109) Sadrudin Ibn Al-'Ajami Al-Hanafi (833 H)

As-Sakhawi a écrit au sujet de Sadrudin Ahmad ibn Mahmud Al-Hanafi, connu sous le nom de « Ibn Al-'Ajami »[3] :

« Shaykh 'Izzudin As-Sinbati m'a dit qu'il (Ibn Al-'Ajami) faisait partie de ceux qui s'opposèrent à ce groupe, car il encourageait Al-'Ala Al-Bukhari (à les affronter.) »

---

[1] As-Sakhawi a dit à son sujet : « Al-'Allâmah. »

[2] Ibn Qadhi Shahbah a dit à son sujet : « Ash-Shaykh Al-‘Âlim. »

[3] Ibn Hajar a dit à son sujet : « Al-‘Allâmah. »

---

110) Ibrahim Al-Itkawi Ash-Shafi’i (834 H)

As-Sakhawi a écrit dans son Ad-Daw’ al-Lami’ (1/113) à propos de Ibrahim ibn Umar Al-Itkawi Ash-Shafi’i :

« Il mettait en garde contre les livres d’Ibn ‘Arabi et éloignait les gens de leur lecture. »

111) Qadhi Shamsudin ibn Al-Fanari Al-Hanafi (834 H)

As-Sakhawi rapporte dans Al-Qawl Al-Munbi, d’après Ibn Hajar, au sujet du Qadhi Shamsudin Muhammad ibn Hamzah Al-Hanafi, connu sous le nom de « Ibn Al-Fanari »[1] :

« Il défendait parfois les propos d’Ibn ‘Arabi, mais lorsque je lui ai montré certains de ses écrits, il en fut troublé et dit : « C’est de la mécréance manifeste, si cela est bien authentifié de lui. » »

112) Hasan ibn Muhammad Ash-Shafi’i (834 H)

As-Sakhawi a écrit dans Al-Qawl Al-Munbi au sujet de Abu Muhammad Hasan ibn Muhammad Al-Yamani Ash-Shafi’i[2] :

« Il faisait partie des compagnons de Ash-Sharf ibn Al-Muqri, et faisait partie de ceux qui étaient en accord avec lui dans la réfutation des soufis. Il a écrit un livre contre eux, et l’auteur a pris comme preuve (s’est appuyé sur) un vers du poème de Ash-Sharf (Ibn Al-Muqri) intitulé Ar-Rā’iyyah.

Et Ibn Al-Muqri a prononcé le Takfīr (déclaration d’apostasie) contre Ibn ‘Arabi dans son poème Ar-Rā’iyyah.

[1] Ibn Hajar a dit à son sujet : « Al-‘Allāmah » (le grand savant).

[2] As-Sakhawi a dit de lui : « C’était un juriste (faqīh), grammairien (nahwī), lecteur du Coran (muqri) et traditionniste (muhaddith). »

113) Abul ‘Abbas Ash-Shalifi (834H)

As-Sakhawi a écrit dans Al-Qawl Al-Munbi au sujet de Abul ‘Abbas Ahmad ibn Muhammad Ash-Shalifi[1] :

« Il faisait partie de ceux qui s’opposèrent à Al-Karmani et émirent une fatwa de takfîr à son encontre en raison de sa croyance dans les propos de Ibn ‘Arabi. »

114) Qadhi At-Tafahani Al-Hanafi (835H)

Al-Biqa‘i, dans son Tanbih Al-Ghabi, inclut le Qadhi ‘AbdurRahman ibn ‘Ali At-Tafahani Al-Hanafi[2] parmi ceux qui assistèrent au débat entre Al-‘Ala Al-Bukhari et Al-Bisati, et il approuva Al-‘Ala dans le takfîr de Ibn ‘Arabi.

115) Shihabudin Al-Harazi (836H)

Ibn Al-Muqri, dans l’un de ses poèmes (Diwan Ibn Al-Muqri, p. 25), mentionna Abul ‘Abbas Shihabudin Ahmad ibn Muhammad Al-Harazi[3] parmi ceux qui réfutèrent Ibn Ar-Raddad et son groupe pour avoir propagé Al-Fusûs. As-Sakhawi, dans Al-Qawl Al-Munbi, cita également Ibn Al-Muqri disant dans son ouvrage Az-Zarî‘ah à propos de Al-Harazi :

« Il portait un feu ardent pour sa religion, il subit du harcèlement de leur part, mais il se réfugia dans la patience. Il émit une fatwa de takfîr contre eux et déclara la nullité de leurs mariages, et il ne se soucia pas des épreuves qu’il aurait à affronter pour Allah face à leur hostilité. »

[1] Al-Barihi dit à son sujet : « Al-Imâm » et As-Sakhawi dit : « Al-Faqîh ».

[2] As-Sakhawi écrivit à son sujet : « Juge des Hanafites et chef (leader) des Hanafites ».

[3] Al-Barihi dit à son sujet : « Al-Faqîh Al-‘Allâmah ».

---

116) Ibn Al-Muqri Ash-Shafi’i (837H)

Sharafuddin Isma’il ibn Abi Bakr Ash-Shafi’i, connu sous le nom d’Ibn Al-Muqri[1], écrivit de nombreux ouvrages et poèmes contre Ibn ‘Arabi. Al-Biqa’i, As-Sakhawi, Ash-Shirbini dans son Mughni Al-Muhtaj, et d’autres encore rapportèrent qu’Ibn Al-Muqri dit dans son livre Rawd At-Talib :

« Quiconque doute du takfîr (excommunication) des Juifs, des Chrétiens et du groupe de Ibn ‘Arabi est lui-même tombé dans la mécréance. »

Al-Fasi a dit dans son ‘Aqd Ath-Thamîn :

« Notre shaykh, le noble du Yémen, Sharafuddin Isma’il ibn Abi Bakr, connu sous le nom d’Ibn Al-Muqri Ash-Shafi’i, clarifia la condition d’Ibn ‘Arabi comme nul autre ne l’a fait. En effet, un groupe de Zabeed trompa ceux qui manquaient de discernement et ils élevèrent le statut d’Ibn ‘Arabi, niant tout défaut dans ses propos. Notre shaykh Ibn Al-Muqri décrivit la condition de ces soufis dans un long poème… »

Ce poème d’Ibn Al-Muqri, intitulé Al-Hujjah Ad-Damighah li Rijāl Al-Fusūs Az-Zā’ighah (La preuve irréfutable contre les hommes du Fusūs dévié), également connu sous le nom Ar-Rā’iyyah, est présent dans son Dîwān (pp. 17-21). Il a été cité par Al-Fasi dans ‘Aqd Ath-Thamīn et As-Sakhawi dans Al-Qawl Al-Munbi. Al-Halabi, Al-Qari, Al-Maqbali, As-San‘ani, Ash-Shawkani et d’autres en ont rapporté des vers. Voici quelques extraits de ce poème :

Il a dit que le Seigneur et le serviteur sont un,

Que le Seigneur (Rabb) et la créature (Marboub) ne font qu’un.

Il nie le Taklîf (prescription des lois religieuses), car pour lui le serviteur est divinité…

Rejette-le et tu seras parmi les meilleurs des croyants,

Sinon, approuve-le et tu seras parmi les pires des mécréants...

Il honore les gens de la mécréance et les Prophètes,

Mais ne les traite qu'avec dénigrement de leurs rangs.

Il loue les idoles et ne considère pas Leurs adorateurs comme des désobéissants à l'ordre de l'Unique Commandeur (Ordonneur/Prescripteur).

Combien de mauvaises paroles a-t-il attribuées à Allah avec audace,

Détournant les versets avec de mauvaises interprétations...

Ô soufi, crains son Fusūs,

Car il pourrait t'amener à une fin funeste...

Les propos du Fusūs, méfie-t'en autant que tu peux,

Et sache qu'ils n'équivalent pas la mécréance d'un mécréant...

N'eût été que ses livres soient brûlés en Égypte et au Shâm,

Avec le consensus des savants proches ou lointains.

Ibn Al-Muqri a aussi écrit de nombreux autres ouvrages mettant en garde contre Ibn 'Arabi, tels que Ar-Radd 'Alā At-Tā'ifah Al-'Arabiyyah (Réfutation du groupe de Ibn 'Arabi), An-Nasīhah (Le Conseil), Az-Zarī'ah fī Nusrat Ash-Sharī'ah (Le moyen pour défendre la Sharî'ah), et d'autres.

As-Sakhawi, dans Al-Qawl Al-Munbi, rapporta de longs passages du livre An-Nasīhah d'Ibn Al-Muqri, parmi lesquels Ibn Al-Muqri dit à propos d'Ibn 'Arabi :

« Quiconque penche vers les propos de cet homme périra, il n'y a pas d'autre issue... Il se moque d'Allah et de Ses Messagers, et considère comme bon ce que Shaytân lui embellit... Il s'empresse de détruire les fondements de l'Islam... Il est très acharné à renier Allah et Ses Messagers, altérant le Livre d'Allah et dégradant les Messagers... Y a-t-il quelqu'un ayant un atome de foi dans son cœur qui puisse considérer véridique Ibn 'Arabi dans ses propos opposés à ceux du Tout Miséricordieux ? Celui qui l'appelle "Muhiyuddin" n'a-t-il pas honte d'Allah alors qu'il agit ainsi envers la religion ? »

Al-Ahdal a écrit dans son Kashf Al-Ghitā' :

« Qadhi Sharafuddin Isma'il ibn Al-Muqri s'opposa à ces soufis. Au départ, il n'avait pas encore pris connaissance de leurs propos, puis Allah (Ta'ala) lui accorda l'inspiration (ilhām). Il lut alors Al-Fusūs et certains passages des Futūhāt, rassembla des thèmes tirés des propos de Ibn 'Arabi, et demanda la permission au sultan An-Nasir de les exposer et de solliciter les avis juridiques des juristes à leur sujet. Pour faire triompher la vérité, le sultan lui promit de réunir les juristes. Les turpitudes d'Ibn 'Arabi furent alors dévoilées, et la majorité des juristes de l'époque émirent une fatwa de takfîr à son encontre, en se basant sur l'authenticité de ces propos et sur les textes religieux relatifs à l'apostasie... »

---

[1] Ibn Hajar a dit à son sujet : « Savant du pays du Yémen, expert en fiqh, en langue arabe et en littérature (Adab). » As-Sakhawi rapporta également de lui : « Noble imâm, chef accompli, je n'ai vu personne de plus brillant que lui au Yémen. »

---

117) Ibn Zaknun Al-Hanbali (837H)

Abu Al-Hasan 'Ala'uddin 'Ali ibn Husayn Al-Hanbali, connu sous le nom de « Ibn Zaknun »[1], a inséré dans son grand ouvrage Al-Kawakib Ad-Dararī fī Tartīb Musnad Al-Imām Ahmad 'alā Abwāb Al-Bukhārī de nombreuses épîtres d'Ibn Taymiyya, contenant le takfīr (déclaration d'apostasie) d'Ibn 'Arabi ainsi qu'une réfutation de ses faussetés. Il a également inséré dans le volume 47 de cet ouvrage l'épître d'As-Su'ūdī avec ses questions posées aux savants et leurs fatwas, notamment celles d'Al-Harthī, Al-Bakrī, Ibn Taymiyya, Ibn Jamā'ah, Az-Zawāwī et d'autres, comme mentionné précédemment. Ibn Zaknūn a également rédigé une épître contre Ibn 'Arabi intitulée : Ar-Radd 'alā Fusūs Al-Hikam (Réfutation de Fusūs Al-Hikam)[2].

118) Qādī ibn Al-Amānah Ash-Shāfi'ī (839H)

Al-Biqā'ī a mentionné dans son Tanbīh Al-Ghabī le Qādī Badruddīn Muhammad ibn Muhammad Ash-Shāfi'ī, connu sous le nom de « Ibn Al-Amānah »[3], parmi ceux qui ont assisté au débat entre Al-'Alā' Al-Bukhārī et Al-Bisātī, et il était en accord avec Al-'Alā' concernant le takfīr d'Ibn 'Arabi.

119) Ahmad Ash-Shifākī Ash-Shīrāzī (839H)

Le Hāfidh Ibn Hajar a écrit dans son Inbā' Al-Ghumar (4/25) au sujet de Humāmuddīn Ahmad ibn 'Abdil'Azīz Ash-Shifākī Ash-Shīrāzī :

« Il était très pieux, bien versé dans la voie des grands soufis, et il mettait en garde contre les propos d'Ibn 'Arabi, effrayant les gens à leur sujet. »

120) Jamāluddīn ibn Al-Khayyāt Ash-Shāfi'ī (839H)

Muhammad ibn Abī Bakr Ash-Shāfi'ī était connu sous le nom d' »Ibn Al-Khayyāt »[4], tout comme son père Abū Bakr ibn Muhammad ibn Al-Khayyāt. Il a lu la réponse d'An-Nashīrī adressée à Al-Fayrūzābādī à propos d'Ibn 'Arabi et a été d'accord avec lui sur le takfīr d'Ibn 'Arabi. Il a déclaré, comme cité par As-Sakhāwī dans Al-Qawl Al-Munbi :

« J'ai écouté la plus grande partie de ses propos, et c'est une réfutation de notre shaykh Majd Ash-Shīrāzī (Al-Fayrūzābādī) et un soutien à notre père (Ibn Al-Khayyāt) dans sa réfutation de cette doctrine visée. »

Et il a été mentionné précédemment qu'Al-Fayrūzābādī a changé d'avis selon le Hāfidh Ibn Hajar.

---

[1] Al-'Alīmī a dit à son sujet : « Ash-Shaykh Al-'Ālim, As-Salih (le pieux), ascète, modèle. »

[2] Un de ses manuscrits est conservé à la Maktabah Jumu'ah Al-Mājid à Dubaï.

[3] As-Sakhāwī a écrit à son sujet : « L'Imām Al-Faqīh. »

[4] Ibn Hajar a dit de lui : « Le Hāfidh du Yémen », et Ibn Fahd : « L'Imām Al-'Allāmah Al-Hāfidh. »

---

121) Ibn Al-Wazīr Al-Yéménite (840H)

As-Sakhāwī rapporte dans son Al-Qawl Al-Munbi qu'Al-Ahdal a dit au sujet de Muhammad ibn Ibrāhīm Al-Yamānī, connu sous le nom d' »Ibn Al-Wazīr »[1] :

« Il s’est dressé pour réfuter les partisans de ces propos (d’Ibn ‘Arabī) dans la région du Yémen, en soutien à An-Nashīrī. Et lorsque An-Nashīrī mourut en l’an 815, Ibn Al-Muqri se tint à ses côtés, de même que Mūsā Adh-Dhajā‘ī, le prédicateur (khātīb) de la grande mosquée de Zabīd. »

[1] Ibn Al-Wazīr est l’auteur de nombreux ouvrages tels que Al-‘Awāṣim wal-Qawāṣim, Tarjīḥ Asālīb Al-Qur’ān ‘alā Asālīb Al-Yūnān et Ithār Al-Ḥaqq ‘ala Al-Khalq. Ash-Shawkānī a dit de lui : « C’est un grand Imām, un mujtahid muṭlaq (jurisconsulte indépendant absolu). »

122) Al-‘Alā Al-Bukhārī Al-Ḥanafī (841 H)

Muḥammad ibn Muḥammad Al-Ḥanafī, connu sous le nom de Al-‘Alā Al-Bukhārī[1], a rédigé un ouvrage intitulé Fāḍiḥat Al-Mulḥidīn wa Nāṣiḥat Al-Muwaḥḥidīn (L’ignominie (dévoilement scandaleux) des impies et le conseil aux monothéistes), dans lequel il prononça l’excommunication (takfīr) d’Ibn ‘Arabī et de son groupe, et déclara qu’Ibn ‘Arabī était le plus grand des mécréants (Akfar Al-Kāfirīn). Il dit dans ce livre :

« Leurs adeptes en cela sont les gens du commun, aveugles, et les imbéciles extrêmes, en particulier ceux qui suivent les plus égarés et les plus vicieux d’entre eux, qui imitent aveuglément les plus ignorants et stupides, tels les soufis hérétiques qui suivent les philosophes mécréants wujūdiyyah… Ceux qui croient en la divinité de toute la création, nient la réalité de l’existence du Seigneur des cieux et de la terre, rejettent tous les Livres célestes révélés, sont polythéistes tout en prétendant l’unicité (Tawhid) de toutes choses, détruisent la nation/communauté (la mission) des Messagers depuis Ādam jusqu’au dernier des prophètes… »

Après avoir cité qu’Ibn ‘Arabī considérait le culte des idoles comme valide, la divinité de Pharaon et sa foi, et l’erreur de Hārūn et d’autres, Al-‘Alā Al-Bukhārī écrit :

« Et parmi d’autres de ses mensonges qui relèvent de l’ignorance des infidèles (mécréants), aveugles plongés dans les ténèbres, suiveurs des démons, détournés de la voie de la nation du monothéisme (millat al-ḥanīfiyyah), ils ont établi les croyances religieuses comme une chose sans précédent, prenant l’égarement pour la guidée, le vice pour la sainteté, l’hérésie pour la vérification et la connaissance, l’infidélité (ilhād)

pour des rites religieux et pour le soufisme. C’est ainsi qu’ils se sont égarés du droit chemin dans la croyance, élargissant le cercle de l’hérésie et de l’infidélité (zandaqah wa ilḥād), en permettant les parties intimes interdites, et en abolissant les interdictions de la noble Sharīʿah. Comme cela a été rapporté de Shaykh Al-Imām ʿIzz ad-Dīn Ibn ʿAbd as-Salām, lorsqu’on lui demanda au sujet de l’auteur des Fuṣūṣ : “Un mauvais shaykh et un grand menteur, il a soutenu que l’univers était ancien (préexistant), et il ne considérait pas les parties intimes d’autrui comme interdites.” Voilà la religion de ses partisans (adeptes) infidèles (mécréants), promoteurs de l’hérésie. Il est devenu célèbre que Shams at-Tabrīzī ordonna à Jalāl ar-Rūmī de fournir du vin à sa femme dans son lieu de retraite, et Jalāl lui obéit. C’est pourquoi le fils de Jalāl tua At-Tabrīzī pour cela ! »

Al-ʿAlā Al-Bukhārī écrivit aussi à propos d’Ibn ʿArabī :

« Cette infidèle (ce mécréant) a nié le Seigneur de l’univers, car il a prétendu que la religion n’avait pas été complétée par le chef des humains…

Plus effronté que Musaylamah al-Kadhdhāb…

Il (Ibn ʿArabī) a dit : “Ainsi Allāh l’a pris pur et purifié”, et cela revient à nier la mécréance de Pharaon mentionnée dans plus de dix versets du Coran, et confirmée par le consensus des savants de tous lieux et de toutes époques… »

« Il n’est pas caché aux imams de l’Islam et aux savants des lois et des jugements que quiconque prétend que le Pharaon maudit était croyant, a nié le Coran, a permis la contradiction dans la parole du Roi et Juge (al-Malik ad-Dayyān), a abrogé les règles de la religion connues dans la Sharīʿah du Prophète, et est devenu semblable au Pharaon parmi les mécréants et aux égarés parmi les négateurs. Qu’Allāh maudisse lui (Ibn Arabi) et Pharaon, ainsi que (les maudisse) les anges et tous les hommes ! »

Il écrivit également, comme At-Taftāzānī, que l’usage du ḥashīsh (cannabis) l’avait conduit à répandre (propager) cette hérésie et à inventer des rêves. As-Sakhāwī écrivit dans son Ad-Ḍaw’ al-Lāmiʿ (9/291-292), en parlant de Al-ʿAlā Al-Bukhārī :

« Ils se sont accordés lors de cette séance à traiter le cas d’Ibn ʿArabī, et lui (Al-ʿAlā) faisait partie de ceux qui lui attribuaient du mal et prononçaient le takfīr contre lui (Ibn Arabi) ainsi que contre quiconque tenait ses propos. Il interdit la lecture de ses livres, et Al-ʿAlā commença à dénoncer cela, et la majorité des personnes présentes furent

d’accord avec lui, à l’exception d’Al-Bisāṭī, dont on dit qu’il voulait seulement montrer sa force (ses talents) dans le débat et la controverse. Il (Al-Bisāṭī) dit : “Les gens ne lui reprochent que les mots apparents qu’il a prononcés, mais si l’on interprète ses propos dans un bon sens, il n’y aurait rien à redire.” Et les présents discutèrent de cette parole. Notre shaykh (Ibn Ḥajar) dit : “Je penchais du côté (en faveur) d’Al-‘Alā, et quiconque tient (manifeste) des propos (un discours) impliquant la mécréance (le Kufr), nous ne le justifions (validons/l’approuvons) pas pour cela.” »

« Le résumé du propos de Al-‘Alā consistait à réfuter l’unité absolue (al-waḥdah al-muṭlaqah), et Al-Bisāṭī dit : “Tu ne sais pas ce qu’est l’unité absolue.” Rien qu’en entendant cela, sa colère s’intensifia, et il s’écria : “Tu es destitué de ta fonction (de juge), même si le Sultan ne te révoque pas”, car pour lui cela impliquait la mécréance (le Kufr). Il est même dit qu’il dit : “Tu es mécréant, comment peux-tu excuser quelqu’un qui croit en l’unité absolue alors que c’est une mécréance (un Kufr) abominable ?” Et il continua de le corriger et jura par Allāh que si le Sultan ne le révoquait pas, il (Al-‘Ala) quitterait l’Égypte (en signe de protestation), et il fut indiqué à Al-Bisāṭī de quitter l’assemblée pour calmer le tumulte. »

« Ce différend parvint jusqu’au Sultan, qui ordonna de rassembler les juges. Ils vinrent, et il leur demanda au sujet d’Al-‘Alā, et le copiste secret (particulier) (du Sultan) lui raconta l’histoire, car il avait assisté à la première séance. Ensuite, un échange eut lieu entre notre shaykh (Ibn Ḥajar) et Al-Bisāṭī, si bien qu’Al-Bisāṭī se désavoua des propos d’Ibn ‘Arabī et prononça le takfīr (l’excommunication) contre quiconque y croyait, et notre shaykh approuva ses paroles. Le Sultan demanda alors à notre shaykh ce qu’il devait faire, et si la takfīr d’Al-‘Alā contre lui (Al-Bisāṭī) était valable et s’il devait être révoqué ou puni. Et notre shaykh répondit : “Rien ne lui est imposé après avoir reconnu ce qu’il a fait (s’est passé), et cela lui suffit.” »

---

[1] Ibn Ḥajar a dit de lui : « Spécialiste du ma‘qūl (raisonnement) et du manqūl (tradition)… Il devint l’imam de son époque » et As-Sakhāwī dit : « Al-‘Allāmah (le très érudit). » Al-‘Alā Al-Bukhārī fut un grand opposant de Shaykh al-Islām Ibn Taymiyyah et il déclara mécréant quiconque le désignait comme tel. Ibn Nāṣir ad-Dīn ad-Dimashqī le réfuta et défendit Ibn Taymiyyah dans son ouvrage Ar-Radd al-Wāfir ‘alā man Za‘ama bi anna man Sammā Ibn Taymiyyah Shaykh al-Islām Kāfir (La réfutation exhaustive/complète à celui qui prétend que quiconque appelle Ibn Taymiyyah Shaykh al-Islām est (serait) mécréant). Al-Maqrīzī et As-Sakhāwī rapportèrent que les savants acceptèrent la parole d’Al-‘Alā Al-Bukhārī sur Ibn ‘Arabī, mais rejetèrent ses propos à l’égard d’Ibn Taymiyyah.

T(raducteur) : Ibn Nāṣir ad-Dīn, dans son livre, rassembla les fatwas de nombreux savants, y compris celle du chef (leader) des Ahnaf (Ḥanafites) de son époque, Badr ad-Dīn al-‘Aynī al-Ḥanafī, en défense d’Ibn Taymiyyah, et cela réfute l’affirmation des soufis selon laquelle les savants qui excommunièrent (Takfir) Ibn ‘Arabī suivaient seulement Ibn Taymiyyah sans avoir fait une vérification appropriée (par eux-mêmes).

---

123) Ibn Taqi Al-Maliki (842H)

Al-Biqāʿī a mentionné dans son Tanbīh al-Ghabī Ahmad ibn Muhammad Al-Mālikī, connu sous le nom de « Ibn Taqī »[1], parmi ceux qui étaient présents lors du débat entre Al-‘Alā Al-Bukhārī et Al-Bisāṭī, et il a approuvé Al-‘Alā dans le takfīr d’Ibn ‘Arabī.

124) Al-Bisati Al-Maliki (842H)

Al-Biqāʿī a dit dans son Tanbīh al-Ghabī que Shamsuddīn Muhammad ibn Ahmad Al-Bisāṭī Al-Mālikī[2] fut parmi les premiers à recourir à l’interprétation figurée des propos d’Ibn ‘Arabī. Son cas fut alors soumis aux juges des quatre écoles, et il se désavoua des propos d’Ibn ‘Arabī et déclara mécréant quiconque les professe (tient de tels propos).

Al-Hāfiz Ibn Hajar écrivit dans son Inbā’ al-Ghumar (3/403), après avoir mentionné le débat d’Al-Bisāṭī avec Al-‘Alā Al-Bukhārī : « Le Qāḍī (Al-Bisāṭī) s’est désavoué des propos d’Ibn ‘Arabī et a fait le takfīr de ceux qui y croient. »

As-Sakhāwī a mentionné dans une note de bas de page à Raf‘ al-Iṣr (229-230), Ḍaw’ al-Lāmi‘ (7/7) et Al-Qawl al-Munbi qu’Al-Bisāṭī rédigea par la suite une épître en réfutation d’Ibn Sab‘īn et d’Ibn ‘Arabī.

Ash-Shawkānī a dit dans son Al-Badr at-Ṭāli‘ (p. 779) : « Al-Bisāṭī reconnut la mécréance (kufr) d’Ibn ‘Arabī lors de l’assemblée devant le sultan. »

Al-Bisāṭī écrivit dans son livre sur Uṣūl ad-Dīn (les Fondements de la religion, c’est-à-dire dans le domaine de la croyance), dans le sixième sujet concernant la création de l’univers :

« Certains groupes s’opposèrent à nous sur ce point (la déclaration que l’univers est créé), à savoir : premièrement, les athées, et deuxièmement, les philosophes postérieurs comme Aristote et ceux qui l’ont suivi parmi les musulmans égarés tels qu’Ibn Sīnā, Al-Fārābī, ainsi que ceux qui ont décoré et embelli leurs paroles avec les apparences des pieux, tels qu’Ibn ‘Arabī et Ibn Sab‘īn. »

---

[1] Al-Biqāʿī dit à son sujet : « Il est devenu la personne la plus savante en matière de jugement, et Al-Bisāṭī le considère comme le ‘Allāmah des Mālikites, le Hāfiẓ de leur école, le propagateur de leurs sciences et le soutien de leurs avis. »

[2] As-Sakhāwī dit à son sujet : « L’‘Allāmah, vérificateur de son temps.

---

125) Abul Qasim Al-Barzali (844H)

As-Sakhawi a mentionné dans son Al-Qawl Al-Munbi qu’Abul Qasim ibn Ahmad Al-Maliki Al-Barzali[1] a dit dans son Masā’il al-Ahkām mimmā nazala bil-Muftīn wal-Hukkām, après avoir cité certaines paroles d’Ibn Taymiyyah condamnant Ibn ‘Arabi :

« Et il ne fait aucun doute qu’il (Ibn Taymiyyah) a réfuté certains soufis postérieurs et exposé la fausseté de leur école de pensée, parmi lesquels ceux qui sont célèbres pour ce qui leur est attribué, tels qu’Ibn Sab‘īn et Ibn ‘Arabi. »

126) Muhibbuddin Ahmad Al-Hanbali (844H)

Al-Biqā‘ī, dans son Tanbīh al-Ghabī, a mentionné Abū Faḍl Muḥibbuddīn Aḥmad ibn Naṣrillāh Al-Ḥanbalī[2], mufti des terres d’Égypte, parmi ceux qui étaient présents au débat entre Al-‘Alā’ Al-Bukhārī et Al-Bisāṭī, et il était d’accord avec Al-‘Alā’ concernant la takfīr d’Ibn ‘Arabi.

127) Qadhi Bakeer Al-Hanafi (847H)

As-Sakhawi a dit dans son Al-Qawl Al-Munbi qu'il a vu certaines annotations d'Abū Bakr ibn Isḥāq Al-Ḥanafī[3], juge d'Alep, connu sous le nom de « Bakīr », sur un manuscrit disant :

« Le copiste de ces lignes adhère à la doctrine de l'Ibn ‘Arabi mentionné, à son impiété (ilhād) et à d'autres paroles de kufr, qu'Allah les détruise ainsi que quiconque croit à de telles choses (propos). »

128) Fathullah Al-‘Ajami (848H)

As-Sakhawi a mentionné dans Al-Qawl Al-Munbi que le shaykh ‘Abd al-Mu‘tī Al-Maghribī, qui résidait à La Mecque, lui a dit que Fathullah Al-‘Ajami Al-Khurasānī[4] blâmait Ibn ‘Arabi.

---

[1] At-Tunbuktī a dit de lui : « Shaykh al-Islām… Il était un imam, ‘allāmah, ḥāfiẓ du madhhab, et un brillant chercheur en fiqh. »

[2] As-Sakhawi a dit de lui : « C'était un faqīh, savant, vérificateur (muḥaqqiq) de nombreuses sciences. »

[3] As-Sakhawi a dit de lui : « Al-‘Allāmah. »

[4] As-Sakhawi a dit de lui : « Il était l'un des savants dotés de perspicacité. »

---

129) Muhammad Al-Ghamri Ash-Shafi'i (849 H)

As-Sakhawi a écrit dans Al-Qawl Al-Munbi, en parlant des différentes catégories de savants à propos d'Ibn ‘Arabi :

« Une catégorie l'a lu, l'a compris, et s'en est éloignée, avertissant quiconque de lire ses œuvres… et certains qui s'affilient à cette voie ont dit : “Celui qui a atteint (les hauts degrés du soufisme) n'en a pas besoin, et le débutant en sera corrompu.” Tel est l'avis du shaykh Muhammad ibn ‘Umar Al-Wasiti Al-Ghamri (qu'Allah lui fasse miséricorde), qui m'a été rapporté, et il avait, pour moi, une croyance saine sans aucun doute. »

130) Al-‘Izz Al-Qudsi Ash-Shafi’i (850 H)

As-Sakhawi a écrit dans Al-Qawl Al-Munbi au sujet de ‘AbdusSalam ibn Dawud Al-Maqdisi Ash-Shafi‘i, connu sous le nom de Al-‘Izz Al-Qudsi[1] :

« Il avait une croyance saine, et il était fervent dans son dénigrement et sa réfutation d’Ibn ‘Arabi et de ceux qui lui ressemblent, désireux de dévoiler la perversité (le mal) de leur doctrine et sa fausseté, affirmant clairement qu’ils sont les pires des mécréants (Akfar Al-Kuffār). »

As-Sakhawi cite également de lui :

« Il affirmait ouvertement et fréquemment leur takfîr, et blâmait ceux qui lisaient ses Fusûs, ses Futûhât et autres ouvrages, et il était parmi ceux qui soutenaient Al-‘Alâ Al-Bukhârî dans sa dénonciation de ses ignominies. »

131) Qadhi Al-Qayati Ash-Shafi’i

As-Sakhawi écrit dans Al-Qawl Al-Munbi à propos du Qadhi Shamsudin Muhammad ibn ‘Ali Al-Qayati Ash-Shafi‘i[2] :

« Il m’est parvenu que notre shaykh (Ibn Hajar) lui a montré certains propos (d’Ibn ‘Arabi), et il a dit : “Celui-là s’adresse à d’autres nations (que les musulmans).” »

---

[1] As-Sakhawi a dit de lui : « Notre shaykh, Al-‘Allâmah. »

[2] As-Sakhawi a dit de lui : « Qadhi des Shafi‘iyyah, le muhaqqiq de son époque. »

---

132) Mūsā ibn Muḥammad Adh-Dhajaʿī Ash-Shāfiʿī (851 H)

Al-Ahdal a rapporté dans Kashf Al-Ghiṭā’ concernant les réponses des savants aux questions d’Ibn Al-Muqri :

« Les juristes de Taʿizz et de Zabīd ont répondu en déclarant apostat quiconque est satisfait des propos précédemment mentionnés d'Ibn ʿArabī, et en appliquant à leur encontre le jugement des apostats. Les savants de Taʿizz consultés ce jour-là pour émettre une fatwa étaient un groupe composé notamment de Ad-Damāṭī, Al-Kāhilī et d'autres, et leurs fatwas étaient unanimes sur cela.

Les réponses furent ensuite présentées à Al-Manṣūr (le dirigeant), qui ordonna d'appliquer le jugement à l'encontre de Al-Karmānī et de le frapper de l'épée s'il ne se repentait pas.

Il fut alors amené devant la noble instance de la loi (Sharīʿah), où il manifesta sa repentance et revint à la religion de l'Islam selon la loi reconnue. Il lui fut imposé comme condition de boycotter les livres d'Ibn ʿArabī, et il rédigea quelques lignes qui furent lues sur le minbar de Zabīd par la voix de son prédicateur (khaṭīb), le juriste érudit (Al-faqīh Al-'Allāmah) Mūsā Adh-Dhajaʿī[1] mentionné précédemment. »

Le discours d'As-Sakhāwī a déjà rapporté que Mūsā Adh-Dhajaʿī avait soutenu Ibn Al-Wazīr contre les partisans d'Ibn ʿArabī au Yémen.

133) Ibn Qāḍī Shuhbah (851 H)

As-Sakhāwī a mentionné dans Al-Qawl Al-Munbi qu'Abū Bakr ibn Aḥmad Ash-Shāfiʿī, connu sous le nom de « Ibn Qāḍī Shuhbah »[2], qui lui avait accordé une ijāzah, a dit après avoir mentionné les propos des savants sur Ibn ʿArabī :

« Et le repentir d'un innovateur (mubtadiʿ) qui a adoré Allah toute sa vie par son innovation en recherchant à travers elle la proximité divine est peu probable, sauf si Allah le veut, et Il fait ce qu'Il veut. »

Ibn Qāḍī Shuhbah a écrit dans Ṭabaqāt Ash-Shāfiʿiyyah, dans la biographie d'Ibn Al-Muqri :

« Il a débattu (avec) les partisans d'Ibn ʿArabī, leur a ôté toute réplique et les a réfutés avec des preuves surpassant les exigences de la réfutation. »

[1] As-Sakhāwī a dit de lui : « Al-‘Allāmah, le faqīh, Al-khaṭīb (le prédicateur). »

[2] As-Sakhāwī a dit de lui : « L’imam, juriste (faqīh) des Shāfiʿiyyah à Damas, et son juge (qāḍī), parmi ceux qui ont écrit, enseigné et donné des fatwas… Il a commenté les livres Al-Manhaj, At-Tanbīh et d’autres. »

134) Al-Ḥāfiẓ Ibn Ḥajar Al-ʿAsqalānī (852 H)

Aḥmad ibn ʿAlī Ash-Shāfiʿī, connu sous le nom de Ḥāfiẓ Ibn Ḥajar Al-ʿAsqalānī[1], faisait partie des savants qui ont prononcé le takfīr (déclaration d’apostasie) contre Ibn ʿArabī, comme l’ont rapporté de nombreux savants tels qu’Al-Fāsī, Al-Biqāʿī, Ash-Shawkānī et d’autres.

Ibn Ḥajar a écrit dans Lisān Al-Mīzān (3/143), après avoir mentionné l’histoire de Al-Ḥallāj qui avait écrit une lettre disant :

« De Ar-Raḥmān Ar-Raḥīm à Untel fils d’Untel… » (c’est-à-dire : du Miséricordieux, le Tout Miséricordieux, à Untel), et à qui l’on avait demandé à propos de cela, et il avait répondu :

« Ceci est l’essence de la Jamʿ, (unification [avec Dieu]). »

Ibn Ḥajar commente alors :

« Je ne vois personne être fanatique à son sujet (Al-Ḥallāj) sauf celui qui croit en ce qu’il a dit, à savoir qu’il est l’essence de l’unification, et c’est là la parole des partisans de l’unité absolue (Al-Waḥdah Al-Muṭlaqah). C’est pourquoi tu vois Ibn ʿArabī, l’auteur des Fuṣūṣ, le vénérer et critiquer Al-Junayd. Allah est celui qui accorde la réussite (le succès). »

Al-Ḥāfiẓ Ibn Ḥajar était présent lors de l’assemblée savante (des savants) dans laquelle Al-ʿAlāʾ Al-Bukhārī et Al-Bisāṭī débattirent, et il soutint Al-ʿAlāʾ dans sa position de takfīr contre Ibn ʿArabī. Il assista aussi à l’audience avec le sultan durant laquelle Al-Bisāṭī se

désavoua d’Ibn ʿArabī, et Ibn Ḥajar considéra ce désaveu comme suffisant, comme cela a été rapporté précédemment par Al-Ḥāfiẓ As-Sakhāwī.

Ibn Ḥajar a dit, comme le rapportent As-Sakhāwī dans Al-Jawāhir wa Ad-Durar, Al-Biqāʿī dans Tanbīh Al-Ghabī, Al-Fāsī dans Al-ʿAqd Ath-Thamīn, Mullā ʿAlī Al-Qārī et d’autres :

« Il y avait un individu à l’époque du sultan Az-Zāhir Barqūq nommé Ibn Al-Amīn, qui était un partisan fanatique d’Ibn ʿArabī, l’auteur des Fuṣūṣ, et je ne cessais d’exposer ses faussetés, de manifester ses défauts et ses erreurs. Il y avait aussi un shaykh en Égypte appelé Ṣafā, qui était très proche d’Az-Zāhir, et cet individu (Ibn Al-Amīn) me menaça de l’informer (Ṣafā) à mon sujet afin qu’il mentionne au sultan qu’il existait un groupe en Égypte qui dénigrait les saints, et que j’étais parmi eux, ainsi que d’autres menaces similaires.

Ces jours-là étaient marqués par de grandes injustices, des difficultés et des pertes, et étant aisé, je craignais les conséquences et les préjudices que cela pourrait entraîner. Je lui dis donc : « Il existe une chose plus simple que ce que tu veux faire : certains ḥuffāẓ ont dit que l’on sait, par l’observation des événements, que deux personnes qui font une mubāhalah (prière réciproque pour appeler la malédiction d’Allah sur le menteur) sur une question donnée, ne dépassent pas un an sans que celui qui est dans le faux ne périsse. Viens donc, faisons une mubāhalah pour savoir qui est dans la vérité et qui est dans l’erreur. »

Alors je fis la mubāhalah avec lui, et je lui dis : « Dis : ‘Ô Allah, si Ibn ʿArabī est dans l’égarement, alors maudis-moi de Ta malédiction complète. » Il le dit, et je dis : « Ô Allah, si Ibn ʿArabī est sur la guidée, alors maudis-moi de Ta malédiction complète. » Puis nous nous séparâmes.

Il (Ibn Al-Amīn) résidait à Ar-Rawḍah, et un jeune homme de l’armée, d’une belle apparence, l’invita. Il ressentit alors le besoin de les quitter, ce qu’il fit au début de la nuit. Ils l’accompagnèrent pour le raccompagner, puis il sentit quelque chose passer sur son pied, et il dit à ses compagnons : « Quelque chose de délicat est passé sur mon pied, regardez ce que c’est. » Ils regardèrent mais ne virent rien. Il n’atteignit même pas sa maison qu’il devint aveugle, et l’aube ne s’était pas encore levée qu’il mourut. Cela se produisit au mois de Dhū Al-Qaʿdah de l’année 797 H, et la mubāhalah avait eu lieu durant le Ramaḍān de cette même année.

Et quand la mubāhalah eut lieu, j'avais dit à ceux qui étaient présents que celui qui est dans l'erreur ne dépasserait pas une année (en vie), et c'est ce qui arriva — louange à Allah — et je fus ainsi préservé de son mal et en sécurité contre les conséquences de ses complots (manigance/machination). »

Hafiz As-Sakhawi a également dit dans son Al-Qawl Al-Munbi que son maître (professeur), le Hafiz Ibn Hajar, a dit au sujet d'Ibn 'Arabi :

Quant à ses propos, une personne neutre ne peut rester silencieuse quant au faite que cela constitue de la mécréance (kufr) (à leur nature de kufr) et de l'égarement ; en réalité, cela mène à une forme de mécréance pire que celle de la majorité des mécréants et polythéistes. Ainsi, quiconque connaît réellement ses discours, y croit et en fait sa doctrine est un mécréant (kâfir) sans aucune hésitation/réserve (tawaqquf). Celui qui persiste dans cette voie jusqu'à devenir un promoteur de ces paroles est un pécheur (des) plus abominable (grand) et un mécréant (encore) plus grand (important). En vérité, les imams que nous avons rencontrés et auprès desquels nous avons acquis la science n'ont pas divergé sur ce point.

As-Sakhawi dit également dans Al-Qawl Al-Munbi que le Hafiz Ibn Hajar a lu et loué le livre d'Al-Fasi contre Ibn 'Arabi intitulé Tahdheer An-Nabeeh wal-Ghabi. As-Sakhawi dit avoir vu des annotations d'Ibn Hajar sur un manuscrit du livre d'Al-Fasi, après des mots d'approbation d'Al-Wali Al-'Iraqi :

« Et de même dit le serviteur, pauvre et faible, Ahmad ibn 'Ali Al-'Asqalani. »

Le Hafiz Ibn Hajar a écrit dans son Inbâ' Al-Ghumar (2/30), au sujet de Muhammad ibn Salamah Al-Maghribi :

C'était un partisan de la doctrine du soufi Ibn 'Arabi ; il en était un spécialiste et en débattait. Il eut quelques séances avec notre shaykh Sirajudin Al-Bulqini, auxquelles j'étais présent et durant lesquelles j'ai entendu ses propos — et je l'ai haï pour Allah (Exalté soit-Il). Il avait accompli le Hajj l'année précédente, et il s'est produit certains incidents entre lui et Ibn Naqash ainsi que d'autres personnes pieuses ayant accompli

le Hajj ; ils rédigèrent un rapport sur ces événements, et ses propos (à lui) contenaient ce qui implique (nécessairement de) la mécréance (kufr).

[1] As-Sakhawi a dit à son sujet : « Mon maître, shaykh des shuyûkh de l'Islam, imam des illustres imams, hafiz de son époque, l'unique de son temps. » T(raducteur) : Il est l'auteur du célèbre Fath Al-Bari Sharh Sahih Bukhari et de nombreux ouvrages réputés sur les narrateurs du Hadith.

135) Hafiz Badrudin Al-'Ayni (855H)

As-Sakhawi a mentionné dans son Al-Qawl Al-Munbi que le Hafiz Abû Muhammad Mahmûd ibn Ahmad Al-Hanafî, connu sous le nom de Badruddin Al-'Aynî[1], a écrit dans son Târîkh :

« En l'an 790, sous le règne du roi Az-Zâhir Barqûq, il eut lieu un grand différend et de longs débats dans les régions d'Égypte à cause de la croyance de certaines personnes en ce qui est contenu dans le livre Al-Fusûs. Ils se sont divisés en groupes et une grande épreuve faillit survenir. Finalement, les savants d'Égypte émirent une fatwa déclarant que certains passages de Al-Fusûs constituent clairement de la mécréance (kufr), et que quiconque y adhère et y croit est un mécréant (kâfir). Le premier à avoir donné une telle fatwa fut le Shaykh de l'Islam Sirâjuddîn Al-Bulqînî, un des grands savants shafi'ites, ainsi que le savant érudit et ascète Jalâluddîn At-Tabânî, un des grands savants hanafites. Cette opinion se propagea alors parmi les gens, et la bonne opinion qu'avaient beaucoup sur ce livre (Al-Fusûs) et son auteur disparut, aussi bien chez les élites que parmi les gens du commun, jusqu'à ce que certains se lèvent et brûlent le livre devant de grandes foules, au moment de la prière du Dhohr, dans les marchés de livres, lors du jour du marché et du rassemblement des savants et des étudiants. Cela se produisit entre les deux citadelles du Caire. »

As-Sakhawi a également mentionné qu'Al-'Aynî écrivit dans son Târîkh au sujet d'Ibn Al-Fârid :

« De même, le Shaykh, l'Imâm Abû Al-'Abbâs Ahmad ibn Taymiyyah Al-Harrânî Al-Hanbalî l'a critiqué dans son livre intitulé Bughyat Al-Murtad fî Radd 'Alâ Ahl Az-

Zandaqah wal-Ittihâd, et il l'a rattaché à la croyance du Hulûl (incarnation) et de l'Ittihâd (union absolue [avec Dieu]). Il mentionna un groupe de personnes parmi lesquelles figurait Muhyiuddin Ibn 'Arabî, l'auteur des Fusûs, ainsi que Ibn Sab'în, Ibn Hud, At-Tilmisânî et Jalâl Ar-Rûmî[2].

Et il les a associés à des croyances de hulûl, d'hérésie et d'ittihâd, puis il ajouta : « Et de même, la plupart des savants postérieurs parmi les gens du fiqh et du hadith les ont fortement blâmés. »

As-Sakhawi mentionna également qu'Al-'Aynî écrivit dans son Târîkh, concernant ceux qui sont morts en l'an 638, au sujet d'Ibn 'Arabî, après avoir rapporté les propos du Hafiz Ibn Kathîr contre Ibn 'Arabî, il écrivit :

« En effet, de nombreux savants postérieurs (tardifs) l'ont fortement critiqué et l'ont associé à la grave question de l'hérésie, du Hulûl (incarnation), de l'Ittihâd (union divine), et à la déformation du sens de la parole d'Allah en lui attribuant ce qu'Il n'a pas voulu (dire). Et cela à cause de ce qui est survenu de sa part parmi ses khurafât (élucubrations, contes absurdes) et transgressions dont le sens apparent est un kufr (une mécréance) manifeste, dans son livre intitulé Al-Fusûs. »

Hafiz As-Sakhawi, qui fut également un élève d'Al-'Ayni, mentionna une fatwa manuscrite de ce dernier qu'il vit à la fin du livre Al-Ghayth Al-'Aridh d'Ibn Abi Hajalah Al-Hanafi (un ouvrage dans lequel Ibn Abi Hajalah déclara Ibn 'Arabi comme mécréant), et dans cette fatwa, Al-'Ayni écrivit :

« Sache, ô chercheur de guidance (Mustarshid), que la doctrine des soufis extrémistes repose sur la croyance en l'Ittihād, la Wahdah, le Hulūl, et sur l'affirmation qu'Il (exalté et sanctifié soit-Il) est l'essence même de l'existence, et que l'existence est une. C'est pourquoi ils considèrent comme valide l'adoration des idoles, du veau, du soleil, du feu et d'autres encore, et il y a dans Al-Fusūs une indication en ce sens — ce qui constitue une mécréance manifeste aussi bien du point de vue de la Loi islamique (Shar') que de la raison ('Aql)... Parmi eux — et ce sont la majorité — leur intention est de détruire la Sharī'ah et d'en démolir les fondements ; ces mécréants (infidèles) hérétiques qui manifestent l'islam extérieurement tout en dissimulant leur mécréance intérieurement : leur exécution (par l'autorité) est obligatoire selon le consensus... Ne vois-tu pas que les imams des musulmans ont déclaré mécréants les Jahmiyyah pour leur parole : "Allah

est en tout lieu, même dans les ventres, les herbes et les cellules" ? Si cette parole mérite le Takfīr (l'excommunication), alors le Takfīr de ceux qui établissent qu'Il est l'essence même des ventres, des herbes et autres est encore plus méritée… »

Al-Biqāʻī mentionna dans son Tanbīh Al-Ghabī que Badrudīn Al-ʻAynī était également présent lors du débat entre Al-ʻAlā' Al-Bukhārī et Al-Bisāṭī à propos d'Ibn ʻArabi, et qu'il était en accord avec Al-ʻAlā' sur la déclaration de mécréance (Takfīr) d'Ibn ʻArabi.

---

[1] As-Sakhawi a dit à son sujet : « Notre shaykh, Al-ʻAllâmah, qâdî des juges hanafites, auteur d'ouvrages brillants et excellents » ; Taghrî Bardî a écrit : « Shaykh al-Islâm, qâdî des terres d'Égypte ». Il est l'auteur de ʻUmdat al-Qârî Sharh Sahîh al-Bukhârî et de nombreux autres ouvrages célèbres.

[2] T(raducteur) : L'Imâm Badrudîn Al-ʻAynî Al-Hanafî a écrit dans son Târîkh intitulé ʻAqd al-Jumân au sujet de Jalâluddîn Ar-Rûmî : « Puis le nommé Jalâl a abandonné le fait de se consacrer [à la science religieuse tirée du fiqh d'Abû Hanîfah], il s'est isolé, a délaissé ses enfants et sa madrassah, a voyagé à travers les terres et s'est adonné à la poésie, la plupart étant en persan, et il a rédigé un livre intitulé Al-Mathnawî dans lequel se trouvent de nombreuses choses que la législation (divine) (Sharʻ) et la pure Sunna rejettent, et beaucoup de gens se sont égarés à cause de cela, en particulier les Romains (Rûm) (c'est-à-dire les musulmans de Turquie)… »

Al-ʻAynî a aussi écrit dans son Kashf al-Qinâʻ al-Marnî parmi les enseignements (bénéfices) (pp. 228-229) : « Ibn Taymiyyah a dit : Il y a un groupe dont le kufr est pire que celui des Juifs et des Chrétiens, et ce sont : Muhyîuddîn Ibn ʻArabî, Ibn Hûd, Ibn Sabʻîn, ʻAfîf At-Tilmisânî, Jalâl Ar-Rûmî et ʻUmar ibn al-Fârid. » [Source : Rihlat al-Imâm Badrudîn Al-ʻAynî ilâ Quniyah wa rayiuhu fî Jalâluddîn Ar-Rûmî wa kitâbihi Al-Mathnawî, de Muhammad ibn Abdillah Ahmad Al-Qunawî, une petite épître publiée par Adwâ' As-Salaf]

---

136) Husayn Al-Ahdal Ash-Shafi'i (855H)

Husayn ibn AbdirRaheem Al-Ahdal Ash-Shareef Ash-Shafi'i Al-Yamani[1] a écrit un livre contre Ibn ʻArabi intitulé Kashf Al-Ghita ʻan Haqaiq At-Tawheed wa Aqaid Al-Muwahideen wa Zikr Aimah Al-Ash'arriyn wa man khalafahum minal Mubtadieen wa bayan Haal Ibn ʻArabi wa Atba'ïhi Al-Mariqin (Levée du voile sur les réalités du Tawhîd et les croyances des Monothéistes, et la mention des Imams Ash'arites et de ceux qui ont divergé (d'eux)

(les ont contredit) parmi les innovateurs, ainsi que l'éclaircissement de la condition (situation) d'Ibn 'Arabi et de ses partisans (suiveurs) sortant de la religion).

Il a également rédigé des épîtres intitulées Ar-Rasail Al-Mardhiyah fi Nusrah Madhab Al-Ash'ariyah wa Bayan Fasad Madhab Al-Hashwiyah[2] (Les épîtres acceptées (agréés) pour soutenir (secourire) le Madhhab Ash'arite et exposer la corruption du Madhhab des Hashwiyah). Al-Biqa'i a dit dans son 'Unwan Az-Zaman (2/169) : « Le plus grand objectif dans cela était de réfuter les Hashwiyah parmi les Soufis, comme (tels) Ibn Arabi et ses partisans (admirateurs). »

Il écrivit dans son "Kashf Al-Ghita » :

Sachez qu'Ibn 'Arabi et ses suiveurs font partie des pires Hashwiyah en matière de Tashbeeh (anthropomorphisme) et de Tajseem clair (attribution d'un corps à Allah), et il a décrit Al-Haqq avec les attributs de la création et la création avec les attributs d'Al-Haqq, ainsi que d'autres de ses ignominies que nous mentionnerons, qu'Allah les combatte et brise leurs dos !

Il écrivit encore dans le même livre :

Sache, qu'Allah te fasse miséricorde, qu'Ibn 'Arabi et ses suiveurs font partie des Hashwiyah extrêmes, des philosophes, des Bâtinis, des infidèles, des Jabariyah, des Sufis attribués (qu'ont attribue) aux musulmans... et de même, ce groupe Sufi Bâtini infidèle avait pour intention de corrompre la religion et d'égarer les musulmans sous le prétexte du soufisme et des réalités, et Allah les a exposés à travers leurs livres et écrits et a dévoilé leurs erreurs, et Il a rendu clair aux savants la malice de leur école de pensée et la fausseté de leurs affirmations, si bien qu'ils ont émis une fatwa de leur takfir (excommunication), jusqu'à ce que plus de 200 savants Muhaqqiq (vérificateurs) se réunissent sur leur takfir, leurs fatwas ayant été rassemblées dans un énorme volume présent en terre d'Égypte, comme des personnes dignes de confiance m'en ont informé. Ibn 'Arabi est devenu un expert en sciences rationnelles et en écoles de pensée des opposants (à l'Islam), et le succès ne l'a pas accompagné, et il ne s'est pas limité à la législation Muhhamadienne (charia Muhammadiyah) ; il a osé s'opposer au consensus des musulmans, fondant son école de pensée sur des principes empruntés aux propos des égarés, tels que son affirmation de la préexistence de l'univers, qu'il a clairement confirmée à plusieurs endroits dans ses livres.

Il écrivit encore que Ibn 'Arabi : "voit la justesse des Juifs et des Chrétiens, et il a pris cette école de pensée, l'a façonnée sous forme de réalité et l'a recommandée. » Il écrivit aussi :

Et par Istiqra (suivi), nous arrivons à connaître ses mensonges envers Allah et Son Messager et envers les Salaf As-Salihin. Et il ajouta dans son discours la croyance de l'Ittihad à la croyance de la préexistence de l'univers et de son caractère Azali... et la croyance de la préexistence de l'univers fait partie des fondements des philosophes, de même que le fait de nier la connaissance d'Allah des Juzziyat (les petites choses), de nier la résurrection des corps par leurs essences, et de nier le châtiment physique dans l'au-delà... toutes ces paroles sont bien connues parmi les philosophes islamiques tels qu'Ibn Sina, Al-Farabi et d'autres, et tous les savants de l'Islam ont fait le Takfeer (l'excommunication) de ces derniers, et cette personne a dit tout cela... En conclusion, il s'est opposé à l'Islam et à la foi par des choses apparentes connues par le simple croyant et le juriste, et par des choses profondes connues seulement des savants experts fermement ancrés dans les connaissances écrites et rationnelles, et il n'a laissé aucun chapitre parmi les chapitres de la philosophie sans y avoir pénétré.

Il écrivit encore :

En conclusion, son école de pensée consiste à rassembler toutes les paroles des gens égarés, car il est parmi les principes de son école de pensée que tous les groupes sont corrects, développant la parole de ceux qui disent : « Chaque Mujtahid a raison, même dans les Usul (fondements) de la religion », jusqu'à ce qu'il affirme la justesse des Juifs et des Chrétiens... Il (Ibn 'Arabi) a pris la modification du Coran et des textes religieux de leurs significations apparentes de l'école de pensée des Ismaéliens Qaramitah, et il a pris la croyance de l'Al-Hulul et de l'Ittihad de l'école de pensée des Chrétiens et y a ajouté ce qui a été mentionné précédemment, et il a pris la croyance de la préexistence de l'univers, du déni de la résurrection des corps par leurs essences, du déni du châtiment physique dans l'au-delà, et de l'éternité absolue, ainsi que le déni de la connaissance d'Allah des Juzziyat de l'école de pensée des philosophes... En réalité, pour lui, la réalité du Kufr (de la mécréance) est absente, car parmi les principes de son école de pensée figure également que chaque être existant est la vérité, et que le mal est purement absent, il n'a aucune existence, donc le Kufr (la mécréance), le mensonge, les faussetés et autres maux n'ont aucune existence ; c'est ce qui est connu de son école de pensée. Et sachez que son jugement concernant la foi du Pharaon et son succès (dans l'au-delà) est une branche de son école de pensée, et c'est l'un de ses

plus bas (vils) mensonges, et il n'y a aucun doute sur son Takfeer (excommunication) et le Takfeer (l'excommunication) des gens de son école de pensée.

Dans son livre Tuhfat Az-Zaman fi Tarikh Sadat Al-Yaman sur l'histoire des grands savants du Yémen, Al-Ahdal a encore critiqué de nombreuses personnes pour leur soutien à Ibn 'Arabi.

---

[1] As-Sakhawi a dit à son sujet : « Il était un Imam, 'Allamah, Faqeeh, Mufti, compétent dans les sciences, expert dans de nombreux domaines du Ma'qul (de la raison) et du Manqul (textes transmis)... Il est devenu le Shaykh du Yémen sans aucun débat. »

[2] T(raducteur) : Le terme Hashwiyah signifie littéralement des personnes qui remplissent (comme des coussins, des oreillers ou d'autres choses), et il est utilisé pour désigner le type de personnes les plus basses, sans valeur. Les gens de Kalam utilisent ce terme pour désigner les personnes qui attribuent une forme humaine à Allah, celles qui anthropomorphisent Allah et le comparent à la création. Malheureusement, certains des gens de Kalam accusent Ahlus Sunnah d'appartenir aux Hashwiyah et d'être anthropomorphistes parce qu'ils croient dans les significations apparentes des attributs d'Allah, tels que la Main, le Pied, les Yeux, et laissent la Kayfiyah (la manière) à Allah.

---

137) 'Ali Al-Qalqashandi Ash-Shafi'i (856H)

As-Sakhawi a écrit dans Ad-Daw' Al-Laami' (9/293) à propos d'Abul Futuh Al-'Ala 'Ali ibn Ahmad Al-Qalqashandi Ash-Shafi'i[1] :

« Il (Al-'Ala Al-Bukhari) a rédigé une épître, Fadhihat Al-Mulhideen, dans laquelle il a clarifié la fausseté d'Ibn 'Arabi, et notre Shaykh Al-'Ala Al-Qalqashandi a étudié cette épître sous sa direction (celle d'Al-'Ala Al-Bukhari). »

138) Shihabudin Ad-Dharasi Ash-Shafi'i (856H)

As-Sakhawi a écrit au sujet de Shihabudin Ahmad ibn Abil Qasim Ad-Dharasi Ash-Shafi'i Al-Yamani[2] :

« Il faisait partie de ceux qui ont émis une fatwa de Takfîr contre Al-Karmani à cause de sa croyance dans les propos d'Ibn 'Arabi, comme cela a été rapporté par Al-Ahdal. »

139) Abul Qasim An-Nawiri Al-Maliki (857H)

As-Sakhawi, dans Al-Qawl Al-Munbi, a écrit à propos d'Abul Qasim Muhammad ibn Muhammad An-Nawiri Al-Maymuni Al-Maliki Al-Qahiri[3] :

« Il affirma clairement le Takfîr d'Ibn 'Arabi, combattant ouvertement sa doctrine et mettant en garde contre la lecture de ses ouvrages. » As-Sakhawi a également dit : « Il (An-Nawiri) a dit : "Celui qui doute de sa mécréance doit être exécuté (par l'autorité) à moins qu'il ne se repente." Cela m'a été rapporté par le Shaykh Nurudin As-Sanhuri Al-Maliki Ad-Dareer de son groupe. » Il a aussi écrit :

« De même, Al-'Allamah Al-Muhib Abul Qasim An-Nawiri Al-Maliki a lavé et effacé (les livres Al-Fusûs et Al-Futûhât) de nos jours (à notre époque) au marché des livres en présence de nobles savants et d'autres, ainsi que dans d'autres lieux que le marché par l'Imam des Kamiliyyah et d'autres compagnons de notre époque. »

140) 'Imadudin Al-Kazruni Ash-Shafi'i (860H)

As-Sakhawi a mentionné dans ses ouvrages Al-Qawl Al-Munbi et Ad-Daw' Al-Laami' que 'Imadudin Mansur ibn Al-Hasan Al-Kazruni Ash-Shafi'i[4] a rédigé un livre contre Al-Fusûs d'Ibn 'Arabi intitulé Hujjat As-Safarah Al-Bararah 'ala Mubtadi'at Al-Fajarah Al-Kafarah (La preuve des émissaires vertueux (pieux) contre les innovateurs libertins (pervers) mécréants). As-Sakhawi a mentionné dans Al-Qawl Al-Munbi que quelqu'un, en présence d'Al-Kazruni, a dit qu'Ibn 'Arabi faisait partie des saints, et il a répondu :

« Il ne fait pas partie des saints... Il est connu par un suivi méthodique (Istiqra') complet que personne ne se consacre aux livres de cet individu sauf un hérétique. J'ai suivi ses propos et j'ai vu que l'intention de ses ouvrages, et leur point central, est de détruire la Sharî'ah et de la contredire. »

---

[1] As-Sakhawi a dit à son sujet : « Al-'Allamah Al-Muhaqqiq. »

[2] As-Sakhawi a dit à son sujet : « Al-Faqîh. »

[3] As-Sakhawi a dit à son sujet : « Al-'Allamah, spécialisé dans différentes sciences, auteur... »

[4] As-Sakhawi a écrit à son sujet : « Al-'Allamah, devançant les autres dans les disciplines de la raison (Al-'Aqliyyat). »

141) Ibn Al-Hamsi Ash-Shafi'i (861H)

As-Sakhawi a dit dans son Ad-Daw Al-Laami' (6/140) que As-Siraj 'Umar ibn Musa Ash-Shafi'i, le juge d'Alep, connu sous le nom d'Ibn Al-Hamsi, composa un poème en réfutation du Fusûs d'Ibn 'Arabi, composé de 140 vers.

142) Ibn Al-Humam Al-Hanafi (861H)

As-Sakhawi a dit dans son Al-Qawl Al-Munbi qu'il a lu des notes écrites d'un étudiant d'Al-Kamal Muhammad ibn Abdul Wahid Al-Hanafi, connu sous le nom de « Ibn Al-Humam »[1] :

La discussion s'est poursuivie entre moi et lui (Ibn Al-Humam) au sujet des soufis, jusqu'à ce que le sujet d'Ibn 'Arabi soit abordé. Je lui ai mentionné le shaykh Khaleefah, qui se trouvait à Bayt Al-Maqdis, et qui était connu pour sa piété et son adoration. Pourtant, malgré cela, on lui attribuait le fait d'enseigner la lecture des paroles d'Ibn 'Arabi, et cela lui était devenu très difficile. Il (Ibn Al-Humam) dit : « La personne mentionnée ne croyait pas en la doctrine attribuée à Ibn 'Arabi ; il ne faisait qu'extrapoler (interprété) ses paroles, pensant qu'il s'agissait d'une erreur de sa part (d'Ibn Arabi) — et une erreur n'exclut pas une personne de la piété. »

143) Al-Ashmuni Al-Maliki (862H)

As-Sakhawi a écrit dans Al-Qawl Al-Munbi à propos de Madyan ibn Ahmad Al-Ashmuni Al-Maliki As-Sufi :

Il recommanda à l'un de ses disciples (Mureeds), Yazeed Al-Maliki, d'expulser de la Zawiyah les livres qu'il possédait de cet homme (Ibn 'Arabi). Et un jour, lorsqu'il vit le Fusûs en possession de Fayaz, un membre de son groupe, il manifesta de la colère et lui dit : « Jette ce livre, car les savants n'établissent pas l'islam de son auteur. »

---

[1] As-Sakhawi a dit à son sujet : « Al-‘Allâmah (la sommité, l’érudit), le vérificateur (Muhaqqiq) », et As-Suyuti a dit : « C’était un érudit (une sommité) (‘Allâmah) en fiqh, usûl, grammaire… »

T(raducteur) : Il est l’auteur du célèbre Fath Al-Qadeer (commentaire d’Al-Hidayah) et de At-Tahrir fi Usul Al-Fiqh.

---

144) Ash-Shams Al-Balatunusi Ash-Shafi’i (863H)

Le Hafiz As-Sakhawi a dit dans Al-Qawl Al-Munbi* que Ash-Shams Muhammad ibn ‘Abdillah Al-Balatunusi Ash-Shafi’i[1] a écrit :

Celui qui croit que les propos contenus dans Al-Fusûs sont corrects et qui les adopte comme école de pensée et croyance est un mécréant hérétique, dont l’exécution (par l’État) est préférable à celle de cent mécréants dont la mécréance est manifeste (évidente), en raison de sa croyance hérétique qui détruit véritablement les nations des Prophètes, à cause de l’audace de son auteur à croire en la divinité de tout ce qui existe, même des choses répugnantes et impures, et de sa permission de toutes les choses interdites, en annulant le jeûne et la prière, et en affirmant que quiconque adore une chose existante a en réalité adoré Allah, et que quiconque revendique la divinité dit vrai dans sa prétention…

Et ses propos selon lesquels quiconque adore des idoles adore en fait Allah (le Très-Haut), bien qu’il se soit trompé dans la manière d’adorer, et que Mûsa (Moïse) était plus savant que Hârûn (Aaron), ce qui (à) conduit ce maudit (Ibn ‘Arabi) à établir que Hârûn avait moins de connaissance du Seigneur des mondes que ceux qui adoraient le veau, et il affirme que ceux qui prirent le veau comme divinité avaient raison, mais qu’ils s’étaient simplement trompés en limitant leur adoration à celui-ci, et que s’ils avaient adoré toutes choses, Mûsa ne les aurait pas réprimandés.

Voici les hérésies, les égarements, la mécréance, les absurdités et les négations des textes religieux contenus dans Al-Fusûs, en plus du fait que ce maudit s’est placé au-dessus du maître des Messagers (que les bénédictions et la paix d’Allah soient sur lui et sur tous les Messagers), en affirmant que le parachèvement de la religion devait se faire par l’ajout de deux briques : une en argent et une en or, attribuant la brique d’or à lui-même, le manifestement (clairement) égaré, et la brique d’argent à Muhammad, le

maître des Messagers (que les bénédictions et la paix d'Allah soient sur lui et sur tous les Messagers)…

Quant aux paroles des savants à son sujet, ils sont unanimes sur le fait qu'Ibn 'Arabi est parmi les mécréants et les mauvaise personne, notre shaykh, l'Imam, le savant Rabbani, l'érudit de son époque, le savant vérificateur et défenseur de la Sunna, destructeur des innovations, 'Alauddin Muhammad ibn Muhammad Al-Bukhari a mentionné dans son épître Fadhihah Al-Mulhidin wa Nusrah Al-Muwahhidin, qu'il a écrite contre les mensonges contenus dans Al-Fusûs, qu'Ibn 'Arabi est parmi les pires mécréants (Akfar Al-Kafirin) et les plus grands perdants, et je dis de même…

Toute prétendue réalité que la Shari'ah rejette est hérésie, et tout livre contenant de telles choses est un mensonge, comme celui de l'auteur de Al-Bahjah qui y a inséré des affirmations qu'il a attribuées à Shaykh 'Abdul Qadir (al-Jilani), alors que ce dernier est innocent de ces propos ; ces gens ne cherchent qu'à faire passer leur hérésie en l'attribuant faussement à Shaykh 'Abdul Qadir, afin que le peuple ne les contredise pas sur ce qu'ils introduisent. Les savants compétents rejettent de telles absurdités, de telles mécréances et (de telles) égarements, et savent que les savants de l'islam et les gens clairvoyants de la communauté de Muhammad en sont innocents, et que l'on reconnaît les gens par la vérité, non pas la vérité par les gens.

[1] As-Sakhawi a écrit à son sujet : « Al-'Alim Al-Qudwah » (le savant le modèle).

145) Ibn Ash-Shammaa' Ash-Shafi'i (863 H)

Le Hafiz As-Sakhawi écrivit dans Al-Qawl Al-Munbi à propos de Muhammad ibn Muhammad Ash-Shafi'i, connu sous le nom d'Ibn Ash-Shammaa'[1] :

« J'ai lu dans son manuscrit (un épître) sur la croyance ('Aqida), que m'a donné le Shaykh Al-Kamal, Imam de la Kamiliyah (perfection), qu'il se désavouait des propos corrompus attribués à Ibn 'Arabi ainsi que des ignominies dont le nombre est excessif. »

As-Sakhawi dit dans Ad-Daw Al-Laami' que les propos d'Ibn 'Arabi avaient été attribués à Ibn Ash-Shammaa', et c'est pour cela qu'Al-Balatunusi le dénigrait, mais As-Sakhawi constata dans son propre manuscrit qu'il s'en désavouait.

146) Sirajudin Al-Hanafi (865 H)

Le Hafiz As-Sakhawi écrivit dans Al-Qawl Al-Munbi à propos de Sirajudin Siraj ibn Musafir Ar-Rumi Al-Hanafi[2] :

« Il allait jusqu'à l'extrême dans sa mise en garde contre les propos d'Ibn 'Arabi, et il mentionna qu'il avait côtoyé ceux qui s'occupaient de ses écrits dans le pays des Rûm et ailleurs, et il constata que beaucoup d'entre eux étaient des égarés qui se cachaient derrière une interprétation (extrapolation) apparente, alors qu'en leur for intérieur, ils ne faisaient aucune extrapolation (interprétation), mais croyaient plutôt aux pires (plus mauvaises) formes de mécréance (Kufr)... »

Et [Sirajudin] faisait référence aux écrits d'Ibn Taymiyyah réfutant Ibn 'Arabi, et il les louait, et il écrivit aussi une réfutation dans un excellent ouvrage (livre)...

Al-Biqa'i écrivit également dans son Tarikh (3/257) :

« Il était ascète et pieux, et une flamme brûlait dans son cœur à cause de la croyance des gens du pays des Rûm dans les propos d'Ibn 'Arabi. »

---

[1] As-Sakhawi écrivit à son sujet : « Il était un Imam, 'Allamah. »

[2] As-Sakhawi écrivit à son sujet : « Al-'Allamah, Al-Muhaqqiq. »

---

147) Qadhi ibn Ad-Dayri Al-Hanafi (867H)

Le Hafiz As-Sakhawi a écrit dans son Al-Qawl al-Munbi à propos du Qadhi Sa'd ibn Muhammad Al-Hanafi, connu sous le nom de « Ibn Ad-Dayri »[1] :

« De même, le roi Az-Zahir Jaqmaq envoya auprès de notre shaykh As-Sa'di ibn Ad-Dayri, le juge des Hanafites, un individu parmi les gens de science, auquel on attribuait la possession de certains livres d'Ibn 'Arabi, qu'il adoptait et approuvait, afin qu'il soit jugé. Alors, le juge ordonna qu'on instruise le procès contre lui, et l'homme reconnut posséder certains (livres d'Ibn 'Arabi) tout en niant les autres. Le juge ordonna alors qu'il soit puni, et il fut donc frappé avec des bâtons en sa présence, puis renvoyé au sultan qui ordonna son exil. »

148) Jamaludin ibn Ayub Ash-Shafi'i (868H)

Le Hafiz As-Sakhawi a mentionné dans son Ad-Daw' al-Laami' (5/37) que Jamaludin Abdullah ibn 'Ali Ash-Shafi'i, connu comme son père sous le nom de « Ibn Ayyub », mettait en garde contre la lecture des propos d'Ibn Al-Farid et d'Ibn 'Arabi, et il les dénigrait. Il rapporta également les propos de son père concernant le takfîr (déclaration d'apostasie) d'Ibn 'Arabi.

149) Ibn Qaraa Ash-Shafi'i (868H)

As-Sakhawi écrivit dans son Al-Qawl al-Munbi à propos d'Ahmad ibn 'Umar Ash-Shafi'i, connu sous le nom de « Ibn Qaraa »[2] :

« Il faisait partie de ceux qui s'opposaient aux adeptes de la voie d'Ibn 'Arabi, à tel point que Ibn Hamid, qui se trouvait à Safad, désira le rencontrer, mais il ne donna pas son accord, car l'inclination d'Ibn Hamid envers Ibn 'Arabi était bien connue. Et lorsque celui-ci parvint finalement à se présenter devant lui et que ses yeux se posèrent sur lui, il dit : « Je ne salue (Salam) pas quelqu'un qui croit en un homme qui est un mécréant. »

---

[1] As-Sakhawi dit à son sujet : « Shaykh du madhhab… un grand savant, porteur de l'étendard du Tafsir. »

[2] As-Sakhawi dit à son sujet : « C'était un savant, pieux, ascète… »

150) Salih Al-Bulqini Ash-Shafi'i (868H)

Le Qadhi Salih ibn 'Umar Al-Bulqini[1] est le fils du Hafiz Al-Bulqini, et il a recopié les fatwas de son père contre Ibn 'Arabi, comme cela a été cité précédemment. As-Sakhawi a rapporté ces fatwas d'Al-Bulqini dans son Al-Qawl Al-Munbi, et il a également écrit que Salih Al-Bulqini avait vérifié sa copie de ces fatwas et avait confirmé qu'il n'y avait aucune erreur dans leur transcription :

« Lorsque je comparai avec lui la réponse de son père à propos de lui (Ibn 'Arabi), comme cela a été mentionné précédemment, il écrivit de sa propre main : « Les réponses de mon père, le Shaykh de l'Islam, ont été comparées avec moi, et elles sont exactes, et je dis comme il a dit, écrit par le Faqîr en quête du pardon de son Seigneur, Salih ibn 'Umar Al-Bulqini Ash-Shafi'i. »

[1] As-Sakhawi a écrit à son sujet : « Il était un imam, juriste (faqîh), savant ('âlim) » et aussi « Shaykh Al-Islam. »

151) Ibn Falati Ash-Shafi'i (870H)

Le Hafiz As-Sakhawi a écrit dans son Ad-Daw' al-Laami' (8/198) à propos de Abul Fadl Shamsudin Muhammad ibn 'Ali Ash-Shafi'i, connu sous le nom de « Ibn Al-Falati »[1] :

« Il prononça un sermon (khutbah) dans lequel il dénigra Ibn 'Arabi et d'autres parmi les Ittihâdiyyah, affirmant clairement son opposition depuis le minbar d'Al-Azhar. »

Il a également écrit dans Al-Qawl al-Munbi :

« Notre compagnon, le shaykh Shamsudin ibn Al-Falati, prononça un prêche (khutbah) éloquent dans la mosquée d'Al-Azhar, insistant dans celui-ci sur l'importance d'éviter (de se garder/fuir) (de) l'innovation (bid'ah) et la lecture de livres contenant des choses laides et blâmables, en citant clairement Al-Fusûs et Al-Futûhât ainsi que tous les livres qui leur ressemblent, qu'il s'agisse de textes ou de commentaires (de tels ouvrages). Par la suite, d'autres prêcheurs musulmans l'imitèrent dans certaines villes connues, avec

certitude, suivant (en cela) l'exemple des savants du Yémen qui les avaient précédés dans cette bonne initiative (action). »

Il a également écrit dans le mêm ouvrage :

« Il (Ibn Al-Falati) mit en garde les gens contre le fait de prêter attention aux propos d'Ibn ʻArabi, qui sont en opposition avec le sens apparent de la pure Sharîʻah, et il leur interdit de les écouter, de les apprendre, de les enseigner, de s'y occuper, ainsi que tous ses livres dont le sens apparent constitue une mécréance évidente (kufr). Il ordonna aux gens de brûler ce qu'ils en trouvaient (de ses livres) ou de les effacer, et de ne suivre aucun soufi qui approuve ses propos pernicieux et ses croyances corrompues. Il les exhorta à s'éloigner de telles personnes, ainsi que de tous les innovateurs issus des groupes égarés, et les incita à suivre le Livre (le Coran), la Sunnah et les pieux prédécesseurs (Salaf Sâlihîn) parmi les Compagnons, (et) les Tâbiʻîn... »

As-Sakhawi a également dit qu'il avait lu dans la fatwa écrite d'Ibn Al-Falati :

« J'ai pris connaissance de cet individu manifestement (clairement) égaré, et je l'ai trouvé désireux de briser les chaînes de l'islam, désireux d'introduire dans l'islam ce qui n'en fait pas partie. Il rivalise en cela avec les actions des mécréants... Ce que nous considérons comme religion envers le Seigneur de toute la création, c'est qu'il est une personne parmi les mécréants. Et, certes, devient mécréant celui qui croit qu'il existe une autre divinité avec Allah — alors que dire de celui qui croit que toutes les existences sont des divinités ? Or, lui, il a défendu cela et s'en est enorgueilli (en n'a été fier).

Qu'Allah fasse descendre sur lui — s'il est mort sur cette croyance — Sa malédiction, celle des anges et de tous les serviteurs... Et mon étonnement ne cesse de croître en voyant ceux qui recourent à des extrapolations (interprétations) tirées par les cheveux et prétendent qu'il avait raison. Par Allah, il n'en est rien : ce n'est que mécréance évidente, sans aucune ambiguïté. Et proclamer la mécréance de ceux qui s'opposent à Allah est plus facile que cela pour les gens doués d'intelligence. Parmi les preuves claires de la fausseté de son école corrompue, il y a le fait que l'on ne trouve personne qui ose la revendiquer ouvertement, la défendre et en débattre publiquement. Leur état est semblable à celui que décrit Allah dans Son Livre comme étant celui des hypocrites : {Et quand ils rencontrent ceux qui croient, ils disent : « Nous croyons. » Mais lorsqu'ils se retrouvent seuls avec leurs démons (Shayâtîn — polythéistes, hypocrites, etc.), ils disent : « En vérité, nous sommes avec vous ; certes, nous ne faisions que nous moquer. »} (Al-Baqara : 14) Et si cela était vrai, comme ils le prétendent, ils l'affirmeraient

ouvertement et ne le garderaient pas caché. Quant à leur prétention selon laquelle ses propos seraient « la vérification » (at-Tahqîq), nous disons : oui — pour chaque hérétique égarant, qu'il y ait sur lui la colère et l'humiliation d'Allah jusqu'au Jour (de la Résurrection) où ils seront rassemblés :

{Ceux-là sont le parti de Shaytân (Satan) et c'est le parti de Shaytân qui sont assurément les perdants.} (Al-Mujâdalah : 19)

Et celui qui les contredit est du parti d'Allah : « Ceux-là sont le parti d'Allah. Le parti d'Allah est celui de ceux qui réussissent (obtiennent le succès). » (Al-Mujâdalah : 22)

Louange à Allah de nous avoir accordé la réussite de nous opposer à lui dans sa croyance, et de nous avoir protégés de suivre son chemin dévié... »

[1] Ibn Al-'Imâd Al-Hanbali a dit de lui : « Il était un imam, un savant ('âlim). »

152) Le Qâdî Yahyâ Al-Munâwî Ash-Shâfi'î (871 H)

Al-Hâfiz As-Sakhâwî a écrit dans son Ad-Daw' Al-Laami' (10/256) au sujet du Qâdî Abû Zakariyyâ Yahyâ ibn Muhammad Al-Munâwî As-Sûfî[1] :

« Il avait une bonne croyance, comme il l'écrivit à propos de l'affaire d'Ibn 'Arabî, et il se désavoua de ses livres et de leur lecture — et quelle belle action que celle-là ! »

153) Ahmad Ash-Shumûnî Al-Hanafî (872 H)

As-Sakhâwî a écrit dans Al-Qawl Al-Munbi à propos de Ahmad ibn Muhammad Al-Hanafî, connu sous le nom de « Ash-Shumûnî »[2] :

Il rédigea une fatwa disant : « Al-Hamdulillâh, ma réponse est semblable à celle des imâms de l'islam et des juges des contrées : il n'est pas permis de lire ce qui est attribué à lui (Ibn 'Arabî), car cela contredit ce sur quoi sont les imâms de la religion et les savants des musulmans, ni de lire ses livres. Les gouverneurs doivent agir fermement à ce sujet. Ceci a été écrit par Ahmad ibn Muhammad Ash-Shumûnî. »

As-Sakhâwî mentionna dans Ad-Daw' Al-Laami' (2/175) qu'Ash-Shumûnî avait aussi confronté et réfuté Al-Khalîfa Al-Maghribî pour son soutien à Ibn 'Arabî.

154) Le Qâdî Ibn Hurayz Al-Mâlikî (873 H)

As-Sakhâwî écrivit dans une note de bas de page de Raf' Al-Isr (p. 263) au sujet du Qâdî Husâmuddîn Muhammad ibn Abî Bakr Al-Mâlikî, connu sous le nom de « Ibn Hurayz »[3] :

« Un homme qui affichait ouvertement sa vénération pour Ibn 'Arabî et condamnait quiconque le critiquait, fut présenté à lui (Ibn Hurayz). Il (Ibn Hurayz) se hâta de riposter contre lui (à son encontre), mais ne réussit qu'à établir des preuves indiquant un état de folie. Il le fit donc interner dans le Bîmâristân (asile psychiatrique), d'où il ne fut libéré qu'après la mort d'Ibn Hurayz. »

As-Sakhâwî rapporta également cela dans Al-Qawl Al-Munbi :

« Il (Ibn Hurayz) ordonna qu'il soit emprisonné afin d'établir la preuve contre lui et que le jugement d'Allah puisse être appliqué. Certains souhaitèrent le faire relâcher, mais il refusa. On lui dit alors : “Il est fou”, et il ordonna donc qu'il soit transféré au Bîmâristân (asile psychiatrique). »

As-Sakhâwî précisa qu'il commença la rédaction de son ouvrage Al-Qawl Al-Munbi après cet événement.

---

[1] As-Sakhâwî a écrit à son sujet : « Il n'a laissé derrière lui personne qui lui soit comparable dans le madhhab. »

[2] As-Sakhâwî a écrit à son sujet : « Il était un imâm, un savant, un érudit/une sommité ('Allâmah), un muftî... » ; As-Suyûtî a dit : « Le muhaddith, Al-usûlî, le mutakallim, le grammairien, le vérificateur, l'imâm, Al-'Allâmah », et il fut élève de Al-'Alâ' Al-Bukhârî comme le mentionna As-Sakhâwî dans Ad-Daw.

[3] Ibn Makhlûf a dit : « Le faqîh, Al-'allâmah, le vertueux (Al-Fadil), l'imâm. »

155) Muhammad Al-Kamâl Ash-Shâfi'î (874 H)

As-Sakhâwî mentionna dans son Al-Qawl Al-Munbi que Muhammad ibn Muhammad Al-Kamâl[1], imâm de la madrasah Al-Kâmiliyyah, écrivit deux traités contre Ibn 'Arabî : l'un étant un grand (gros) volume, l'autre un petit livret. Les gens en tirèrent profit, et de nombreux adeptes d'Ibn 'Arabî revinrent à la vérité après que la réalité (de sa doctrine) leur soit devenue claire. Al-Hâfiz As-Sakhâwî ajouta dans son Ad-Daw' Al-Laami' (9/95) à son sujet :

« Il le réfutait ouvertement (Ibn 'Arabî), à tel point qu'un grand groupe parmi ses partisans se détourna de lui (Ibn Arabi), grâce à sa bonne intention et à sa parfaite bienveillance dans ses mises en garde contre lui. »

Il écrivit également dans Al-Qawl Al-Munbi :

« De même, Al-'Allâmah (la sommité/l'érudit) Al-Muhibb (le bien-aimé) Abû Al-Qâsim An-Nawîrî Al-Mâlikî lava et effaça les ouvrages Al-Fusûs et Al-Futûhât à notre époque, dans le marché des livres, en présence de nobles savants et d'autres personnes. Il le fit également ailleurs que dans le marché, à l'instar de l'imâm de la madrasah Al-Kâmiliyyah et d'autres de nos compagnons de notre époque. »

156) Le Qâdî Ibn ul-'Imâd Al-Hanafî (874 H)

As-Sakhâwî mentionna dans son Al-Qawl Al-Munbi qu'il lut une fatwa manuscrite du Qâdî Muhammad ibn 'Abd Ar-Rahmân Al-Hanafî, connu sous le nom de « Ibn ul-'Imâd »[2], contre Ibn 'Arabî, dans laquelle il écrivit :

Ce livre mentionné, attribué à ce mécréant téméraire, contient diverses formes d'égarement ainsi que différentes sortes de trahisons et de nuisances. En effet, les savants de son époque intensifièrent leur opposition à son encontre, et ceux venus après eux se dressèrent pour défendre la religion d'Allah et la soutenir. La majorité des savants et des spécialistes en matière d'analyse ont dévoilé ses faussetés, et les experts dans la critique ont mis à nu la puanteur de son mal. Les savants de l'Islam, à qui son affaire fut soumise, émirent des fatwas prononçant son excommunication, et les

gens fiables parmi les détenteurs d'autorité et les gouvernants furent fermes dans la déclaration de son égarement.

Parmi ce qui fut reproché à son encontre figure ce qu'il a enjolivé dans son livre intitulé Al-Fusûs, lequel contredit les perles des Nusûs (textes religieux explicites). Il y prétend mensongèrement l'avoir composé et l'avoir transmis aux gens avec la permission du Prophète (paix et bénédiction d'Allah sur lui) dans un rêve supposé...

Parmi les paroles abominables qui s'y trouvent, dans le chapitre sur Âdam (selon la traduction de A. Bewley) :

« Il est, en relation avec Allah, comme la prunelle de l'œil, qui est l'instrument de la vision. C'est pourquoi il est appelé insân... »

Également, dans le chapitre sur Nûh :

« S'ils les avaient delaissées (les idoles), ils auraient été ignorants du Réel à la mesure de ce qu'ils avaient abandonné. »

Et encore cette parole :

« Le Réel (Dieu) a un visage dans chaque objet d'adoration ; quiconque le connaît, le connaît, et quiconque l'ignore, l'ignore... »

Et dans le chapitre de Hûd :

« Ils ont atteint la source de la proximité, et ainsi la distance a disparu. Ce qui est appelé Jahannam (l'Enfer) a disparu à leur égard. Ils ont obtenu la félicité de la proximité... »

Et la pire de ses calamités, le plus grand de ses désastres, est sa déclaration selon laquelle il resterait dans la religion une place correspondant à deux briques : l'une

d’argent et l’autre d’or. Il dit que la brique d’argent représente le Prophète par lequel la prophétie est scellée, et que la brique d’or représente le saint (walî) par lequel la sainteté est scellée — faisant allusion à lui-même — et tout cela est une mécréance manifeste (kufr) et un polythéisme répugnant (shirk).

Il comporte d’autres affirmations impliquant la mécréance et des expressions odieuses. Les savants sont unanimes quant à leur rejet, leur fausseté et la nécessité de les repousser. Ils ont émis des fatwas selon lesquelles les chefs de l’Ittihâdiyyah (doctrine de l’unité de l’être) sont les imams du kufr (de la mécréance), que leur repentir n’est pas accepté s’ils sont appréhendés (arrêtés) avant cela (le repentir) (de l’avoir exprimé), et qu’ils sont des hérétiques (hypocrites) qui affichent l’Islam en surface tout en cachant la plus grave des mécréances.

Ils ont imposé la punition à quiconque s’associe à eux, les défend, loue leurs écrits, manifeste de la vénération à leur égard, ou est connu pour les soutenir, ou déteste que l’on parle contre eux, ou leur trouve des excuses. Les savants ont multiplié les écrits sur cette question et élargi le discours à ce sujet.

Qu’Allah soutienne par Sa puissance ceux qui défendent Ahlus-Sunnah wal-Jamâ‘ah, et qu’Il humilie les adeptes de la doctrine de l’Ittihâdiyyah…

---

[1] As-Sakhâwî le qualifia de « imâm (guide) » et de « ‘Allâmah (érudit/sommité) », et lui ainsi que son père, son grand-père et son arrière-grand-père furent à la tête de la madrasah Al-Kâmiliyyah.

[2] As-Sakhâwî dit à son sujet : « Il était un imâm, expert dans de nombreuses sciences, un ‘âlim (savant). »

---

157) Jamaludin An-Nashiri Ash-Shafi’i (874 H)

Jamaludin Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Bakr[1], le juge de Zabeed, tout comme son père Shihabudin Ahmad ibn Abi Bakr An-Nashiri, était un opposant à Ibn ‘Arabi. Le Hafiz As-Sakhawi a écrit dans Al-Qawl Al-Munbi qu’une personne lui avait mentionné qu’un homme possédait de bons livres, et il répondit : « Ce ne sont pas de bons livres pour les vérificateurs (Muhaqqiqin), car il y incorpore de nombreuses paroles d’Ibn ‘Arabi. »

158) Qadhi ‘Izzudin Al-Hanbali (876 H)

As-Sakhawi a mentionné dans Al-Qawl Al-Munbi que son professeur, le Qadhi ‘Izzudin Ahmad ibn Ibrahim Al-Hanbali Al-Kanani[2], avait écrit sur deux manuscrits contenant les réponses d’As-Siraj Al-Bulqini au sujet d’Ibn ‘Arabi, et que lui (As-Sakhawi) les avait lus plusieurs fois en sa présence :

« Mon opinion à ce sujet est celle qu’a exprimée l’imam Shaykh Al-Islam Al-Bulqini, ainsi que ceux qui étaient d’accord avec lui parmi nos chefs (leaders), les grands shuyukh de l’Islam — qu’Allah les rende utiles à ceux qui viendront après eux — ainsi que les imams de notre madhhab et d’autres. J’ai consulté certains écrits à ce sujet (c’est-à-dire concernant l’avertissement contre Ibn ‘Arabi), et dans certains d’entre eux il est mentionné qu’un groupe de savants s’est réuni à plusieurs reprises pour cette raison, parmi eux Shaykh ‘Alaudin Al-Qunawi Ash-Shafi’i et de nombreux grands savants de son époque. Finalement, ils se sont mis d’accord pour maudire cette personne mentionnée et affirmer clairement sa mécréance (Kufr), tout en précisant qu’ils ne jugent que selon l’apparence, et qu’Allah seul connaît les secrets. » Écrit par Ahmad ibn Ibrahim ibn Nasrillah ibn Ahmad Al-Kannani Al-Hanbali.

159) Al-Amîn Al-Aqsarâ’î Al-Hanafî (880 H)

As-Sakhawi mentionne dans son Al-Qawl Al-Munbi qu’il a lu les annotations manuscrites de son professeur Abû Zakariyyâ Yahyâ ibn Muhammad Al-Amîn Al-Aqsarâ’î Al-Hanafî[3] sur deux manuscrits des réponses d’Al-Bulqînî concernant Ibn ‘Arabî :

« Louange à Allah, Seigneur de l’univers, et que Ses bénédictions et Sa paix soient sur notre maître Muhammad, sa famille, ses compagnons, ainsi que sur tous les Prophètes et Messagers.

Ma réponse est similaire à celles de nos chefs (leaders), les imams de l’Islam, les éminents savants et les juges des contrées — qu’Allah les préserve pour soutenir les gens de la foi — parmi les écoles juridiques acceptées, élevées et sublimes, concernant cet homme égaré et égarant, qui se détourne des textes religieux décisifs et des opinions élevées suivies dans la nation hanifîyah (monothéiste). Une telle chose ne peut

venir que de quelqu'un privé de raison, ou dont le cœur est corrompu — et il n'existe pas de troisième possibilité — or, la première étant écartée, la seconde est retenue.

Il est obl'gatoire pour les dirigeants et les responsables des affaires islamiques d'anéantir sa croyance dans les contrées. Quant à celui qui croit en la justesse de ses livres, il a, par cela, propagé l'égarement, la corruption et la déviance. Le Diable a pris le contrôle, à travers ses paroles corrompues, de ceux dont l'esprit est vide des règles de la Sharî'ah, des versets (coraniques) et des traditions agréées (Sunan Mardhiyah). Il est donc sorti de la Sharî'ah Muhammadiyah (Muhammadienne), et il doit revenir (de son égarement) et se repentir... »

As-Sakhawi mentionne également dans ce même ouvrage qu'Al-Aqsarâ'î lui remit le livre d'As-Su'ûdî réfutant Ibn 'Arabî. Al-Halabî rapporte dans Tasfîh Al-Ghabî fî Tanzîh Ibn 'Arabî qu'on dit à Al-Aqsarâ'î :

« Les gens des temps anciens et récents ont divergé sur Ibn 'Arabî. Un groupe croit en sa sainteté, et c'est un désastre. »

Il répondit : « Oui, c'est le plus grand des désastres et des fléaux ! »

---

[1] As-Sakhawi a écrit à son sujet : « Il était un juriste (faqîh) vérificateur (muhaqqiq). »

[2] Al-'Aleemî a dit de lui : « Le shaykh, le savant, le pratiquant (l'œuvrant par son savoir (Al-'Aamil), l'érudit ('allâmah), pieux, ascète, vérificateur (muhaqqiq), expert dans de nombreux domaines, Shaykh de l'Islam. » As-Sakhawi a dit : « Notre shaykh, le shaykh du madhhab, rare dans son époque (existence). »

[3] As-Sakhawi a dit : « Notre shaykh, la fierté de son époque. » Ibn Al-'Imâd a dit : « Le leadership des Hanafites lui revenait en son temps. » Ibn Tûlûn a dit : « L'érudit ('allâmah). »

---

160) Ibn 'Afîfudîn Ash-Shâfi'î (880 H)

As-Sakhawî a écrit dans son Al-Qawl Al-Munbi au sujet de Muhammad ibn Muhammad Ash-Shâfi'î, connu sous le nom de « Ibn 'Afîfudîn »[1] :

« Il affronta un homme originaire du pays des Rûm nommé ‘Abdullah, qui résidait dans le quartier d’Al-Karjiyyah à La Mecque. Cet ‘Abdullah Ar-Rûmî faisait partie de ceux qui croyaient en Ibn ‘Arabî et avait recopié de sa main Al-Futûhât ou la majeure partie de l’ouvrage. Ibn ‘Afîfudîn le chassa alors de cet endroit, et il se dirigea vers Médine, où il mourut. »

161) Qâdhî ‘Alî An-Nawîrî Al-Mâlikî (882 H)

Le Hâfidh As-Sakhâwî mentionna au sujet de ‘Alî ibn Muhammad An-Nawîrî Al-Mâlikî[2] dans son ouvrage Ad-Daw’ Al-Laami‘ (6/12) qu’il étudia auprès d’Al-Balâtunusî le livre Fâdhihah Al-Mulḥidîn de son professeur Al-‘Alâ Al-Bukhârî, et que ce livre contient une déclaration explicite de takfîr (excommunication) à l’encontre d’Ibn ‘Arabî, comme cela a déjà été mentionné précédemment.

---

[1] As-Sakhawî a dit à son sujet : « Imâm, ‘Allâmah (érudit éminent). »

[2] As-Sakhâwî dit qu’il assista à plusieurs de ses séances (assises) à La Mecque et ajouta : « Quel homme remarquable il était en science, en maîtrise de nombreuses disciplines, en éloquence, en humilité et en grandeur d’âme (magnanimité) ! »

---

162) Burhanuddin Al-Biqa’i Ash-Shafi’i (885H)

As-Sakhawi mentionna dans son livre Al-Qawl Al-Munbi que Burhanuddin Ibrahim ibn ‘Umar Al-Biqa’i Ash-Shafi’i[1] s’éleva (se dressa) contre Ibn ‘Arabi et Ibn Al-Faridh, exposa leur véritable nature, et subit des épreuves à cause de cela. À la fin de l’année 854 H, il critiqua le poème At-Ta’iyyah d’Ibn Al-Faridh, y montra des propos relevant du Kufr (de la mécréance) et déclara mécréants ceux qui y croyaient. En conséquence, des gens l’encerclèrent à plusieurs reprises dans sa mosquée avec l’intention de le tuer, mais Allah le protégea d’eux.

Par la suite, il écrivit plusieurs épîtres contre Ibn Al-Faridh et Ibn ‘Arabi, dont un ouvrage intitulé :

Tanbih Al-Ghabi ila Takfeer Ibn ‘Arabi (Avertissement à l’ignorant (l’imbécile) au sujet de l’excommunication d’Ibn ‘Arabi)

Il y écrivit dans l'introduction :

« Quand je vis que les gens étaient confus au sujet d'Ibn 'Arabi, qui était attribué (affilié) au soufisme, et qualifié (étiqueter) par les gens de vérité (piété) comme (appartenant) à la « Wahdah » (unité (de l'existence), et que je ne trouvais rien qui apaise le cœur dans ses propos, et que son Kufr (sa mécréance) dans son livre Al-Fusûs était plus évident que dans d'autres, je voulus mentionner ce qui en est clair afin que son cas soit connu, que ses discours soient délaissés, et que les gens reconnaîtraient sa décadence (perversité), sa mécréance (Kufr) et son égarement. »

Il résuma la croyance d'Ibn 'Arabi dans l'introduction (de son livre) comme suit :

« Il faut savoir que ses propos tournent autour de l'unité absolue (Al-Wahdah Al-Mutlaqah), ce qui signifie qu'il n'existe rien (d'autres) en dehors de cet univers... Puis, il cherche à annuler la religion depuis sa base en démantelant les croyances de ses adeptes, en disant que chaque individu est sur la voie juste, qu'il n'y a aucun châtiment, et que si châtiment il y a, il ne sera que plaisir, douceur et choses similaires. Et même si ceux qui le subissent éprouvent de la douleur, cela ne les empêche pas d'atteindre le bonheur et la satisfaction (de la part d'Allah), tout comme la douleur dans ce monde n'empêche pas une personne d'éprouver du contentement (de la joie). »

Il écrivit également :

« J'ai nommé ces pages Tanbih Al-Ghabi ila Takfeer Ibn 'Arabi, et si tu veux, appelle-le An-Nusus min Kufr Al-Fusûs (Les textes clairs de la mécréance (Kufr) venant du Fusûs), car je n'ai apporté la preuve de sa mécréance (Kufr) et sa malfaisance (perversité) que par quelque chose (d'explicites) qui ne peut être extrapolé (interprété) de son discours (ses propres paroles). »

Dans son livre Tahdheer Al-'Ibad min Ahlil 'Inad[2], à propos d'Ibn 'Arabi et d'Ibn Al-Faridh, il écrivit :

« Les savants les ont tous deux déclarés mécréants à cause de ce qui leur fut rapporté à propos de leur état, et de ce qu'ils ont confirmé eux-mêmes par leurs paroles. Quant à Ibn 'Arabi, ceux qui se sont élevés contre lui sont nombreux... Les savants ont unanimement conclu à son Takfîr (excommunication), (et) cela est devenu un sujet de consensus (Ijma'). »

Il écrivit dans Tanbih Al-Ghabi :

« Et le pire, c'est qu'il relie son incroyance (Kufr) à la permission du Messager (paix et bénédiction d'Allah sur lui), celui qui a effacé toute forme de polythéisme (Shirk). »

Il ajouta encore dans le même ouvrage :

« Il n'est pas permis à quiconque de dire : « Je ne me prononce pas sur lui, ou je reste silencieux, je n'affirme (rien de ses propos) ni ne nie (rien de ses propos) », car cela implique de la mécréance (Kufr). En effet, est mécréant (Kafir) celui qui nie ce qui est connu nécessairement de la religion, et celui qui doute de cette mécréance (Kufr) devient lui-même mécréant (Kafir). C'est pour cela qu'Ibn Al-Muqri a dit dans son Mukhtasar Ar-Rawdah : « Quiconque doute de la mécréance (Kufr) des Juifs, des Chrétiens et du groupe d'Ibn 'Arabi est un mécréant (Kafir). »

---

[1] Ibn Tulun dit de lui : « L'Imam (le guide), le Muhaddith (savants du Hadith/traditionniste), Al-'Allâmah (l'érudit/la sommité), l'historien » ; Ibn Al-'Imâd dit (de lui) : « Le Muhaddith, le Mufassir (l'exégète), l'Imam, Al-'Allâmah » et Ash-Shawkani dit : « Il était un expert dans (Il maîtrisait) toutes les sciences. »

[2] Cette épître est publiée avec Tanbih Al-Ghabi.

---

163) As-Siraj Al-'Abbadi (885H)

As-Sakhawi écrit dans son Al-Qawl Al-Munbi que As-Siraj Umar ibn Husayn Al-'Abbadi Ash-Shafi'i[1] a écrit sur deux manuscrits des Fatawa d'Al-Bulqini contre Ibn 'Arabi :

Toute louange appartient à Allah, Celui (le seul) qui guide vers le chemin droit. La réponse est celle donnée par les Imams de la religion, les savants des musulmans, concernant cet individu qui a quitté la religion, corrompu la nation musulmane, produit de la déviation dans les rangs de la sainteté et de l'égarement dans le domaine de la guidance. J'ai vu aujourd'hui l'un des Imams qui a disputé à ce sujet, et il était sur le point de suivre ces chemins de destruction, jusqu'à ce qu'Allah lui accorde le succès, et la noblesse (l'honneur/la dignité) Lui appartient, pour revenir de cela et Il (Allah) lui a accordé le succès pour prendre le meilleur chemin avec le Salik (cheminant). Et des gens similaires (à Ibn 'Arabi), il est interdit de croire en eux, ni de s'appuyer sur celui qui dit ainsi, et revenir à la vérité est préférable que de s'appuyer sur le mensonge, qu'Allah anéantisse les visages du mensonge ! Et prendre le chemin de la sécurité est plus prudent. Allah sait mieux. Écrit par le Faqir (le pauvre) (aspirant) à la Miséricorde de Son Seigneur, 'Umar Al-'Abaddi Ash-Shafi'i.

164) Ibn Abil Wafa Ash-Shafi'i (887H)

Hafiz As-Sakhawi mentionne dans son Al-Qawl Al-Munbi et Ad-Daw' Al-Laami (1/77) que Al-Qayati et Al-Wana'i ont demandé à Ibrahim ibn 'Ali Ash-Shafi'i As-Sufi son avis sur les propos d'Ibn 'Arabi et il a répondu : « Cela nuit au débutant et celui qui a atteint (les hauts niveaux du soufisme) n'en a pas besoin », et il était extrêmement mécontent de lui.

165) Ibn Khaleefah Al-Maliki (889H)

Muhammad ibn 'AbdirRahman Al-Maghrabi Al-Maqdisi Al-Maliki, connu sous le nom de « Ibn Khaleefah », était le fils de Khaleefah Al-Maghrabi, qui était un célèbre soutien d'Ibn 'Arabi, comme mentionné précédemment. Al-Biqa'i écrit dans son Tarikh (3/340) à propos d'Ibn Al-Khaleefah : « Il était courageux, solidement ancré, et lisait avidement le Livre d'Allah, et il manifesta son désaveu d'Ibn 'Arabi. » As-Sakhawi écrit dans son Ad-Daw' Al-Laami (8/44) : « Il s'est désavoué en ma présence de ce qui avait été attribué à son père en raison de ses penchants vers les propos d'Ibn 'Arabi. »

---

[1] As-Sakhawi a écrit à son sujet : « Il est devenu le Shaykh des Shafi'iyah sans aucun débat, et la fatwa reposait sur lui et il est la référence pour la mémorisation (de l'avis prépondérant) du Madhab », et Ibn Al-'Imad a écrit : « L'Imam Al-'Allamah. »

166) Le Qâdhî Muhibudin ibn Shahnah Al-Hanafî (mort en 890H)

As-Sakhâwî a mentionné dans son Al-Qawl Al-Munbi que le Qâdhî Muhibudin Abû al-Fadl Muhammad ibn Muhammad Al-Hanafî, connu sous le nom de « Ibn Shahnah »[1], a écrit sur deux manuscrits contenant les réponses d'Al-Bulqînî au sujet d'Ibn 'Arabî, et ses propos dans l'un d'eux sont les suivants :

« Louange à Allah, Celui qui accorde un délai et qui n'est pas négligent. Le serviteur Muhammad ibn Shahnah Al-Hanafî – qu'Allah lui pardonne ses péchés et dissimule ses défauts – est tombé sur les réponses (d'Al-Bulqînî) mentionnées, et j'en ai compris ce qu'il a expliqué, du début à la fin. Je m'y conforme, et quiconque croit à la justesse de ses propos (d'Ibn 'Arabî), pour lesquels les savants de l'Islam l'ont déclaré mécréant, voire s'en satisfait, devient mécréant lui aussi, car se satisfaire de la mécréance est une mécréance. Ce fléau s'est propagé et généralisé. Nous demandons à Allah d'inspirer aux gouvernants la volonté de s'opposer fermement à toute personne qui s'écarte de la voie la plus noble, la plus élevée, la plus complète et la plus évidente de Muhammad – paix et bénédictions d'Allah sur lui – ou prétend atteindre la vérité par une autre voie que la sienne – paix et bénédiction d'Allah sur lui -, et qui abandonne le sens apparent de la noble loi. Nos savants – qu'Allah, exalté soit-Il, leur fasse miséricorde – ont clairement affirmé que le fait de délaisser le sens apparent des textes religieux pour des sens prétendus par les gens de fausseté (du faux), sans nécessité, est une (forme) d'hérésie (d'infidélité) (Ilhâd). Et Allah est Celui qui accorde le succès par Sa générosité et Sa bienveillance.

Il y avait parmi mes professeurs un homme très compétent et accompli dans les questions de croyance, et je l'ai entendu un jour faire l'éloge de cet homme (Ibn 'Arabî), cherchant à orienter ses propos qui contredisent le sens apparent de la loi noble vers un sens correct. Alors je me suis détourné de lui, et je ne l'ai plus jamais fréquenté. Et il se trouve qu'un peu de temps après, il perdit la raison et mourut de cette maladie… »

As-Sakhâwî a écrit dans une note en bas de page de Raf' Al-Isr (p. 392) :

« Il (Ibn Shahnah) avait un vif désir d'obtenir mes ouvrages (contre Ibn 'Arabî), et il en avait rassemblé certains. Parfois, quelques-uns d'entre eux étaient lus en ma présence par son plus jeune fils, et il répétait ses questions afin d'obtenir mes écrits sur Ibn 'Arabî. »

[1] Ibn Al-‘Imâd Al-Hanbalî a écrit à son sujet : « L’Imâm, le savant » ; il a écrit de nombreux ouvrages, dont un commentaire de Al-Hidâyah.

167) Abû Sa‘âdat Al-Bulqînî (mort en 890H)

Abû Sa‘âdat Muhammad ibn Muhammad ibn ‘Abd Ar-Rahmân ibn ‘Umar ibn Raslân Al-Bulqînî[1] était l’arrière-petit-fils du Hâfiz Al-Bulqînî. Il rédigea une fatwa après celle de son arrière-grand-père, comme l’a rapporté le Hâfiz As-Sakhâwî dans son Al-Qawl Al-Munbi :

« Ma réponse est la même que celle du Shaykh de l’Islam, le grand-père de mon père – qu’Allah le couvre de Sa miséricorde et lui accorde une demeure dans le jardin de Son paradis. » Écrit par Muhammad Al-Bulqînî.

168) Ibn Kâtib Qâ‘atu Az-Zahab Ash-Shâfi‘î (mort en 897H)

Le Hâfiz As-Sakhâwî a écrit dans son Ad-Daw’ Al-Laami‘ (11/5) à propos d’Abû Al-Barakât Ismâ‘îl ibn ‘Abd Ar-Razzâq Ash-Shâfi‘î As-Sûfî, connu sous le nom de « Ibn Kâtib Qâ‘atu Az-Zahab » :

« Il était très rigoureux dans la réprobation du blâmable, et s’éloignait de ceux qui penchaient en faveur d’Ibn ‘Arabî, au point qu’il refusait de prier derrière un Imâm de ce genre… »

Le Hâfiz As-Sakhâwî a également mentionné dans le même ouvrage (11/6) que Ibn Kâtib avait étudié auprès de lui le livre Al-Kifâyah fî Taqrîq Al-Hidâyah, qui est un résumé de Al-Qawl Al-Munbi, lequel compile les propos des savants contre Ibn ‘Arabî.

169) ‘Ubaydullâh As-Samarqandî Al-Hanafî (mort en 895H)

Le Hâfiz As-Sakhâwî a écrit dans Al-Qawl Al-Munbi au sujet de ‘Ubaydullâh ibn Mahmûd As-Samarqandî Al-Hanafî As-Sûfî :

« Certains de ses murîds (maître spirituel) m'ont rapporté qu'il exhortait son groupe ainsi que d'autres à délaisser la lecture des ouvrages d'Ibn 'Arabî, en particulier Al-Fusûs, et il disait : "Gardez-vous de les lire, car cela transforme le bonheur en malheur." »

170) 'Abd Al-Malik As-Sawwâjî Ash-Shâfi'î (mort en 896H)

Le Hâfiz As-Sakhâwî a mentionné dans Al-Qawl Al-Munbi que son compagnon 'Abd Al-Malik ibn 'Alî As-Sawwâjî Ash-Shâfi'î As-Sûfî faisait partie de ceux qui mettaient les gens en garde contre Ibn 'Arabî et ses livres.

[1] As-Sakhâwî a dit à son sujet : « Il était un Imâm, un érudit/une sommité ('Allâmah), un juriste (Faqîh), un grammairien (Nahwî), un spécialiste des fondements (Usûlî), et un expert dans de nombreuses disciplines. » Ibn Al-'Imâd a dit : « Al-Imâm Al-'Âlim. »

171) Ahmad Zarruq Al-Mâlikî (mort en 899H)

Ahmad ibn Ahmad Al-Mâlikî As-Sûfî, connu sous le nom de « Zarrûq »[1], a écrit dans son ouvrage Ta'sîs Al-Qawâ'id wal-Usûl wa Tahsîl Al-Fawâ'id li Dhawî Al-Wusûl (dont un manuscrit est conservé à Paris) :

« Il faut mettre les gens en garde contre les Futûhât d'Al-Hâtimî (Ibn 'Arabî), voire contre tous ses livres, même les plus célèbres, ainsi que contre ceux de Ibn Sab'în, Ibn Al-Fârid, Ibn Ahlâ, Ibn Sawâdkîn, Al-'Afîf At-Tilmisânî, Al-Aykî Al-'Ajamî, Al-Aswad Al-Aqta', Abû Ishâq At-Tajîbî, At-Tushtarî, et contre certaines parties de l'Ihyâ' d'Al-Ghazâlî — notamment une grande partie du chapitre des Muhlikât, An-Nafakh At-Taswiyah d'Al-Ghazâlî également, Al-Madhnûn bihi 'alâ ghayr Ahlih, Mi'râj As-Sâlikîn, Al-Munqidh (livres d'Al-Ghazâlî), ainsi que certaines parties de Qût Al-Qulûb d'Abû Tâlib Al-Makkî, le livre d'As-Suhrawardî et d'autres ouvrages similaires. Il est nécessaire de bien connaître les endroits où se trouvent des erreurs. »

Il a ensuite cité les propos d'Abû Hayyân Al-Andalusî dans son Tafsîr, dans lesquels ce dernier mentionne plusieurs de ces soufis ainsi qu'Ibn 'Arabî.

172) Ibrâhîm An-Nâjî Ash-Shâfi‘î (mort en 900H)

As-Sakhâwî a écrit dans Ad-Daw’ Al-Lâmi‘ (1/166) à propos de Burhânuddîn Ibrâhîm ibn Muhammad Ash-Shâfi‘î Al-Halabî, connu sous le nom de « An-Nâjî »[2] :

« Il s’adressait aux gens dans divers endroits, et il faisait même des sermons (khuṭab) avec une grande liberté de ton et fermeté dans la réfutation des partisans d’Ibn ‘Arabî et de ceux qui lui ressemblent. »

173) ‘Abd Al-Mu‘tî Al-Muhammadî Al-Mâlikî

As-Sakhâwî a mentionné dans son Ad-Daw’ Al-Laami‘ (5/81) et dans At-Tuhfah Al-Latîfah (2/207-208) à propos de ‘Abd Al-Mu‘tî ibn Khasîb Al-Mâlikî As-Sûfî :

« Il réfutait ceux qui lisaient les propos d’Ibn ‘Arabî, se désavouait totalement de cela, en prêta serment, et exprima sa réprobation envers quiconque lui attribuerait cela (de lire les livres d’Ibn Arabi) de son vivant ou après sa mort... Il copia de sa propre main, parmi mes ouvrages, Al-Qawl Al-Badî‘... et fit écrire pour lui plusieurs de mes petits traités, parmi lesquels un livret utile et remarquable mettant en garde contre les livres d’Ibn ‘Arabî et ses discours. »

---

[1] Az-Ziriklî a écrit à son sujet : « Juriste (faqîh), spécialiste du hadith (muhaddith), soufi. Le soufisme s’empara de lui, et il s’isola et voyagea. »

[2] Ibn Tûlûn a dit à son sujet : « Al-Muhaddith (le traditionniste/spécialiste du hadith) Al-‘Allâmah (l’érudit/la sommité) », et Ibn Al-‘Imâd a dit : « Al-Imâm (le guide) Al-‘Âlim (le savant). »

---

174) Mullâ Ahmad, petit-fils d’At-Taftâzânî

As-Sakhâwî a écrit dans son Al-Qawl Al-Munbi au sujet de Mullâ Ahmad ibn Al-Walî, le petit-fils d’At-Taftâzânî :

« Il dénigra fortement Ibn ‘Arabî, en particulier dans son explication grammaticale du verset : {Jusqu’à ce que nous ayons reçu quelque chose de semblable à ce qu’avaient reçu les Messagers d’Allah} (Al-An‘âm : 124), en prenant “les Messagers d’Allah” comme étant le sujet (mubtada), et ce qui vient après comme son prédicat/information (khabar). »

175) Ahmad Ash-Shiblî Al-Hanbalî

As-Sakhâwî a mentionné dans son Al-Qawl Al-Munbi qu’Ahmad ibn ‘Aqash Ash-Shiblî Al-Hanbalî, qui avait recopié l’épître d’As-Sayf As-Su‘ûdî contre Ibn ‘Arabî, écrivit après celle-ci :

« J’ai examiné minutieusement le livre Al-Fusûs et j’en ai extrait les poèmes qui témoignent de la croyance de son auteur en l’Ittihâd (l’union ontologique/de l’essence divine avec l’être humain) et en la doctrine de l’Unicité de l’existence (Wahdat al-Wujûd). J’y ai ajouté des poèmes d’autres personnes, avant lui et après lui, qui lui sont similaires. Tout cela n’avait pas été rassemblé par ledit As-Sayf (As-Su‘ûdî). Et ce qu’Ibn ‘Arabî a dit dans Al-Fusûs fait partie des choses pour lesquelles je demande pardon à Allah, rien que pour les avoir rapportées, ainsi que tout ce qui s’inscrit dans cette voie… »

Il mentionna de nombreux poèmes d’Ibn ‘Arabî, d’At-Tilmisânî, d’Al-Hallâj et d’autres.

176) Shamsuddin As-Sakhawi Ash-Shafi‘i (902H)

Le Hâfidh Shamsuddin Muhammad ibn ‘Abd ar-Rahmân Ash-Shâfi‘î As-Sakhâwî a écrit l’ouvrage Al-Qawl Al-Munbi ‘an Tarjamah Ibn Al-‘Arabî (La parole informative à propos de la biographie d’Ibn ‘Arabî), et il en a fait un résumé intitulé Al-Kifâyah fî Tarîq al-Hidâyah (La suffisance dans la voie de la guidée), dans lequel il a rassemblé les propos de nombreux savants contre Ibn ‘Arabî et exposé ses paroles de mécréance (kufr). Après avoir cité les propos d’Ibn ‘Arabî dans le chapitre de Hûd :

« Toute chose correcte a une récompense. Toute chose récompensée est heureuse. Tout être heureux est agréé. S'il est misérable un jour dans l'au-delà... »,

As-Sakhâwî a commenté :

« Ceci implique l'affirmation de la validité des Juifs, des Chrétiens, des adorateurs du veau, des idoles, des Tâwaghît et d'autres, de manière générale. »

Il conclut son livre en disant :

« Ô mon frère, ceci est le madhhab (la voie) des musulmans d'Orient et d'Occident. Cherche protection auprès d'Allah contre ce groupe qui sort (de la religion), les suiveurs des hérétiques, et sois sur tes gardes contre eux. Je demande à Allah qu'Il n'en épargne aucun et qu'Il n'en laisse subsister aucun. »

As-Sakhâwî mentionna également, dans une note de bas de page de Raf' al-Isr (p. 146), qu'il destitua un juge de sa fonction en raison de son admiration pour Ibn 'Arabî. Et il mentionna dans son Ad-Daw' al-Laami' (7/261) qu'il débatta à de nombreuses reprises avec des défenseurs d'Ibn 'Arabî.

177) Abû Bakr Al-'Idrûs Ash-Shâdhilî (914H)

Muhammad ibn 'Umar Bahrâq rapporta dans son livre Mawâhib Al-Quddûs fî Manâqib Shaykh Abî Bakr Al-'Idrûs[2] :

« J'ai entendu mon maître (c'est-à-dire le shaykh Abû Bakr Al-'Idrûs) dire : "Je ne me souviens pas que mon père m'ait jamais frappé ou réprimandé, sauf une seule fois, lorsqu'il me vit avec Al-Futûhât Al-Makkiyyah d'Ibn 'Arabî à la main. Il entra alors dans une colère extrême, si bien que j'abandonnai ce livre ce jour-là et ne le repris plus jamais." »

178) Ibn Fahd Al-Makkî Ash-Shâfi'î (921H)

‘Izzuddin ‘Abd al-‘Azîz ibn ‘Umar ibn Muhammad ibn Fahd Ash-Shâfi‘î, connu sous le nom d’Ibn Fahd Al-Makkî[3], rédigea le livre Muntakhab min Al-Qawl Al-Munbi fî Tarjamah Ibn Al-‘Arabî, qui est un résumé de l’ouvrage Al-Qawl Al-Munbi de son maître As-Sakhâwî, auquel il ajouta quelques annotations. Il écrivit, après avoir cité les paroles d’Al-Wâsitî :

« Qu’Allah maudisse un tel tawhîd (celui des tenants de la Wahdat al-Wujûd) et une telle gnose (connaissance) ! »

Et après avoir cité la parole d’Al-Wâsitî au sujet des propos d’Ibn ‘Arabî dans le chapitre de Nûh :

« Qu’Allah maudisse une telle gnose (connaissance), et celui qui la connaît ! »

Il ajouta, après avoir mentionné les propos d’Abû Hayyân Al-Andalusî :

« Il fut parmi les plus virulents dans la réfutation de ce groupe, dans la mise en garde contre eux, l’exposition de leurs ignominies, de leurs paroles de mécréance (Kufr) et de leurs impuretés (souillure). Qu’Allah, les anges et tous les gens les maudissent continuellement jusqu’au Jour du Jugement. »

---

[1] Ibn Fahd dit de lui : « Al-Imâm (le guide), Al-‘Âlim (le savant), Al-‘Allâmah (l’érudit/la sommité), Al-Hâfidh (le traditionniste/savant du hadith), Al-Hujjah (l’argument) », et Ibn Tulûn dit : « Le grand Hâfidh ».

[2] Tel que mentionné dans ‘Uqûd Al-Almâs de ‘Alawî ibn Tâhir (p. 104).

[3] Ibn Tulûn dit de lui : « Ash-Shaykh Al-Imâm Al-Hâfidh ».

---

179) Ibn Qadhi ‘Ijlun Ash-Shafi’i (828H)

Najmudin Al-Ghazi a écrit dans son ouvrage Al-Kawakib As-Sa'irah (1/16) à propos de Abou Bakr ibn 'Abdillah Ad-Dimashqi Ash-Shafi'i, connu sous le nom de « Ibn Qadhi 'Ijlun »[1] :

Il s'opposait à de nombreuses inclinations (tendances/penchants) soufies dans des questions qui contredisaient les lois apparentes, et il affronta à plusieurs reprises le soufi Shamsudin Al-'Umari, l'empêcha de parler, le réprimanda et le blâma pour avoir lu les livres d'Ibn 'Arabî.

Ibn Al-'Imad Al-Hanbali a mentionné dans son Shadharāt adh-Dhahab (8/158) qu'il interdisait la lecture des livres d'Ibn 'Arabî.

180) Shamsudin Al-Kafarsusi Ash-Shafi'i (932H)

Muhammad ibn 'Ali As-Salihi Al-Hanafi, connu sous le nom de « Shamsudin ibn Tulun », a écrit dans Al-Qalā'id Al-Jawhariyah fī Tārīkh As-Sāliḥiyyah (2/538-539) à propos de Shamsudin Muhammad ibn AbdirRahman Al-Kafarsusi Ash-Shafi'i[2] :

Et un groupe reconnaît son égarement (celui d'Ibn 'Arabî) et le considère comme un innovateur, un ittihādī mécréant, et ce groupe est constitué de la plupart des fils d'Arabes ainsi que de tous les traditionnistes (muhaddiths). J'ai entendu le shaykh Shamsudin Al-Kafarsusi dire : « Certains historiens les ont comptés à environ 500 »...

---

[1] Al-Ghazi a écrit à son sujet : « Il était un imam, un expert en sciences, le plus savant en jurisprudence (fiqh) de son temps... »

[2] Ibn Tulun a dit à son propos : « L'imam, expert dans de nombreuses disciplines, l'érudit ('Allāmah), le mufti. »

---

181) Sa'di Jalabi Al-Hanafi (945 H)

Sa'dudin 'Isa ibn Ameer Khan Al-Hanafi, connu sous le nom de Sa'di Jalabi[1], a rédigé une fatwa contre Ibn 'Arabi et son (livre) Al-Fusus, après avoir reçu les mêmes questions et

citations d'Ibn 'Arabi que celles envoyées par As-Su'udi à Al-Harthi et à d'autres savants ; il déclara :

Qu'Allah (Très-Haut) vous fasse miséricorde, Allah dit la vérité et guide vers le droit chemin. Ce que contiennent ces pages de paroles mauvaises et absurdes est rejeté par la raison et contredit par les textes. Certaines de ces paroles relèvent de la sophistique (du sophisme), d'autres constituent de la mécréance (Kufr), de l'hérésie, et équivalent à une sortie de la religion ; elles brisent le consensus des musulmans, et même celui de toutes les nations. Ces propos sont un rejet de ce qui est connu de manière certaine en Islam, et relèvent de l'Ilhad (l'infidélité) à l'égard de la Parole d'Al-Muhaymin et Al-'Allâm (Allah, le Gardien, l'Omniscient). Quiconque le déclare véridique, ou même hésite à le condamner, est mécréant en Allah le Tout-Puissant. Et s'il persiste et ne se repent pas, il doit être exécuté (par l'autorité étatique).[2]

182) Shamsudin Al-Faluji Ad-Dimashqi Ash-Shafi'i (952 H)

Najmudin Al-Ghazi mentionna dans son Al-Kawakib As-Sa'irah (2/49) que Shamsudin Muhammad ibn 'Ali Al-Faluji Ash-Shafi'i faisait le Takfir (l'excommunication) d'Ibn 'Arabi et de toute personne qui le considérait comme un saint (wali), et qu'il fut confronté à des épreuves à cause de cela, certains partisans d'Ibn 'Arabi ayant tenté de le tuer.

183) Shamsudin ibn Tulun Al-Hanafi (953 H)

Muhammad ibn 'Ali As-Salihi Al-Hanafi, connu sous le nom de Shamsudin ibn Tulun[3], a écrit dans son ouvrage Al-Qalaid Al-Jawhariyah fi Tarikh As-Salihiyah (2/538-539) :

Il existe un groupe qui croit en sa sainteté, désire visiter (sa tombe), et le considère comme un Qutb ; ce sont en majorité des non-Arabes et tous les Romains (les musulmans de Turquie et des environs) (qui le soutiennent)... Et un groupe qui croit en son égarement, le considère comme un innovateur, un mécréant (Kafir) Ittihadi (croyant à l'union absolue entre Dieu et la création), et ce sont pour la plupart des fils des Arabes et tous les spécialistes du Hadith (Muhadiths). J'ai entendu le Shaykh Shamsudin Al-Kafarsusi dire : « Certains historiens les ont comptés à environ cinq cents »...

Il écrivit également à propos des événements de l'année 914 H dans son Mafakihah Al-Khallan (1/142) :

Le jour du vendredi, le dixième (dix), une personne est venue avec certains livres d'Ibn 'Arabi, parmi lesquels figurait Al-Fusus, et je l'ai pris avec un groupe, et nous l'avons lavé dans le bassin d'Al-Kalasah.

---

[1] Ibn Al-'Imad a dit à son sujet : « L'Imam (Al-Imam) l'érudit/la sommité (Al-'Allamah), Qadhi (juge) de Constantinople. »

[2] Fatwa Sa'd Effendi fi Al-Fusus, présente dans Rasail wa Fatawa fi Zamm Ibn 'Arabi.

[3] Ibn Al-'Imad a écrit à son sujet : « L'Imam (Al-Imam), l'érudit/la sommité (Al-'Allamah), le transmetteur de hadiths (Al-Musnid), l'historien. »

---

184) Jawi Zadah Al-Hanafi (954 H)

Najmudin Al-Ghazi a mentionné dans son Al-Kawakib As-Sa'irah (2/28) ainsi qu'Ibn Al-'Imad dans son Shazarat Az-Zahab (8/303) que Muhiyudin Muhammad ibn Ilyas Ar-Rumi Al-Hanafi, connu sous le nom de Jawi Zadah[1], était mufti à Constantinople, puis le sultan l'a révoqué de la fonction de fatwa en raison de ses propos contre Ibn 'Arabi, alors que la majorité des Romains (les musulmans de Turquie et des régions voisines) penchaient en faveur d'Ibn 'Arabi, y compris le sultan lui-même.

185) Ibrahim Al-Halabi Al-Hanafi (956 H)

Ibrahim ibn Muhammad Al-Halabi Al-Hanafi[2], imam et prédicateur (khateeb) de la mosquée du Sultan Al-Fatih à Constantinople, a rédigé de nombreux ouvrages en réfutation d'Ibn 'Arabi, parmi lesquels :

1. Tasfih Al-Ghabi fi Takfir Ibn 'Arabi (La stupidité de l'idiot dans le takfir d'Ibn 'Arabi)

2. Durat Al-Muwahhideen wa Riddat Al-Mulhideen (La perle des monothéistes et l'apostasie des infidèles)

3. Ni'mat Az-Zarî'ah fi Nusrat Ash-Shari'ah (La bénédiction (les bienfaits) des moyens pour la défense (le secours) de la Shari'ah)

Et le dernier (ouvrage) fait partie des plus grandes réfutations écrites contre le livre Fusûs al-Hikam. Il a dit dans Ni‘mat Az-Zarî‘ah à propos de Fusûs al-Hikam (p. 32) :

« Le livre mentionné contient des choses qui contredisent les lois religieuses. »

Il a dit à propos de certains propos d'Ibn ‘Arabi (p. 43) :

« Ceci est de l'infidélité (Ilhâd), parmi d'autres de ses infidélités envers les versets d'Allah (le Très-Haut). Et beaucoup d'autres formes d'infidélité similaires seront mentionnées. »

Il a ajouté à propos des paroles d'Ibn ‘Arabi (p. 44) :

« Si Noé (Nûh) avait combiné ces deux appels pour son peuple, ils lui auraient répondu (accepté son message). Si Noé avait formulé quelque chose de semblable à ce verset, son peuple lui aurait répondu. »

Comme si Nûh (Noé) – paix sur lui – était ignorant de la manière d'appeler à Allah (le Très-Haut), et toi, égaré qui égares les autres, tu le saurais ! Or Allah sait mieux où placer Sa prophétie.

Ibn ‘Arabi a dit dans Fusûs al-Hikam, dans le chapitre de Nûh (Noé), tel que traduit par Aisha Bewley :

« {Ils ont ourdi un immense stratagème (complot)} (Coran 71 :22), car l'appel à Allah est en réalité la ruse de Celui vers qui l'on appelle ; puisqu'Il ne manque pas de commencement, on L'appelle vers la fin, ainsi ils appellent vers Allah. C'est là l'origine de la machination (ruse) selon la vision intérieure. Nûh dit : « L'affaire appartient entièrement à Lui », alors ils Lui répondirent par la ruse, comme Il les appelait. »

Al-Halabi a commenté ces paroles (p. 47) en disant :

Regarde ce Kufr (cette mécréance), comme il est odieux ! Regarde cette audace, comme elle est répugnante ! N'est-ce pas là une volonté d'annuler les lois (les Sharâ'i') ? Observe ce délire dans ses paroles : « Puisqu'Il ne manque pas de commencement, on L'appelle vers la fin », alors que l'appel (dans la religion) ne vise que l'adoration d'Allah (le Très-Haut), l'unicité d'Allah (Tawhîd), et la sortie de la mécréance et des péchés ; cet appel ne concerne nullement Son Essence (gloire à Lui, le Très-Haut), au point qu'il (Ibn 'Arabi) en est venu à son école d'égarement : « Allah est l'essence des choses » ('Ayn al-Ashyâ').

Al-Halabi a dit, au sujet de certaines des altérations faites par Ibn 'Arabi au sens du Coran (p. 78) :

Regarde cette altération (tahrîf) et cette infidélité (ilhâd) dans l'interprétation des versets d'Allah (le Très-Haut), et ce changement du sens de la réprobation voulue par Allah en un sens de louange et de sécurité. Et même l'altération de la Torah par les Juifs — tout en sachant qu'ils étaient dans le faux — ne peut être comparée à cette altération, sauf comme un atome face à un désert.

Il a également dit (pp. 89-90) :

Ceci représente le plus haut degré de sortie (l'exclusion) de la religion et des lois dans leur totalité, ainsi que l'opposition à tous les Livres d'Allah (le Très-Haut), à Ses Messagers (que la prière et la paix soient sur eux), et à tous les gens des religions. Et c'est le plus haut degré dans l'adhésion au Kufr (à la mécréance) de tout mécréant, et dans la tentative de rassembler les contraires, car en effet, la croyance en une seule divinité contredit la croyance en deux, et la croyance en deux divinités contredit la croyance en trois ou plus ; la croyance en Son existence contredit la négation de Son existence ; la croyance en la résurrection après la mort, en la survenue du Jour de la Résurrection, et en tout ce qu'Allah (le Très-Haut) et Ses Messagers ont annoncé — comme le paradis, l'enfer, le jugement, la récompense, le châtiment et autres — contredit la croyance qui nie tout cela...

Quel égarement est plus grand que de considérer comme étant dans la vérité les adorateurs d'idoles, les dualistes, les trinitaires et les négateurs de l'existence d'Allah ?

Ibn ‘Arabi croit que, par le kashf (dévoilement spirituel des saints), un saint peut rejeter un hadith. Il a écrit dans Al-Fusûs (1/164) :

« Il peut apparaître de la part du calife quelque chose qui contredit un hadith dans un jugement, et l’on imagine alors qu’il s’agit d’un ijtihad, mais ce n’est pas le cas : c’est seulement que, par kashf, l’imam sait que cette narration n’est pas authentiquement établie du Prophète. Et si elle l’était, il aurait agi conformément à elle. »

Ibrâhîm Al-Halabî Al-Hanafî a écrit à propos de cette affirmation d’Ibn ‘Arabi dans son Ni‘mat Az-Zarî‘ah (p. 138) :

Regarde sa ruse pour propager son faux discours, en prétendant que les hadiths authentiques peuvent, en réalité, ne pas être établis, et que lui — ainsi que ceux qui lui ressemblent — en ont connaissance par le kashf, ce qui leur permet de les contredire !! Et tu sais bien qu’il ne s’agit là que d’une pure prétention, sans aucune preuve, car le kashf n’est pas une preuve en religion ; autrement, la structure même de la loi religieuse serait corrompue. En effet, chacun serait alors capable de revendiquer de telles choses, et tout homme suivant ses passions agirait selon ses envies, en prétendant le kashf dans ses choix. Quelle corruption pourrait être plus grave que cela ?

---

[1] Al-Ghazzî a dit à son sujet : « Le savant complet (Al-‘Allâmah) », et Ibn Al-‘Imâd a dit : « Le savant (Al-‘Âlim), l’érudit éminent (Al-‘Allâmah) ».

[2] Ibn Al-‘Imâd a dit à son sujet : « L’imam, l’érudit éminent (Al-Imâm, Al-‘Allâmah) ». Il a écrit de nombreux ouvrages de jurisprudence (Fiqh), tels que Muntaqâ Al-Abhâr et d’autres.

---

186) ‘Ârif Muhammad Al-Husayni

As-Sayyid ‘Ârif (le maître des connaissant (d’Allah)) Muhammad ibn As-Sayyid Fadlullah Al-Husayni a rédigé une épître contre Ahmad ibn Sulaymân Al-Hanafî, connu sous le nom de « Ibn Kamâl Pâshâ », en raison de la défense qu’Ibn Kamâl avait faite d’Ibn ‘Arabî. As-Sayyid ‘Ârif Muhammad écrivit dans cette épître :

Bien au contraire, la preuve établie montre qu'il (Ibn 'Arabî) fait partie des pires infidèles (Malâhidah), car il a rempli ses ouvrages de paroles en contradiction avec la loi du chef des deux mondes, et même avec les lois de toutes les nations, de manière telle qu'aucune interprétation (ta'wîl) ne peut être acceptée selon une voie correcte. Cela n'échappe pas à celui qui examine ce livre avec justice et sincérité...

Quant à la justification des soufis (en faveur d'Ibn 'Arabî), elle n'a aucune valeur, car la plupart d'entre eux sont des gens d'égarement et de déviation, et on ne peut pas prendre en compte ceux qui l'ont défendu sur la base d'un simple taqlîd (suivisme aveugle), fondé sur une bonne opinion généralisée à l'égard de tous les soufis, sans aucune preuve fiable sur laquelle on puisse s'appuyer, comme je l'ai indiqué.

Quant à sa parole (c'est-à-dire celle d'Ibn Kamâl) : « L'Imam des monothéistes (Muwahhidîn) », une telle expression est un désastre dans la religion ; comment quelqu'un qui prétend que le Wâjib al-Wujûd (l'Être dont l'existence est nécessaire, c'est-à-dire Allah) est l'essence même des possibles (c'est-à-dire de la création) — y compris des endroits nauséabonds et impurs — pourrait-il être l'Imam des Muwahhidîn ? Comment celui qui dit dans son livre intitulé Al-Fusûs, lequel est rempli de ce qui contredit les textes religieux : « Je suis le sceau des saints, et le sceau des saints reçoit de moi de l'aide, et tous les Messagers et les saints tirent profit de moi » — comment un tel homme pourrait-il être musulman ? Et ses livres sont remplis de telles absurdités.

Et si tu dis que les juristes ont re'ommandé de toujours comprendre les paroles dans le sens qui empêche l'excommunication (takfîr), je réponds : la plupart de ses propos ne peuvent en aucune manière être interprétés de façon correcte, comme je l'ai montré. Et même si l'on acceptait cela, cette règle ne s'applique qu'à une parole isolée, prononcée rarement par un musulman. Mais en ce qui concerne des paroles abondantes, innombrables, et inqualifiables, alors non...

187) 'Abd Al-Qâdir At-Ṭrābulsi Ad-Dimashqi Ash-Shâfi'î (962H)

Najmuddîn Al-Ghazzî Ash-Shâfi'î mentionna dans son ouvrage Al-Kawākib As-Sā'irah (2/172), tout comme Ibn Al-'Imād Al-Hanbalî dans Shadharāt Adh-Dhahab (8/332), que 'Abd Al-Qâdir ibn Muhammad At-Ṭrābulsi Ad-Dimashqi Ash-Shâfi'î[1] faisait partie de ceux qui se sont opposés à Ibn 'Arabî.

188) Le Qâdî ‘Abdullah Al-Himyari Ash-Shâfi‘î (972H)

Le Qâdî ‘Abdullah ibn ‘Umar Bā Makhramah Al-Himyari Al-Yamānî Ash-Shâfi‘î[2] a rédigé deux épîtres contre Ibn ‘Arabî :

1. Haqîqat At-Tawḥîd fî Radd ‘alâ Ibn ‘Arabî[3] (La réalité du monothéisme (Tawhid) dans la réfutation d’Ibn ‘Arabî)
2. Furr Al-‘Awn min Muddā‘î Îmān Fir‘awn[4] (Le meilleur des secours contre celui qui prétend que Pharaon avait la foi)

189) Aḥmad Ar-Rûmî

Al-Muḥibbî Ad-Dimashqî écrivit dans son Khulāṣat Al-Āthār (1/178) au sujet de Aḥmad ibn Iskandar Ar-Rūmī :

Il réfutait Ibn ‘Arabî, Ibn Al-Fāriḍ et ceux qui leur ressemblaient, et il les dénigrait.

---

[1] Ibn Al-‘Imād a écrit à son sujet : « Al-Imâm, Al-‘Allāmah » (la sommité).

[2] Az-Zirklî a écrit à son propos (I’lām, 5/213) : « Mufti du Yémen, Al-‘Allāmah, il fut juge à Ash-Shahr et était surnommé Ash-Shâfi‘î As-Ṣaghîr (le petit Shâfi‘î). »

[3] Comme mentionné par ‘Abdullah Al-Ḥabashî dans Maṣādir Al-Fikr Al-Islāmī fî Al-Yaman, p. 320

[4] Il en existe un manuscrit dans la collection As‘ad Effendi n° 1186.

---

190) Mulla Ali Al-Qari Al-Hanafi (1014H)

Nuruddin ‘Ali ibn Sultan Muhammad Al-Qari Al-Hanafi, connu sous le nom de « Mulla Ali Al-Qari »[1], a rédigé Ar-Radd ‘ala Qa’ilin bi Wahdat al-Wujud (Réfutation contre les adeptes de la croyance de l’unicité de l’existence), également connue sous le nom de

Ibtal al-Qawl bi Wahdat al-Wujud wa Naqd Fusus Ibn ‘Arabi (Invalidation de la croyance en l’unicité de l’existence et réfutation du livre Fusus Al-Hikam d’Ibn ‘Arabi).

Il a également écrit un ouvrage contre Ibn 'Arabi au sujet de sa prétention concernant la foi de Pharaon, intitulé Furr al-‘Awn liman Yadda’i Iman Fir’awn (Le meilleur des secours au sujet de celui qui prétend la foi de Pharaon).

Mulla Ali Al-Qari a dit dans son livre Ar-Radd ‘ala Qa’ilin bi Wahdat al-Wujud qu’Ibn ‘Arabi croyait au sens apparent de ses paroles : « D’autant plus qu’Ibn ‘Arabi lui-même a précisé que ses propos ne comportent aucune extrapolation (interprétation) (ta’wîl). » Dans ce même ouvrage, il a rejeté les propos des savants qui ont défendu Ibn ‘Arabi, en déclarant :

« Quant à son affirmation (celle du Shaykh Zakariyâ) : “Un groupe de gens doués de connaissance a reconnu sa sainteté, parmi lesquels Ibn ‘Atâ’ Allah et le Shaykh Al-Yâfi’î”, elle est rejetée à cause de la réfutation de Shaykh al-Islâm ‘Izz ad-Dîn ibn ‘Abd as-Salâm et d’autres grands illustres savants et leaders chevronnés (experts), ainsi que de leur déclaration explicite selon laquelle il est un hérétique. Il en résulte que la conciliation entre ces deux opinions impose que les premiers ne se soient pas penchés sur ses propos, n’aient pas compris sa condition, et n’aient pas saisi ses intentions. »

Et si l’on devait abandonner la question (du takfîr) au motif que la contradiction entre les deux avis entraîne leur annulation réciproque, et cela entraînerait (impliquerait) l’absence de mécréance (kufr), alors (la réponse à cette affirmation est la suivante) : nous jugeons selon le sens apparent, et Allah connaît les secrets (réalités des choses). L’opinion du commentateur (Shaykh Zakariyâ) est erronée, sans aucun doute, car après la vérité, il n’y a que l’égarement, et la vérité impose de déclarer égarés ceux qui le méritent. Allah connaît leur état. Quiconque lit ses propos dans Al-Fusûs et Al-Futûhât al-Makkiyyah saura avec certitude qu’il ne parlait pas avec les terminologies propres aux Soufis, mais qu’il les a rédigés selon les règles de la langue arabe.

Quant à l’affirmation du commentateur :

« Parfois, il a dit ces paroles sous l’effet de l’ivresse spirituelle (sukr) et dans un état d’effacement (mahw) »,

Elle est rejetée, car de tels propos ne peuvent être écrits que par quelqu'un ayant sa raison (conscience) et qui est en pleine possession de ses facultés. Leur mécréance (celle d'Ibn 'Arabi et de ses semblables) a causé plus de tort aux musulmans que celle des Juifs, des Chrétiens et de tous les innovateurs égarés.

Ainsi, la parole de l'auteur du texte (Ibn Al-Muqri) est véridique, et la vérité mérite plus d'être suivie. Regarde donc ce qui est dit, et non qui l'a dit, si tu es parmi les gens de science.

Il a également écrit dans le même livre :

« Sache que la personne qui croit en la réalité (ou doctrine) d'Ibn 'Arabi est un mécréant (Kafir) par consensus, sans aucune divergence. Le débat ne porte que sur celui qui extrapole (interprète) (fait un ta'wîl) de ses propos vers de bonnes intentions. Or, tu as vu à travers les extrapolations (interprétations) de ceux qui se sont engagés dans la vérification de cette affaire qu'aucune d'entre elles n'est correcte ni ne peut justifier la levée du blâme. Il ne reste donc que le cas de celui qui doute ou suppose qu'il y a peut-être des extrapolations (interprétations) possibles, tout en étant incapable de les formuler ; or, Al-'Allâmah Ibn Al-Muqri' a affirmé, comme mentionné auparavant : "Quiconque doute de la mécréance des Juifs, des Chrétiens et du groupe d'Ibn 'Arabi a lui-même commis un acte de mécréance." Et cette affaire est manifeste et le jugement est clair. Quant à celui qui garde le silence, il n'est pas excusé pour son cas, bien au contraire, son silence est la cause de sa mécréance. »

Il est établi qu'Abou Yousouf a déclaré la mécréance (kufr) de celui qui dit : « Je n'aime pas la courgette » après qu'on lui ait dit que le chef (leader) des Prophètes (le Prophète Muhammad ﷺ) l'aimait. Alors, qu'en est-il de celui qui rabaisse tous les Prophètes, et prétend que le sceau des saints est supérieur au chef (leader) des purs (les Prophètes) ?

Ainsi, si tu es un véritable croyant et un musulman sincère, ne doute pas de la mécréance du groupe d'Ibn 'Arabi, et ne garde pas le silence sur l'égarement de ces déviants et de cette assemblée d'imbéciles (d'idiots).

Si tu dis (demande) : « Est-il permis de leur adresser le Salam en premier ? » Je dis : non, et il ne faut pas non plus leur répondre. Il ne convient même pas de leur dire : « ‘Alaykum » (sur vous aussi), car ils sont assurément plus néfastes que les Juifs et les Chrétiens, et leur statut est celui des apostats de la religion.

Il en découle que si l’un d’eux éternue et dit : « Al-Hamdulillah » (louange à Allah), on ne doit pas lui répondre : « Yarhamuka Allah » (qu’Allah te fasse miséricorde). Quant à savoir s’il faut lui dire : « Yahdika Allah » (qu’Allah te guide), cela fait l’objet d’un débat.

De même, si l’un d’eux meurt, il n’est pas permis de prier sur lui.

Il est obligatoire pour les gouverneurs dans les terres d’Islam de brûler quiconque est sur ces croyances corrompues et ces extrapolations (interprétations) défectueuses, car ils sont plus vils et plus impurs que ceux qui prétendirent que ‘Ali était Allah — et ‘Ali les brûla[2]. Il est également obligatoire de brûler les livres qu’ils ont composés, et chaque individu doit exposer la corruption de leur sectarisme (schisme) et l’échec de leur hypocrisie. En effet, le silence des savants et la divergence de certaines opinions sont devenus la cause de cette Fitnah (épreuve/tentation) et de toutes sortes de calamités.

Mulla Ali Al-Qari a mentionné dans son livre Sharh ‘Ayn Al-Ilm (1/45) certains livres interdits :

Parmi eux : la lecture du livre Al-Fusus, qui s’oppose aux Nusus (textes religieux), car il contient de nombreux cas évidents de kufr sans aucune interprétation correcte. En vérité, Ibn Al-Muqri a dit dans Al-Irshad : « Le groupe d’Ibn ‘Arabi est plus mauvais que les Juifs et les Chrétiens » et j’ai consacré une épître séparée à ce sujet.

---

[1] T(raducteur) : Il est l’auteur de nombreux ouvrages célèbres tels que Mishkat Al-Masabih Sharh Mishkat Al-Masabih, Sharh Ash-Shifa, Sharh Al-Fiqh Al-Akbar et d’autres.

[2] T(raducteur) : Il est rapporté dans Sahih Al-Bukhari, chapitre : Le traitement des apostats (trad. Anglaise, volume 9, livre 84, numéro 57) : D’après ‘Ikrima, certains Zanadiqa (hérétiques) furent amenés à ‘Ali et il les brûla. La nouvelle parvint à Ibn ‘Abbas qui déclara : « Si j’avais été à sa place, je ne les aurais pas brûlés, car le Messager d’Allah – paix et bénédiction d’Allah sur lui – l’a interdit en disant : « Ne punissez personne par le châtiment d’Allah (le feu). » (Mais) Je les aurais tués selon la parole du Messager d’Allah :

« Quiconque change sa religion islamique, tuez-le. (Quiconque change de religion, tuez-le). »

---

191) Hasan Al-Busnawi Al-Kafi (1024H)

Hasan ibn Turkhan Al-Busnawi Al-Hanaif, connu sous le nom d'« Al-Kafi », a écrit dans son commentaire d'At-Tahawiyah, intitulé Nur Al-Yaqin fi Usul Ad-Din (pp. 253-254) :

« Le saint ne mérite la sainteté et la noblesse qu'en suivant son Prophète et en l'imitant dans l'obéissance à Allah (Ta'ala) conformément à sa Charia (législation). Il est donc impossible que le saint lui soit semblable, et encore moins qu'il soit meilleur que lui. Ceci constitue une réfutation de certains soufis et une annihilation (un anéantissement) de leur assertion selon laquelle celui qui atteint le plus haut degré de sainteté et de connaissance devient le meilleur de la création d'Allah. C'est aussi une réfutation des Karamiyah (karramites) dans leur prétention que le saint est supérieur au Prophète, et cela constitue de la mécréance (kufr) et un égarement.

(Concernant l'énoncé d'At-Tahawi) « Nous disons qu'un Prophète est meilleur que tous les saints » : (il dit) comme tu sais, le rang de la prophétie est au-dessus du rang de la sainteté. Ceci réfute les Ittihadiyah et les soufis égarés, tels que celui qui prétend que la sainteté est supérieure à la prophétie, et que les Prophètes tirent profit de la sainteté (du sceau des saints). Il (Ibn Arabi) a aussi dit : « La station de la prophétie dans le Barzakh (monde intermédiaire) est inférieure à celle du saint (Al-Wali) et supérieure à celle du Messager. » »

192) Marʿī ibn Yūsuf Al-Karmī Al-Ḥanbalī (1033 H)

Marʿī ibn Yūsuf Al-Karmī Al-Ḥanbalī[1] a mentionné dans son ouvrage Al-Kawākib Ad-Durriyyah fī Manāqib Al-Mujtahid Ibn Taymiyyah (p. 114) que Shaykh Al-Islām Ibn Taymiyyah considérait Ibn ʿArabī comme un ittihādī (partisan de l'union ontologique (divine)) et il (Marʿī ibn Yūsuf Al-Karmī Al-Ḥanbalī) était d'accord avec lui (Ibn Taymiyyah) à ce sujet. Il a également rapporté dans son livre Ash-Shahādah Az-Zakiyyah fī Thanāʾ ʿUlamāʾ Al-Ummah ʿalā Ibn Taymiyyah (p. 93) la parole d'Ibn Taymiyyah à propos de l'ouvrage Al-Fuṣūṣ : « Chaque mot de ce livre est de la mécréance (kufr), sur laquelle il

n’y a aucun désaccord entre les différentes nations… » — et il a mentionné le reste de ses propos détaillant la mécréance d’Ibn ʿArabī.

Il a également écrit dans Al-Kawākib Ad-Durriyyah fī Manāqib Al-Mujtahid Ibn Taymiyyah (pp. 238-239) ainsi que dans Ash-Shahādah Az-Zakiyyah fī Thanāʾ ʿUlamāʾ Al-Ummah ʿalā Ibn Taymiyyah (p. 97) les propos d’Abū Ḥayyān Al-Andalusī dans son Tafsīr (exégèse) contre Ibn ʿArabī, et il a approuvé ces critiques.

193) Aḥmad As-Sirhindī Al-Hindī (1034 H)

ʿAbdul Ḥayy Al-Ḥasanī a écrit dans son ouvrage Iʿlām bi man fīl-Hind minal Aʿlām (5/61) à propos de Aḥmad ibn ʿAbdil Aḥad As-Sirhindī Al-Hindī Al-Fārūqī[2] :

« Ce qui montre son extrême attachement à la Charia pure, avec une grande jalousie (zèle), c’est ce qu’il répondit dans une lettre à un homme de son époque, lequel lui avait rapporté que le shaykh ʿAbdul Kabīr Al-Yamānī avait dit qu’Allah ne connaît que les généralités (al-Kulliyāt). Et il (Aḥmad As-Sirhindī) répondit dans sa réfutation :

« Ô Sayyid, ce faqīr (pauvre, parlant de lui-même par modestie) ne peut supporter un tel discours. Les nerfs d’Al-Fārūqī frémissent (palpite) lorsqu’il entend de telles paroles, qu’elles proviennent de ʿAbdul Kabīr Al-Yamānī ou de Muhiyudin Ibn ʿArabī. Et nous avons besoin de “Muḥammad Al-ʿArabī” (le Prophète ﷺ) et non de “Ibn ʿArabī”, et les (des) Futūḥāt Al-Madniyyah (les enseignements prophétiques) nous suffisent amplement, à la place des Futūḥāt Al-Makkiyyah (d’Ibn ʿArabī). Et notre fondement, c’est le Naṣṣ (texte révélé explicite), non pas le Faṣṣ (singulier de Fuṣūṣ, faisant référence à l’ouvrage Fuṣūṣ Al-Ḥikam). »

Le shaykh Daghāsh ibn Shabīb Al-ʿAjmī a rapporté que son professeur, le shaykh Shams Al-Afghānī, a dit dans son ouvrage Juhūd ʿUlamāʾ Al-Ḥanafiyyah (3/1340–1341) que Aḥmad As-Sirhindī, surnommé par les ḥanafites le Mujaddid Alf Thānī (le rénovateur du deuxième millénaire), a réfuté Ibn ʿArabī et mentionné ses propos de mécréance (kufr) dans son livre Al-Maktūbāt, qui a été traduit en arabe sous le titre : Ad-Durar Al-Maknūnah Tarjamah Al-Maktūbāt.

[1] Ibn Ḥamīd a dit à son sujet : « Le savant (Al-ʿĀlim), l’érudit/la sommité (Al-ʿAllāmah)… le vérificateur rigoureux (Al-Muḥaqqiq), l’exégète (Al-Mufassir), le spécialiste du hadith (Al-Muḥaddith), le juriste (Al-Faqīh), le spécialiste des fondements du droit (Al-Uṣūlī), et le grammairien (An-Naḥwī). »

[2] Al-Ḥasanī a dit à son propos : « L’imam, le connaissant (d’Allah) (Al-ʿĀrif)… Shaykh de l’Islam et des musulmans (Shaykh Al-Islām wal-Muslimīn). »

---

194) Ṣāliḥ Al-Maqbalī (1108 H)

Ṣāliḥ ibn Mahdī Al-Maqbalī[1] a écrit dans son ouvrage Al-ʿAlam Ash-Shāmikh fī Tafḍīl Al-Ḥaqq ʿalā Ābāʾ wal-Mashāyikh (La Bannière Élevée en faveur de la préférence de la vérité sur les ancêtres et les shuyūkh), à la page 547, après avoir cité les propos de Ibn ʿArabī :

« Quiconque garde encore le moindre doute (à propos d’Ibn ʿArabī) après un tel discours est soit un sophiste, soit un animal (c-a-d qui n’a pas de raison), soit quelqu’un dont le cœur a été scellé. Et il ne convient pas à un musulman de douter que cela contredit les exigences fondamentales de la raison et de la religion. Celui qui est prudent se limite à déclarer la mécréance (kufr) de celui qui affirme cela (les propos d’Ibn Arabi) de manière aussi explicite, c’est-à-dire avec un kufr (une mécréance) manifeste, non pas un kufr (une mécréance) déduit ou extrapolé (interprété). Ainsi, chaque idolâtre, chrétien ou autre, est inclus dans cette parole (d’Ibn ʿArabī) et dans ses implications, comme tu l’as constaté à travers ces citations ignobles. En conclusion, tout mécréant (kāfir) aurait honte de ce que lui et ses compagnons ont apporté, et garder le silence au sujet de leur takfīr (excommunications) est extrêmement périlleux. Nous demandons à Allah de nous accorder la sécurité. »

Il a également écrit (p. 552) :

« En vérité, si tu fais preuve d’équité, que tu réussis et que tu accordes une haute considération au Livre (le Coran) et à la Sounnah, puis que tu examines les ouvrages de philosophie, des astrologues, des Bātinis (ésotéristes), des gens élitistes (de l’élites) « al-khāṣṣah » (الخاصة) » et des diverses formes de magie, tu les verras comme issus les uns des autres. Et si tu veux voir un livre qui rassemble tout cela, alors c’est le livre Al-Futūḥāt Al-Makkiyyah de Ibn ʿArabī. »

Il'a aussi écrit à propos du Fuṣūṣ (pp. 558–559) :

« En conclusion, il (Ibn ʿArabī) a élevé les ennemis des Prophètes (paix sur eux), comme lorsqu'il a attribué la justesse à As-Sāmirī et l'erreur à Hārūn (Aaron), et de même pour le peuple de Nūḥ (Noé), le peuple de Hūd, Abū Jahl et ses compagnons. Si tu poursuis son discours, tu comprendras ce que nous disons — si tu fais partie des musulmans. Au début du livre, il a méprisé les anges avec un mépris immense, puis il a continué son discours en glorifiant les gens de sa propre voie, puis il est allé jusqu'à s'élever lui-même comme étant le « sceau » (le dernier, le plus accompli), de la niche duquel tous les Prophètes et les saints tireraient leur lumière. Et il ne resterait ensuite que Dieu (selon lui), alors il alla jusqu'à contester Allah dans Sa royauté, et prétendit qu'Il lui avait confié la gestion de l'univers, puis celle de la divinité, et que Dieu n'était pas indépendant dans Sa perfection. Il a tenu à propos d'Ibrāhīm (Abraham) des propos abominables, qu'il a suivis de cette déclaration : "Il (Allah) me loue et je Le loue. Il m'adore et je L'adore (فَيَحْمَدُنِي وَأَحْمَدُهُ، وَيَعْبُدُنِي وَأَعْبُدُهُ – Fa yaḥmadunī wa aḥmaduhu, wa yaʿbudunī wa aʿbuduhu)."[2] »

Il (Ṣāliḥ Al-Maqbalī) a dit qu'Ibn ʿArabī mérite plus que quiconque cette parole :

« J'étais un soldat dans l'armée d'Iblīs, puis ma condition s'est élevée au point qu'Iblīs est devenu un soldat dans mon armée. »

Il a également écrit à propos d'Ibn ʿArabī et de ceux qui lui ressemblent (p. 573) :

« Je ne me contente pas de les qualifier simplement de mécréants (kufr absolu), mais je dis : je ne connais personne parmi les mécréants rebelles, tels que Nemrod, Pharaon, Iblīs, les Bāṭinis, les philosophes, ni même ceux qui nient l'existence du Créateur, car ceux-là (Ibn ʿArabī et les tenants du Waḥdat al-Wujūd) ont nié la création, donc par là même ils ont nié le Créateur — (ainsi) je ne connais personne qui ait atteint un tel degré parmi les formes passées de mécréance, ni qui ait produit quelque chose de plus abominable (malsain) que tout ce qui a précédé — et cela concerne la question de l'Unicité de l'existence/l'Être (Wahdat al-Wujūd)...

Qu'Allāh les maudisse d'une grande malédiction, qu'Il brise leurs dos et efface leurs traces. Ô Allāh, fais-nous mourir sur cette croyance, ressuscite-nous sur celle-ci, et inscris-nous parmi ceux qui témoigneront contre eux. »

Ṣāliḥ Al-Maqbalī a également écrit dans son livre Al-Arwāḥ An-Nawāfiḥ, en note de bas de page dans Al-ʿAlam Ash-Shāmikh (p. 578), en réfutation d'Al-Barzanjī qui défendait Ibn ʿArabī :

« Nous avons consulté ses deux ouvrages, les Futūḥāt (Al-Futūḥāt Al-Makkiyyah) et les Fuṣūṣ (Fuṣūṣ Al-Ḥikam), ainsi que d'autres parmi ses épîtres comme ʿAnqāʾ Al-Maghrib et ce qui ne peut être dénombré — et ils ne sont rien d'autre que des chuchotements (suggestions) bāṭinis (ésotériques) trompeurs (venant) d'Iblīs. Il n'y a rien en eux, même pas l'équivalent d'un grain de moutarde, de ce que vous prétendez [de vérité ou de lumière]. Et il est, sans aucun doute, le chef (leader) des alliés des démons, et le chef (leader) des bāṭinis (ésotériques). »

Il a écrit dans son livre Al-Abḥāth Al-Musaddadah (pp. 66-67) :

« J'ai eu de nombreux rêves… Parmi eux : j'ai vu que je brisais cinq idoles autour desquelles les gens s'étaient rassemblés — chaque groupe autour d'une idole ou de ce qui y ressemblait — et ces idoles sont :

1. Le Rafd (c'est-à-dire les Rawāfiḍ, chiites qui rejettent le califat d'Abū Bakr, ʿUmar et ʿUthmān),

2. Le sujet du rejet de la sagesse,

3. Le sujet du Jabr (la croyance selon laquelle l'être humain est contraint et n'a pas de libre arbitre),

4. Le sujet d'Ibn ʿArabī et de ceux qui lui sont semblables,

5. Le sujet du rejet du Livre (le Coran) et de la Sunnah, et la considération de la divergence comme étant une religion. »

---

[1] Ash-Shawkani a écrit à son sujet : « Il faisait partie de ceux qui excellaient dans toutes les sciences du Coran et de la Sunnah ».

[2] Voir Al-Fusūs (1/80-84).

195) Muhammad Hayat As-Sindhi (1163H)

Muhammad Hayat ibn Ibrahim As-Sindhi[1] a écrit une épître contre les partisans de la Wahdatul Wujud intitulée : Fath Al-Wadud fi Takalum fi Masalah Al-'Ayniyah wa Wahdatil Wujud (L'ouverture d'Al-Wadud [Allah, Le Bien-Aimant] sur le discours concernant la question de l'essence et la doctrine de l'unicité de l'existence). Il y cite de nombreux propos d'Ibn 'Arabi et les réfute, mais sans nommer Ibn 'Arabi directement, car celui-ci était très respecté par beaucoup de gens dans le sous-continent indien. Il rapporte donc ses paroles mot à mot issues des Fusus et des Futuhat et les réfute (contredit). Il écrit à ce propos :

Iblis a trompé certaines personnes, et il est rapporté de l'un d'eux qu'il a dit :

« La Vérité (le Vrai/Allah) est l'essence ('Ayn) des existants... Gloire à Celui qui a créé les choses alors qu'Il est leur essence ('Ayn). »[2] Et il est rapporté de lui : « La Vérité (le Vrai/Allah) exaltée est la créature (création) anthropomorphisée (Al-Haqq Al-Munazzah huwa Al-Khalq Al-Mushabbah). »[3]

Et il a cité de nombreux autres propos d'Ibn 'Arabi, puis après cela il a dit :

Quelle ignorance est plus grande que celle-ci, quel incroyance (Kufr) est plus grave que celle-là ?

S'il dit : « Je n'établis pas un Seigneur et un serviteur (Marboob), j'établis seulement une existence absolue », on lui répond : c'est exactement la doctrine des athées (Ad-Dahriyah) qui sont les pires des mécréants.

Et s'il dit : « Je les établis tous deux, mais je n'établis pas pour eux des essences séparées, plutôt je dis que l'essence de l'un est l'essence de l'autre », on lui dit : Qui est donc le Seigneur et qui est le serviteur ? Qui est le Créateur et qui est la créature ? N'est-ce pas là l'essence même de l'hérésie ?

Après avoir cité de nombreux autres propos de mécréance d'Ibn ʻArabi et de ses partisans (suiveurs), Muhammad Hayat As-Sindhi écrivit :

Des contes (Khurafat) semblables à ceux-ci ont été racontés en grand nombre par eux, et ces ignorants ont gaspillé leur objet d'adoration (Maʻbood), ils ont établi tous les objets d'adoration en une seule existence, et ils ont mis sur un pied d'égalité l'adorateur et l'adoré… Iblis les a trompés en leur faisant croire que la pureté ne peut être réalisée que par cette doctrine, car quiconque établit deux existences séparées établit une autre existence à côté d'Allah, et cela est pour eux du polythéisme (Shirk). Ils ont donc fui ce qui n'est pas du polythéisme sous quelque angle que ce soit pour se précipiter vers la forme la plus abominable (malsaine) de mécréance (Kufr), et la réalité de leur affaire est le rejet du Créateur.

Après avoir mentionné les propos d'Ibn ʻArabi concernant l'adoration des idoles, la divinité du Pharaon et des magiciens, et l'idée selon laquelle les chrétiens ne sont devenus mécréants que parce qu'ils ont restreint la divinité à ʻIssa (Jésus – ʻalayhi salam), Muhammad Hayat As-Sindhi écrivit :

« Tel est leur madhhab (doctrine) corrompu, en opposition avec la raison et avec la loi religieuse du Roi Glorieux. Mais ils disent, comme cela est rapporté d'eux : « Quiconque veut la réalisation (Tahqîq), c'est-à-dire leur propre réalisation, doit abandonner la raison et la loi religieuse (Sharʻ) », et leurs partisans (suiveurs) les ont suivis (leurs ont obéi) en cela, ils ont donc abandonné l'un et l'autre et les ont jetés derrière leur dos, puis ils se sont enfoncés dans ce qu'ils ont innové parmi leurs abominations. Nous demandons à Allah de nous maintenir sur la vérité, celle qui est vérité auprès de Lui, et de ne pas égarer nos cœurs après nous avoir guidés. »

Il écrivit à la conclusion de son livre :

« Si tu dis : "Ceci est l'école de pensée des saints (faisant partie) de l'élite, des élus purs, et si cela était faux, les saints ne feraient pas partie de ses partisans." — On répond : Le saint est celui qui est saint pour Allah, et ce n'est pas toute personne que les gens croient être un saint qui l'est réellement. Allah a décrit les saints dans Son Livre :

{Et ce ne sont pas eux ses gardiens, car ses gardiens ne sont que les pieux, mais la plupart d'entre eux ne le savent pas.} (Al-Anfal : 34)

{En vérité, les Awliyâ' (alliés) d'Allah n'éprouveront ni crainte ni tristesse.} (Yunus : 62)

{Le plus noble d'entre vous auprès d'Allah est le plus pieux.} (Al-Hujurat : 13)

Comment celui qui met sur un pied d'égalité le Créateur et la création peut-il être pieux ? Comment celui qui Le considère (Allah) comme l'essence de toute existence peut-il être un saint d'Allah ? Gloire à Allah ! Voilà certes une grande calomnie… »

---

[1] Al-Kattani a écrit à son sujet : « Le Muhaddith (spécialiste du hadith) du Hijaz (partie de la péninsule arabique) ».

[2] Ceci est rapporté dans « Futuhat Al-Makkiyah » (2/459), Dar Kutub 'Arabiyah.

[3] Ceci est rapporté dans « Al-Fusus » (1/78).

---

196) Al-Amîr As-San'ânî (1182 H)

Muhammad ibn Ismâ'îl As-San'ânî, connu sous le nom de « Al-Amîr As-San'ânî »[1], a rédigé une épître contre Ibn 'Arabi et la doctrine de la Wahdat al-Wujûd (l'unité de l'existence), intitulée : Nusrat Al-Ma'bûd fî Rad 'alâ Ahli Wahdat al-Wujûd (Le Secours du Maître Adoré [Allah] dans la réfutation des partisans de l'unité de l'existence). Il écrivit dans une annexe de son livre Al-Abhath (p. 67) :

« Je vis (en rêve) que j'étais dans la forteresse de Shahârah, peut-être en l'an 1145, et que je brisais une idole. Je ne savais pas exactement comment cela se réaliserait. Et après quelques jours ou mois, certains étudiants en science de la région du Jardin de Hâtim — l'endroit où les fruits des gens de San'â étaient rassemblés — m'interrogèrent au sujet d'Ibn 'Arabi, de la réalité de ses propos, de la véracité de ses dires, et de la nécessité de le discréditer (et sur le fait de dénoncer sa fausseté). Je compris alors que ce sujet, à savoir la doctrine de la Wahdat al-Wujûd, était l'idole que je brisais dans mon rêve. J'écrivis donc une réponse que j'intitulai Nusrat Al-Ma'bûd fî Rad 'alâ Ahli Wahdat al-Wujûd. Louange à Allah pour ce qu'Il m'a inspiré (Ilhâm) et enseigné. »

Il écrivit dans ce livre :

« Et parmi les ramifications de la doctrine de l'unicité de l'existence (Wahdat al-Wujûd), il y a l'absence de véracité de la parole « Lâ ilâha illa Allâh » (il n'y a de divinité digne d'adoration qu'Allah), car cette exception implique une multiplicité (d'existences), et il n'y a pas de multiplicité selon la croyance de la Wahdat al-Wujûd. »

Avant de citer les propos d'Ibn 'Arabi, il écrivit :

« Je cherche refuge auprès d'Allah contre le fait de remplir (mon épître) de mécréance (Kufr), sauf que lorsque Allah (le Très-Haut) a cité (mentionné) les paroles des mécréants (incroyants), il devient alors permis pour nous de rapporter ce qu'ils ont braillé (proféré) . »

Il écrivit, après avoir cité de nombreux propos d'Ibn 'Arabi :

« S'il n'y a pas là de mécréance, alors il n'existe aucune parole de mécréance dans le monde, ni aucune formulation composée qui l'implique. »

Il qualifia également Ibn 'Arabi de : « Az-Zindîq Al-Akbar » (le plus grand des hérétiques).

Il décrivit ses partisans en disant :

« L'intention de ces gens n'est autre que d'annuler la religion depuis sa base. »

Il écrivit aussi dans son livre Īqāẓ al-Fiṭrah (p. 108) :

« Jusqu'à ce que certains parmi ceux qui croient à la création des actes en vinrent à dire que la parole des serviteurs dans sa totalité est la parole d'Allah. Et ceci est professé par les Ittihādiyyah, et cela est affirmé par Ibn 'Arabi, l'auteur d'Al-Fuṣūṣ, qui a dit :

"Chaque parole dans l'existence est Son existence, même s'il nous revient de la prononcer et de la formuler."[2]

Ainsi, la parole du mécréant comme celle du croyant serait — selon lui — la parole d'Allah !? Et cela est en conformité avec ses croyances mécréantes selon lesquelles il n'existe dans l'existence rien d'autre qu'Allah, comme cela ressort de la Wahdat al-Wujûd qu'il a braillée (proféré) dans ses livres… »

---

[1] Ash-Shawkânî a dit à son sujet : « Le grand (l'illustre) Imâm, Al-Mujtahid Al-Mutlaq, auteur de nombreux ouvrages... » T(raducteur) : Il est célèbre pour son Subul As-Salâm, commentaire de Bulûgh Al-Marâm.

[2] Futûhât Al-Makkiyah (4/141).

---

197) Muhammad As-Safarini Al-Hanbali (1188 H)

Muhammad ibn Ahmad As-Safarini Al-Hanbali[1] a écrit dans son ouvrage Lawāmiʿ al-Anwār (Les éclats de lumière, 2/301-303) :

« Certains soufis vont jusqu'à croire que la sainteté (al-wilāyah) est supérieure à la prophétie... Le Shaykh de l'Islam Ibn Taymiyyah a dénoncé ceux qui soutiennent cette position dans de nombreux de ses ouvrages, et il a dit : « Ceci est en opposition avec la religion de l'Islam, ainsi qu'avec la religion des juifs et des chrétiens. » Et il a dit dans sa réponse aux questions d'Alexandrie (al-Masāʾil al-Iskandariyyah), après avoir mentionné leurs propos odieux et l'absurdité de leur mascarade :

« C'est pourquoi ils disent que la sainteté (al-wilāyah) est supérieure à la prophétie, et que la prophétie est au-dessus du messager (al-risālah), et ils récitent (un poème) :

"Le degré de la prophétie dans le Barzakh (monde intermédiaire dans l'au-delà)

Est au-dessus du Messager et en dessous du saint (al-Walī)." »

Et ils disent que la sainteté du Prophète est supérieure à sa prophétie, et que sa prophétie est supérieure à sa messagerie (son message), puis l'un d'eux a même prétendu que sa sainteté (c'est-à-dire celle du Prophète ﷺ) et la sainteté de tous les saints suivent la sainteté du sceau des saints, et que tous les Prophètes et Messagers, du point de vue de leur sainteté — qui est supérieure à leur prophétie et messagerie — tirent bénéfice de la connaissance d'Allah, qui selon eux est le dogme de la Wahdat al-Wujûd, uniquement à travers la niche (miḥrâb) du sceau des saints. Et la base de leur doute repose sur leur affirmation : selon laquelle le saint reçoit d'Allah sans aucun intermédiaire, tandis que le Prophète et le Messager reçoivent par un intermédiaire. C'est pourquoi ils ont établi ce qui leur est venu à l'esprit, ce qu'ils considèrent comme appartenant au genre des discours divins, et les mukāshafāt (dévoilements) divins comme étant supérieurs à la parole (d'Allah) adressée à Mûsâ ibn 'Imrân – paix sur lui -. Il (Ibn Taymiyah) dit : « En réalité, ce sont des révélations sataniques et des

chuchotements de l’âme : {Et certes, les Shayâtîn (démons) inspirent leurs alliés parmi les hommes.} (Al-An‘âm : 121) »

---

[1] Ibn Hameed a dit à son sujet : « L’érudit/la sommité (Al-‘Allâmah), un homme d’une grande compréhension, Al-Hâfiz (mémorisateur de nombreux hadîth), Al-Musnid (transmetteur de hadîth avec leur chaînes de transmissions). »

---

198) Safiudin Al-Bukhari Al-Hanafi (1200H)

Abu al-Fadl Safiyudin Muhammad ibn Ahmad Al-Bukhari Al-Hanafi a écrit dans son livre Al-Qawl Al-Jalī fī Tarjamah Ibn Taymiyah Al-Hanbalī (pp. 92–93) :

« Sache — qu’Allah te donne le succès — qu’Ibn Taymiyyah était une personne célèbre pour sa science, sa noblesse et sa mémorisation de la Sunnah… Il réfutait les Soufis pour ce qu’ils avaient mentionné dans leurs livres de la croyance en la Wahdat al-Wujūd et de ce qui y ressemble, comme c’est l’habitude des gens du hadith, des juristes et des théologiens (Mutakallimūn). Et il a réfuté le shaykh Muhyiudin Ibn ʿArabī, le shaykh ʿUmar ibn al-Fāriḍ, et ʿAbd al-Ḥaqq ibn Sabʿīn. »

Il a aussi écrit (pp. 110–114) :

« Quant à la raison pour laquelle il (Ibn Taymiyyah) a parlé contre Ibn al-ʿArabī, c’est parce qu’il a mentionné dans ses Fusus et ses Futūḥāt des choses qui impliquent le Kufr (la mécréance), et un groupe de savants l’a déclaré mécréant (Kāfir) pour cela, comme Ibn Ḥajar (Al-‘Asqalani)… »

Puis il mentionna les propos d’Ad-Dhahabī, As-Subkī, Al-Bulqīnī et d’autres.

199) Muhammad ibn ʿAbd al-Wahhāb al-Hanbali (1206 H)

Muḥammad ibn ʿAbd al-Wahhāb at-Tamīmī al-Ḥanbalī[1] a écrit dans sa lettre adressée aux habitants de Riyad et de Manfūḥah, telle que rapportée par Ibn Ghannām dans son Rawḍat al-Afkār (1/147–148) :

« Parmi les gens les plus égarés se trouvent les soufis de Maʿkal (quartier de Riyad) et d'autres, comme l'enfant de Mūsā ibn Jawʿān, Salamah ibn Maniʿ et d'autres encore. Ils suivent le madhhab d'Ibn ʿArabī et d'Ibn al-Fāriḍ, et les gens de science ont mentionné qu'ils font partie des imams du madhhab des Ittiḥādiyyah (partisans de l'unicité de l'existence (panthéisme), et ils sont plus gravement (sévèrement) (impliqué) dans le Kufr (la mécréance) que les Juifs et les Chrétiens. Quiconque n'entre pas dans la religion de l'Islam et ne se désavoue pas de la religion des Ittiḥādiyyah est un mécréant (kāfir), étranger à l'Islam ; la prière derrière lui n'est pas valide et son témoignage de foi (shahāda) n'est pas accepté. »

Il a aussi écrit ailleurs, comme rapporté par Ibn Ghannām dans son Rawḍat al-Afkār (1/120) :

« Et le maître de ses maîtres est un homme nommé ʿAbd al-Ghanī, ils le louent et l'appellent "al-ʿĀrif billāh" (le connaissant d'Allah), et il est connu de manière répandue qu'il est sur la religion d'Ibn ʿArabī, que les savants ont considéré comme plus mécréant que Pharaon, au point que Ibn al-Muqri ash-Shāfiʿī a dit : "Quiconque doute du Kufr (de la mécréance) du groupe d'Ibn ʿArabī est lui-même mécréant." Donc, lorsque l'imam de la religion est Ibn ʿArabī pour eux, et que l'appelant à sa voie est leur maître, et qu'ils le louent en disant qu'il est connaisseur d'Allah, alors quel sera leur sort ? »

---

[1] Ash-Shawkānī a écrit à son sujet dans Al-Badr aṭ-Ṭāliʿ : « Ash-Shaykh l'érudit/la sommité (al-ʿAllāmah) Muḥammad ibn ʿAbd al-Wahhāb, l'appelant au tawḥīd et le réfutateur de ceux qui croient aux morts (supplie les morts). »

200)Muhammad ibn ʿAlī ash-Shawkānī (1250 H)

L'imam Muḥammad ibn ʿAlī ash-Shawkānī[1] a écrit un ouvrage contre Ibn ʿArabī, al-Ḥallāj et d'autres semblables intitulé : As-Sawārim al-Ḥidād al-Qāṭiʿah li-ʿAlā'iq Maqālāt Arbāb al-Ittiḥād (Les sabres tranchants, tranchant les attaches des propos des partisans de l'Ittihad (l'unicité d'existence (panthéisme). Cet ouvrage a été publié séparément, et aussi intégré dans ses Fatāwā intitulées Al-Fatḥ ar-Rabbānī (2/979–1035). Ash-Shawkānī y a écrit :

« Quant à Ibn al-Fāriḍ, Ibn ʿArabī, Ibn Sabʿīn, at-Tilmisānī et leurs adeptes, sache que la branche du Kufr (de la mécréance) qui les réunit est la croyance de la Wahdat al-Wujūd (unité de l'existence), en plus de ce qui les distingue par des branches d'ignominie (d'infamie) et d'humiliation (de disgrâce) atteignant un degré au-dessus duquel il n'y a rien de plus abject ; comme l'autorisation par Ibn ʿArabī de tous les organes génitaux (partie intimes), comme cela a été clairement attesté par l'imam Ibn ʿAbd as-Salām lorsqu'il entra au Caire et qu'on l'interrogea au sujet d'Ibn ʿArabī. »

Il a également dit :

« En vérité, parmi l'accomplissement de la foi des savants, il y a leur jugement de mécréance (Kufr) et d'hérésie à leur encontre (Ibn Arabi et ses semblables), ainsi que leur fatwa autorisant la mise à mort de leurs personnes (partisans). »

Il écrivit encore, après avoir cité certaines paroles d'Ibn 'Arabi :

« Regarde cet ennemi d'Allah, comment il ne s'est pas contenté d'affirmer l'unité (al-Wahdah), mais est allé jusqu'à jouer avec la parole d'Allah en se jouant ainsi (de la parole d'Allah) (de façon irrévérente). Puis cela ne lui a même pas suffi, jusqu'à ce qu'il prétende que dévoiler le secret de la Rububiyyah (Seigneurie) est de la mécréance. Et 'Isa (Jésus), selon sa fausse prétention, aurait dévoilé ce secret de la Seigneurie ; il en découlerait alors — qu'Allah nous en préserve — qu'il est mécréant pour lui, ce qui prendrait la forme suivante : 'Isa est un dévoileur du secret de la Rububiyyah (Seigneurie), et tout dévoileur du secret de la Rububiyyah est un mécréant, donc 'Isa est un mécréant. Inna Lillahi wa Inna Ilayhi Raji'un (Certes nous appartenons à Allah et c'est à Lui que nous retournerons) ! »

Ô gens ! Vos oreilles sont-elles bouchées et vos cœurs aveugles au point de ne pas comprendre un discours pareil qui ne trouble nullement quiconque possède la moindre parcelle de raison et de compréhension, jusqu'à ce (au point) que vous éleviez cet homme déshonoré (en le comptant) parmi les saints d'Allah ?

Sachez que nous ne connaissons personne avant Ibn 'Arabi qui ait atteint un tel degré dans le dévoilement de ce « secret », dont le dévoilement est un acte de Kufr (mécréance), jusqu'à ce qu'il écrive de vastes ouvrages tels que les Futuhat et les Fusus ; donc, soyons justes avec lui, jugeons-le à l'aune de ses propos et disons : Ibn 'Arabi est un dévoileur de ce « secret », et tout dévoileur de ce secret est un Kafir (mécréant), donc Ibn 'Arabi est un Kafir (mécréant).

Ash-Shawkani a dit qu'Ibn 'Arabi validait la croyance en la trinité des chrétiens ; il est un ennemi d'Allah, il a une âme impure, un braiment satanique, et il a dit : « Qu'Allah ne lui fasse pas miséricorde ! », invoquant qu'il demeure en enfer. Après avoir cité les fatwas de nombreux savants sur le takfîr d'Ibn 'Arabi, il conclut son livre en disant :

« J'ai détaillé dans ce travail résumé les paroles qui sont venues de la part de ces gens déshonorés, chacune d'elles représentant une des formes les plus graves de mécréance (Kufr), telles que leur croyance en l'ittihâd, l'attribution d'erreurs aux Prophètes, la validation (des crédos) des mécréants, leur élévation au-dessus des Prophètes, leurs propos sur le Coran — et je n'y ajouterai pas davantage, et nous nous contenterons de cette quantité… »

Ceci est la fin de cette compilation des propos et fatwas de savants contre Ibn 'Arabi. Qu'Allah prie (béni) et (accorde) la paix (le salut) sur le Prophète ﷺ, ainsi que sur sa famille et ses compagnons !

---

[1] Siddiq Hassan Khan a dit : « Un imam parmi les imams de la guidée, le reste des pieux prédécesseurs (Baqiyat As-Salaf) et la provision des successeurs (Khalaf) », et Az-Zirkili a dit : « Un faqih (jurisconsulte) mujtahid parmi les grands (illustres) savants du Yémen ». T(raducteur) : Il est l'auteur de nombreux ouvrages célèbres tels que « Nayl Al-Awtar », « Fath Al-Qadeer », « Sayl Al-Jarrar » et d'autres encore.

ANNEXE :

UNE LISTE D'OUVRAGES ET D'ÉPÎTRES ÉCRITS CONTRE IBN 'ARABI

Cette liste a été mentionnée par le Shaykh Daghash Al-'Ajmi :

* Risâlah fî Dhamm Ibn 'Arabî (Une épître sur la condamnation d'Ibn 'Arabî) de Abû Muzaffar Muhammad ibn 'Umar Al-Kâmilî Ash-Shâfi'î

* Al-Irtibât (Le Lien) d'Ibn Al-Qastalânî Ash-Shâfi'î

* An-Naṣîḥah Aṣ-Ṣarîḥah min Qarîḥah Ṣaḥîḥah (Le conseil sincère provenant d'un jugement sain (authentique) d'Ibn Al-Qastalânî Ash-Shâfi'î

* Al-Bayân Al-Mufîd fî Fark bayna Al-Ilḥâd wa At-Tawḥîd (L'exposé bénéfique sur la différence entre l'athéisme (l'infidélité) et le monothéisme) d'Ibn Shaykh Al-Ḥizâmiyyîn Al-Ḥanbalî

* Lawâmi' Al-Istirshâd fî Al-Farq bayna At-Tawḥîd wa Al-Ilḥâd (Les éclairs (lumières) de la guidance dans la distinction entre le monothéisme et l'athéisme (l'infidélité) d'Ibn Shaykh Al-Ḥizâmiyyîn Al-Ḥanbalî

* Ash-Sha'at An-Nuṣûṣ fî Hatk Astar Al-Fuṣûṣ (Les rayons des textes dans la levée des voiles d'Al-Fuṣûṣ) d'Ibn Shaykh Al-Ḥizâmiyyîn Al-Ḥanbalî

* Ar-Radd Al-Aqwām 'alâ mâ fî Fuṣûṣ Al-Ḥikam (La réfutation la plus forte de ce qui se trouve dans Al-Fuṣûṣ Al-Ḥikam) d'Ibn Taymiyyah (dans ses Fatâwâ, 2/362-451)

* Ḥaqîqat Madhhab Al-Ittiḥâdiyyîn aw Waḥdat Al-Wujûd (La réalité du madhhab des gens de l'Ittiḥâd ou de la doctrine de l'unicité de l'existence) d'Ibn Taymiyyah (dans ses Fatâwâ, 2/134-278)

* Risâlah fî Ar-Radd 'alâ Ibn 'Arabî fî Da'wâ Îmân Fir'awn (Épître de réfutation d'Ibn 'Arabî dans sa prétention concernant la foi de Pharaon), publiée dans le recueil Jâmi' Rasâ'il d'Ibn Taymiyyah (1/201-216)

* An-Nuṣûṣ 'alâ Al-Fuṣûṣ (Les textes sur Al-Fuṣûṣ) d'Ibn Taymiyyah (mentionné par Ad-Dawâdarî dans Kanz Ad-Durar wa Jâmi' Al-Ghurar)

* Mualif fî Ar-Radd 'alâ Ibn 'Arabî (Un écrit de réfutation contre Ibn 'Arabî) d'Ibn Taymiyyah (mentionné dans Al-'Uqûd Ad-Durriyyah)

* Al-Qawl Al-Munbi' 'an Tarjamah Ibn 'Arabî (Le discours informatif sur la biographie d'Ibn 'Arabî) de 'Abdullatîf As-Su'ûdî

* Fatâwâ fî Ar-Radd 'alâ Ibn 'Arabî (Fatwas de réfutation contre Ibn 'Arabî) de 'Abdullatîf As-Su'ûdî

Bayān Ḥukm mā fī al-Fuṣūṣ mina al-I‘tiqādāt al-Mafsūdah wa al-I‘tiqādāt al-Bāṭilah al-Mardūdah (L’exposé du jugement concernant ce que contient Al-Fuṣūṣ parmi les croyances corrompues et les doctrines fausses et rejetées), de ‘Abdul Laṭīf As-Su‘ūdī.

Risālah fī at-Taḥdhīr min Ibn ‘Arabī wa Kitābihi al-Fuṣūṣ (Épître mettant en garde contre Ibn ‘Arabī et son livre Al-Fuṣūṣ), de Taqiyyudīn As-Subkī.

Ar-Radd ‘alā Abāṭīl Kitāb Fuṣūṣ al-Ḥikam li Ibn ‘Arabī (Réfutation des faussetés contenues dans le livre Fuṣūṣ al-Ḥikam d’Ibn ‘Arabī), de Sa‘d At-Taftāzānī.

Plusieurs fascicules et fatwas d’Al-Bulqīnī sur Ibn ‘Arabī.

Fascicule de Al-Ḥāfiẓ Al-‘Irāqī contenant sa fatwa contre Ibn ‘Arabī.

Al-Fatāwā al-Muntaširah de Shamsudīn Al-‘Ayzarī Ash-Shāfi‘ī.

Taṣawwurāt an-Nuṣūṣ ‘alā Taḥawwulāt al-Fuṣūṣ (Les assauts des Textes contre les excès d’Al-Fuṣūṣ), de Shamsudīn Al-‘Ayzarī Ash-Shāfi‘ī.

Juz’ fī al-Man‘ min Qirā’at Kutub Ibn ‘Arabī (Fascicule sur l’interdiction de lire les livres d’Ibn ‘Arabī), d’Ibn al-Khayyāṭ Ash-Shāfi‘ī.

Kitāb fī Bayān Fasād Madhhab Ibn ‘Arabī (Livre exposant la corruption du madhhab d’Ibn ‘Arabī), de Aḥmad An-Naširī Ash-Shāfi‘ī.

Ḥāshiyah ‘alā al-Fuṣūṣ (Notes sur Al-Fuṣūṣ), de Aḥmad Al-Bā‘ūnī Ash-Shāfi‘ī.

Un livre écrit par Jamāluddīn Al-‘Āwadī Al-Yamānī (mentionné par As-Sakhāwī dans son Al-Qawl al-Munbi’).

Kashf aẓ-Ẓulmah ‘an hādhihi al-Ummah (Lever (dévoiler) l’obscurité de cette ummah), de Muḥammad Al-Muzī‘ī Ash-Shāfi‘ī.

Taḥdhīr an-Naabih wa al-Ghabī mina al-Iftitān bi Ibn ‘Arabī (Avertissement aux sagaces et aux ignorants (imbéciles) contre la tentation d’Ibn ‘Arabī), de Taqiyyudīn Al-Fāsī.

Ḥawāshī ‘alā al-Fuṣūṣ (Notes marginales sur Al-Fuṣūṣ), de As-Sirāmī Al-Ḥanafī.

Fatwā fī at-Taḥdhīr min Ibn ‘Arabī (Fatwa mettant en garde contre Ibn ‘Arabī), de Ibn Al-Jazarī Ash-Shāfi‘ī.

Az-Zarī‘ah ilā Nuṣrat ash-Sharī‘ah (Le moyen de soutenir (pour secourir) la Sharī‘ah), d’Ibn Al-Muqri Ash-Shāfi‘ī.

An-Naṣīḥah (Le Conseil), d’Ibn Al-Muqri Ash-Shāfi‘ī.

Al-Ḥujjah ad-Dāmiġah li-Rijāl al-Fuṣūṣ az-Zāyiġah (La preuve décisive contre les hommes du Fuṣūṣ dévié), qui est son poème connu sous le nom de Ar-Rā’iyyah, d’Ibn Al-Muqri Ash-Shāfi‘ī.

- Ar-Radd ‘alā Fuṣūṣ al-Ḥikam (Réfutation de Fuṣūṣ al-Ḥikam), d’Ibn Zaknūn Al-Ḥanbalī.

- Faḍīḥat al-Mulḥidīn wa Nuṣrat al-Muwaḥḥidīn (L’ignominie (le scandale) des infidèles et le secours aux monothéistes), d’Al-‘Alā Al-Bukhārī.

- Fatḥ an-Nabī fī ar-Radd ‘alā Ibn Sab‘īn wa Ibn ‘Arabī (L’ouverture inspirée dans la réfutation d’Ibn Sab‘īn et d’Ibn ‘Arabī), d’Al-Bisāṭī Ash-Shāfi‘ī.

- Kashf al-Ghiṭā’ ‘an Ḥaqā’iq at-Tawḥīd wa ‘Aqā’id al-Muwaḥḥidīn wa Dhikr A’immah al-Ashā‘irah wa man Khālafahum mina al-Mubtadi‘īn wa Bayān Ḥāl Ibn ‘Arabī wa Atbā‘ihi al-Māriqīn (Levée du voile sur les réalités du tawḥīd, les croyances des monothéistes, et

mention des imams ash‘arites, leurs opposants parmi les innovateurs, et l’état (la situation) d’Ibn ‘Arabī et de ses suiveurs qui ont quitté la religion), d’Al-Ahdal Ash-Shāfi‘ī.

- Qaṣīdah fī al-Ḥath ‘alā al-‘Ilm (Poème exhortant à la recherche du savoir), d’Al-Ahdal Ash-Shāfi‘ī.

- Sharḥ Qaṣīdah fī al-Ḥath ‘alā al-‘Ilm (Commentaire du poème exhortant à la science), d’Al-Ahdal Ash-Shāfi‘ī.

- Ar-Rasā’il al-Marḍiyyah fī Nuṣrat Madhhab al-Ashā‘irah wa Bayān Fasād Madhhab al-Ḥashwiyyah (Épîtres satisfaisantes en défense du madhhab ash‘arite et dénonciation de la corruption du madhhab des anthropomorphistes), d’Al-Ahdal Ash-Shāfi‘ī.

- Ar-Radd ‘alā Ibn ‘Arabī (Réfutation d’Ibn ‘Arabī), de Sirāj ar-Rūmī Al-Ḥanafī.

- Ḥujjat aṣ-Ṣafarah al-Bararah ‘alā Mubtadi‘at al-Fajarah al-Kafarah (Preuve des nobles et purs (vertueux) contre les innovateurs criminels (pervers/libertins) et mécréants), d’Al-Kazrūnī Ash-Shāfi‘ī.

- Un poème de 140 vers d’Ibn al-Ḥamṣī Ash-Shāfi‘ī contre Ibn ‘Arabī.

- Ar-Radd ‘alā Ibn ‘Arabī (Réfutation d’Ibn ‘Arabī), de Muḥammad ibn Muḥammad Ash-Shāfi‘ī, imām de la Kamīliyyah.

- Fascicule de Muḥammad ibn Muḥammad Ash-Shāfi‘ī, imām de la Kamīliyyah, contre Ibn ‘Arabī.

- Tanbīh al-Ghabī ‘alā Takfīr Ibn ‘Arabī (Alerte à l’idiot (l’imbécile) sur le takfīr d’Ibn ‘Arabī), d’Al-Biqā‘ī Ash-Shāfi‘ī.

- Ṣawāb al-Jawāb (Exactitude de la réponse), d’Al-Biqā‘ī Ash-Shāfi‘ī.

- Tahdīm al-Arkān (Démolition des piliers), d’Al-Biqā‘ī Ash-Shāfi‘ī.

- Al-Qawl al-Munbi ‘an Tarjamah Ibn ‘Arabī (Discours informatif sur la biographie d’Ibn ‘Arabī), d’As-Sakhāwī Ash-Shāfi‘ī.

- Kifāyah fī Ṭarīq al-Hidāyah (Suffisance dans la voie de la guidée), d’As-Sakhāwī Ash-Shāfi‘ī, qui est un résumé de Al-Qawl al-Munbi.

Muntakhab min Al-Qawl Al-Munbi (Sélections d’Al-Qawl Al-Munbi d’As-Sakhawi) d’Ibn Fahd Al-Makki.

Al-Hujjah Ad-Damighah li Rijal Al-Fusus Az-Zaaighah d’Ibn Fahd Al-Makki (qui porte le même nom que le poème d’Ibn Al-Muqri, mais est un livre différent).

Tasfeeh Al-Ghabi fi Takfeer Ibn ‘Arabi (Déclarer idiot (imbécile) l’idiot (l’imbécile) dans le takfîr d’Ibn ‘Arabi) d’Ibrahim Al-Halabi Al-Hanafi.

Durat Al-Muwahhieen wa Riddah At-Mulhideen (La perle des gens du Tawhid (monothéisme) et l’apostasie des infidèles) d’Ibrahim Al-Halabi Al-Hanafi.

Ni’mah Az-Zaree’ah fi Nusrat ash-Sharee’ah (La bénédiction (le bienfait) des moyens dans la victoire (le secours) de la Sharî’ah) d’Ibrahim Al-Halabi Al-Hanafi.

Fatwa fil Fusus de Sa’di Effendi.

Tanzih Al-Kawn ‘an I’tiqad Islam Fir’awn (La purification de la création du dogme (de la croyance) de l’islam de Pharaon) de Zayn Al-‘Abideen Muhammad ibn Muhammad, surnommé « Sabt Al-Marsafi ».

Haqiqah At-Tawheed fi Rad ‘Ala Ibn ‘Arabi (La réalité du monothéisme dans la réfutation d’Ibn ‘Arabi) d’Abdullah Al-Himyari.

Furr Al-‘Awn min Mudda’i Iman Fir’awn (La meilleure aide concernant le prétendant à la foi de Pharaon) d’Abdullah Al-Himyari.

Ar-Rad ‘ala Qaailiin bi Wahdatil Wujud (La réfutation des adeptes du dogme de l’unité de l’existence) de Mulla Ali Al-Qari.

Furr Al-‘Awn miman Yadda’i Iman Fir’awn (La meilleure aide concernant celui qui prétend à la foi de Pharaon) de Mulla Ali Al-Qari.

Nateejah At-Tawfeeq wal ‘Awn fi Rad ‘ala Qaailin bi Sihati Iman Fir’awn (La conséquence du succès et de l’aide dans la réfutation de ceux qui prétendent à la validité de la foi de Pharaon) de Badran ibn Ahmad Al-Khaleeli.

Fath Al-Wadud fi Takalum fi Masalah Al-‘Ayniyah wa Wahdatil Wujud (L’ouverture d’Al-Wadud sur la discussion concernant la question de l’identité (l’essence) et du dogme de l’unité de l’existence) de Muhammad Hayat As-Sindhi.

Al-‘Awn fi Kashf Haal Pharaoh (L’aide dans le dévoilement de la condition (l’état) de Pharaon) de Muhammad Hayat As-Sindhi.

As-Sawarim Al-Hidad Al-Qati’ah li ‘Alaiq Maqalat Arbab Al-Ittihad (Les épées tranchantes coupant le fondement des paroles des partisans de l’Ittihad) d’Ash-Shawkani.

Sharh As-Sayid ‘Arif ‘ala Risalah ibn Al-Kamal fi Tanzih Ibn ‘Arabi (Commentaire d’As-Sayid ‘Arif sur l’épître d’Ibn Al-Kamal dans la purification (l’exemption) d’Ibn ‘Arabi) d’As-Sayid ‘Arif Muhammad ibn Fadlillah Al-Husayni

Et ce sont des ouvrages spécialement écrits contre Ibn ‘Arabi ; sinon, de nombreux autres savants ont également réfuté Ibn ‘Arabi dans leurs livres de tafsīr, d’histoire et d’autres (disciplines).

LA RÉALITÉ D’IBN ‘ARABI

Ce livre expose les enseignements hérétiques du célèbre soufi Muhyiudin Ibn Arabi At-Taï ainsi que les avis de 200 grands savants qui l’ont déclaré mécréant ou égaré.

La première partie du livre présente les croyances les plus scandaleuses d’Ibn Arabi extraites de son ouvrage Fusus Al-Hikam (notamment : la préexistence de l’âme, le fait que l’adoration du veau et des idoles serait l’adoration d’Allah, que les chrétiens ne se seraient égarés qu’en limitant la divinité à Jésus, que toutes les croyances seraient correctes et que le gnostique ne devrait pas se limiter à un seul dogme, que les Prophètes prendraient la connaissance des réalités intérieures auprès du sceau des saints, que Pharaon serait mort croyant, ainsi que d’autres croyances hérétiques).

Les citations d’Ibn Arabi sont généralement suivies des commentaires célèbres du Fusus Al-Hikam par Al-Jandi, Al-Qaysari, Al-Qashani, Al-Jami et An-Nabulsi. Ensuite, des extraits de l’ouvrage de Mulla Ali Al-Qari Al-Hanafi intitulé Ibtal Al-Qawl bi Wahdatil Wujud wa Naqd Fusus Ibn Arabi (L’invalidation de la doctrine de l’unité de l’existence et la réfutation du Fusus d’Ibn Arabi) sont présentés, réfutant sévèrement Ibn Arabi et exposant sa mécréance ainsi que son égarement de la vérité.

La seconde partie du livre mentionne les avis de 200 savants ayant condamné Ibn Arabi et sa doctrine de Wahdatul Wujud (l’unité de l’existence). Ces citations sont tirées de l’ouvrage Ibn Arabi wa Mawqif Al-Ulama Al-Muslimin minhu du Shaykh Daghash Al-Ajmi. Shaykh Ajmi a lui-même repris la majorité de ces avis des livres Al-Qawl Al-Munbi de Hafiz As-Sakhawi, Tanbih Al-Ghabi de Hafiz Al-Biqa’i, ainsi que d’autres ouvrages célèbres rassemblant les positions des savants contre Ibn Arabi.

On constate à travers ces avis que les savants qui ont condamné Ibn Arabi appartenaient aux quatre écoles juridiques majeures, et qu’ils furent les principaux représentants des écoles Shafi’i, Maliki, Hanafi et Hanbali de leur époque ; il ne s’agissait pas uniquement de savants atharis qui le déclarèrent mécréant, mais également de grands savants ash’arites et maturidites.

Parmi les grandes figures ayant condamné Ibn Arabi, on compte notamment : Ibn Al-Jawzi, Al-‘Izz ibn Abdissalam, Ibn Daqiq Al-Eid, Abu Hayyan Al-Andalusi, Ibn Taymiyah, Adh-Dhahabi, Taqiyudin As-Subki, Al-Bulqini, Ibn Hajar Al-Asqalani, Ibn Al-Khayyat, As-Sakhawi, Al-Biqa’i, Al-Iraqi, Badrudin Al-Ayni, Ibn Kathir, Ibn Al-Muqri, Al-Ahdal, Taqiyudin Al-Fasi, Sa’d At-Taftazani, ‘Ala ad-din Al-Bukhari, Mulla Ali Al-Qari et bien d’autres encore.